



الفراتين

مجلة فصلية تصدر عن مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية

”بن لادن“ جديد لزعامة القاعدة

حسيني الإطرقجي



لماذا لا تهدأ ذي قار؛ نظرة علمية

محمد سنار



مجلس النواب وغوستاف لوبون

سالم مروان



بحوث في هذا العدد..

– الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس

بوك: صفحة إسرائيل في اللهجة العراقية أنموذجاً

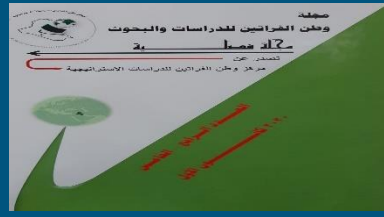
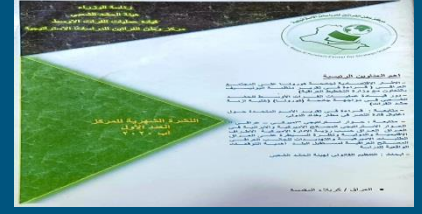
حازم فاضل أبو صخ

– صفات المجاهدين في القرآن الكريم: الحشد

الشعبي أنموذجاً

سنار جابر الكتاني

وطن الفراتين.. مجلة فكرية فصلية تصدر عن مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية التابع لقيادة عمليات الفرات الأوسط للحشد الشعبي



إشراف عام: اللواء علي الحمداني

سكرتير التحرير: محمد جابر الرفاعي

مدير التحرير: حسيني الإطرقجي

رئيس التحرير: د. حيدر الظالمي

هيئة التحرير

- | | |
|---------------------------------|--|
| - أ. د نجاح فاهم صابر العبيدي | - أ. د سامر مؤيد عبد اللطيف |
| - أ. م. د مصدق عادل طالب | - م. د حيدر فوزي |
| - د. أسامة عبد الكاظم الشبيب | - د. حيدر جيجان الخزعلي |
| - د. محمد الغالبي | - م. م. سجاد حسين عبد الخضر الشيباني |
| - الحقوقي عدنان علي ماجد الجبير | - م. م. عبد المهدي صاحب عبد المطلب الموسوي |
| - م. م. خالد عبد النبي الأسدي | - م. م. نجاح حسين كطان الحسناوي |
| - حازم فاضل أبو صخر | - حيدر الجنابي |

تصميم: سجاد علي

تصميم: سجاد علي

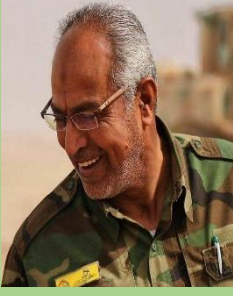
الكتابات المنشورة لا تعبر بالضرورة
عن رأي وتوجهات المجلة.

إيميل alfratenn456@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية

٢٤٥٤ لسنة ٢٠٢٠م

هاتف ٠٧٧٠٠٨٢١٩١٩ / ٠٧٧٢٣٧٦٤٠٣٢



لداعش ظلامه وللفتوى ضياؤها

اللواء علي حسين الحمداني

محاولة لنخر هذه المنظومة من الداخل وجعلها غير قادرة على التمثيل المفترض وهذا ما لا يطرحه المغرضون لأنه سيرتد عليهم، فبالرغم من تلك المحاولات المسيئة تبقى روح البسالة والمواطنة في اجهزتنا قيادة وافرادا حية لا تشيخ ولا تموت.

وعودة على بدء، وبين ليلة وضحاها انهارت مدينة الموصل وواصل غربان ما يسمى بالخلافة مطاردة قواتنا البطلة، وازدادوا في عبثهم حتى تهاوت المدن واحدة تلو الاخرى، وواصلت في ذلك حتى تبعتها مدن اخرى ومحافظات مثل؛ كركوك والزاب والحويجة والرياض والرشد وعلاس وعجيل، واستمرت نحو صلاح الدين ومدنها ومنها الشركاط وبيجي وتكريت، وباتت صلاح الدين محاصرة وواصل العدو التقدم نحو سامراء وبلد وعزيز بلد والضلوعية.

في الوقت عينه، اتجه العدو باتجاه القائم وحصيبة وصولا الى الكرمة والصقلاوية وجزيرة الخالدية حتى مشارف بغداد، فيما وجه العدو اسلحة الكاتيوشا والهاون الى مشارف مدينة الكاظمية المقدسة، وغيرها مثل التاجي وابو غريب واليوسفية واللطفية والرشيد كانت في مرماء ايضا، الامر الذي ادى الى ان تكن الطرق

الظلمة الحالكة، التي تمثلت بفترة من العام ٢٠١٤ حال دخول داعش التنظيم الارهابي الى العراق؛ ليعلن خلافته المزعومة، بالتوازي مع ذلك الحدث خيمت ظلامه لا تقل سوءا عن مثيلتها، تلك الهجمة التي تعرضت لها المؤسسات العسكرية والمدنية العراقية، باتهامات شتى بين الضعف والتقصير والتأسيس وفق اطر غير مهنية فضلا عن التشكيك بوطنيتها، وأنها قاصرة وعاجزة في الدفاع عن الوطن وشعبه ومقدساته، أضف لذلك ان الانتماء الى الجيش تحديدا كان وظيفيا وليس بداعي الواجب وروح الدفاع والمواطنة.

بل كانت تلك الاتهامات توجه الى المؤسسة العسكرية خاصة، بانها غير قابلة على ان تلبى احتياجات الامن؛ وكان الغرض منها اضعاف المؤسسة العسكرية واسقاطها جماهيريا وفق نظرية الاهلاك التي قادتها بعض المجاميع الرامية لخلق الفجوة مع المحيط المدني لتلك المؤسسات.

نعم، نحن نتفق مع بعضها ونختلف مع الكثير، فالإرباك الذي شاب المؤسسة العسكرية لم يكن من داخلها، انما كان بفعل العوامل السياسية العاملة على تكوين قوات عسكرية لا تواز مفهوم الدولة، وما زج العناصر السيئة الا

المؤدية الى بغداد والمحافظات المحاذية غير مؤمنة.

الصفير في حماية العاصمة والتدرج بطرد العدو تحت عباةته المباركة، بخطبة سماحة

المرجعية الدينية العليا التي القاها في الصحن الحسيني المطهر سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي. اشتدت همم القوات المسلحة والاجهزة الامنية، حين لمع في اعينهم مشهد التلبية العظيمة للفتوى المباركة، حيث انبثقت صورة المتطوعين من ابناء العراق الغيارى، خاصة وسطه وجنوبه، اذ وصلوا بغداد ليلا بعجلات الحمل لأعدادهم المهولة التي لم تستوعبهم العجلات الصغيرة.

على الساحر انقلب السحر، واصبحت العاصمة تضج بالمتطوعين الاشاوس وتعج بدويهم الوطني والعقائدي لتحتضنهم الجوامع والحسينيات؛ وكأنهم يلبون فرضا من فروض الطاعة الالهية، لم تكن آنذاك البنادق كافية ولا الذخائر وافية، لكن الايمان، كل الايمان كان يلهبهم فيحملهم تارة ويحملونه كسلاح لا ينفذ تارة اخرى، تلك اللحظات هي اللحظات الخالدة التي لا تمحى من الذاكرة ولن تمح من سجل البطولة، بدأت مرحلة جديدة تشرق بها شمس النصر وتنفشع الظلمات، ويسير العراق نحو نصر مؤزر يتبعه نصر اخر، كانت تلك الفتوى وما زالت من امثلة الانقاذ للامة وحفظها وصون الوطن، اعادت للعراقيين عراقهم، وللمدافعين نصرهم، ولقواتنا الامنية ما فقدته، والامل لمن تلاشى عنه.

فالخلود لصاحب الفتوى، والرحمة للشهداء الملبين، وللجرحى وسام فخر واعتزاز، ولنا الامل الذي لا ينقطع بعد ذلك الدرس العظيم، دمت مرجعا وابا ووطنا بحجم العراق.

كذلك كانت النوايا الخبيثة بالتوجه الى قضاء جرف الصخر جنوب بغداد العاصمة، والتوسع باتجاه واسط من خلال العزيزية، بما في ذلك تطويق حزام بغداد، الامر الذي انتهى بان يكن التنقل بين العاصمة بغداد ومحافظات الشمال يشكل صعوبة بالغة جدا، وامست عصابات التنظيم الارهابي داعش تحكم القبضة على الطرق وتقوم بالابادة الجماعية.

دقت بغداد ناقوس الخطر بأشد انواع الخوف والاذار، واستغل العدو الانهيار لينفذ مخططاته بالإجهاز على بغداد لاسقاطها، مستفيدين بذلك من الاربك الذي تسلل الى قلب المشهد الامني وتخابر العناصر ذات الحضور السياسي من شخصيات رفيعة على مستوى مؤثر في المشهد السياسي وغيره، اذ كانوا ممهدين لسقوط العاصمة من خلال التمكين لهذه العناصر داخليا، ذات الوقت كان التنظيم يعد يوم السبت الموافق ١٤-٦-٢٠١٤ موعدا لاقتحام العاصمة بغية اسقاطها.

هنا بالذات، اقف اقولها للتاريخ، حين كنا في الاجهزة الامنية واوشكنا على فقدان الامل فضلا عن فقده اساسا، في المحافظة على العاصمة من السقوط، وكان يفصلنا يوم واحد عن تنفيذ المخطط الخبيث، برز الامل الينا بصورة اللطف الالهي، الذي تُرجم بفتوى الدفاع الكفائي المباركة لمفتيها سماحة السيد علي الحسيني السيستاني، تلك الفتوى التي شكلت يد العراقيين والعراق الضاربة لجهة العدو، وغيرت موازين القوى ومهدت لإرجاع الامور الى نصابها؛ لتعلن ساعة

مقالات



المعالجة الدستورية لأزمة الطاقة الكهربائية في العراق وفق نصوص دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

د. حيدر عبد الرضا الظالمي: قانوني

اولا : التعريف الاقتصادي للاستثمار الاجنبي يعرف الاستثمار الاجنبي بانه كل اسهام مباشر او غير مباشر لرأس المال ونموه عبر الحدود الوطنية وبعبارة اخرى بانه كل توظيف للأموال متجاوز الحدود الوطنية بحيث يساهم في عملية النمو الاقتصادي والتجاري والسياسي ويهدف الى تحقيق الربح (١).

يذهب اتجاه على ان الاستثمار بشكل عام "اي توظيف للأموال لأي اجل في اي اصل او ملكية او ممتلكات او مشاركات محتفظة بها للمحافظة على المال ونموه سواء بأرباح دورية او بزيادات في قيمة الاموال في نهاية المدة ام المنافع غير العادية"، لكن الاستثمار الاجنبي هو "الاستثمار الذي يجري خارج النظام القانوني والنقدي والمالي للدولة المستثمرة" (٢).

ويذهب اخرون الى تعريف الاستثمار بانه التوظيفات التي من شأنها زيادة الدخل وتحقيق الاضافة الفعلية الى الرأسمال الاصلي من خلال امتلاك الاصول التي تولد العوائد، نتيجة

التضحية بمنفعة حالية للحصول عليها مستقبلا بشكل اكبر من خلال الحصول على تدفقات مالية في المستقبل (٣).

يعاني العراق من ازمة خانقة في انتاج الطاقة الكهربائية ومنذ عام ١٩٩٠ بعد استهداف محطات الطاقة من قبل القوات الامريكية في حرب الخليج والحصار الاقتصادي مما سبب ضعف وتهالك محطات الطاقة الكهربائية وبعد عام ٢٠٠٣ ولحد الان مازال العراق يعاني من هذه الازمة الكبيرة بسبب عدم وضع الحلول الواقعية لها رغم توفر الارضية القانونية والمالية لمعالجتها .

السؤال الذي يطرح هل بإمكان المحافظات الغير منتظمة في اقليم او الاقليم معالجة ازمة الكهرباء بمعزل عن الحكومة الاتحادية او ان الموضوع لا بد ان يحل من قبل الحكومة الاتحادية حصرا ؟ طبعاً بالتأكيد المعالجة تتم عن طريق الاستثمار ، فهل سمح دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ للمحافظات والاقاليم بالتعاقد مع شركات محلية او اجنبية لغرض الاستثمار في قطاع الكهرباء ام ان عقود الاستثمار هي عقود اتحادية حصرية للحكومة المركزية؟

قبل الاجابة على هذين التساولين لا بد ان نعرف بعض الامور المهمة التي تخص عقود الاستثمار واختصاصات الحكومات المحلية في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ .

بالإضافة الى كون الاستثمار مفهوماً متطوراً يتطور ويختلف من بلد الى اخر حسب التنظيم التشريعي والظروف الواقعية لذلك البلد فبعض البلدان تكون تشريعاتها منفتحة تجاه الاستثمار والبعض الاخر تضيق من هذا الانفتاح.

ثانياً : التعريف القانوني للاستثمار الاجنبي
المشرع العراقي عرف الاستثمار بانه " توظيف المال في اي نشاط او مشروع اقتصادي يعود بالمنفعة المشروعة على البلد " (٤). اي انه لم يميز بين الاستثمار الاجنبي والمحلي انما جاء بشكل موسع قد يمكن تفسيره لأكثر من وجه. لكن الامر رقم ٣٩ الصادر من سلطة الائتلاف عرف الاستثمار الاجنبي بانه " الاستثمار من قبل المستثمر الاجنبي في اي من الاصول المتواجدة في العراق بما في ذلك الممتلكات المادية وغير المادية وحقوق الملكية المتعلقة بها والاسهم وغيرها من اشكال وصكوك المشاركة في الكيان التجاري. كما تعني الحقوق الملكية الفكرية والمعرفة والخبرة التقنية , باستثناء ما ورد في القسم الثامن من هذا الامر " (٥).

(٦) الفقرة (ن) من المادة الاولى من قانون الاستثمار العراقي رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦.

(٧) الفقرة الاولى من القسم الاول من الامر رقم (٣٩) الصادر في ٢٠٠٣/٩/١٩ عن سلطة الائتلاف الموقته.

ثالثاً : طبيعة عقد الاستثمار

اختلف الفقه القانوني حول تكييف الطبيعة القانونية لعقود الاستثمار الى عدة اتجاهات اهمها:

١. الاتجاه الذي يرى بان عقد الاستثمار من العقود الادارية يذهب انصار هذا الراي الى ان عقد الاستثمار هو عقد اداري بطبيعته, حيث يعرف العقد الاداري بانه ((العقد الذي يبرمه شخص معنوي(الادارة) عام بقصد تسيير مرفق عام متضمنا شروطا غير مألوفة في نطاق القانون الخاص)) ، أو هو العقد الذي يبرمه شخص معنوي عام بقصد تسيير مرفق عام أو تنظيمه وتظهر فيه نيته باتباع أساليب القانون العام (٨).

اي ان كل عقد يتضمن الشروط اعلاه يعد عقدا اداريا حيث تكون الادارة طرفا في العقد وان يكون متصلا بنشاط المرفق العام وان يتضمن شروطاً مألوفة (٩).

وان اغلب عقود الاستثمار تكون الدولة طرفاً فيه ,فاذا كان احد اطراف العقد من اشخاص القانون العام سواء كان دولة او احد الاشخاص المعنوية الاقليمية المرفقية وتهدف الى تحقيق المصلحة العامة فسيكون العقد اداريا تنطبق عليه احكام وشروط العقود الادارية .

وان الصفة الإدارية في العقد فهي إما أن تأتي من نص القانون عندما يتولى القانون الإشارة إلى اختصاص المحاكم الإدارية بالنظر في المنازعات الناشئة عنها أو من قبل القضاء

استنادا إلى المعايير التي أبتكرها القضاء وأيدها الفقه، وهذه المعايير تتمثل بالمعيار العضوي الذي ينصرف إلى وصف العقد بأنه عقد إداري إذا كان أحد طرفيه جهة إدارية والمعيار الموضوعي الذي ينصرف إلى وصفه بأنه عقد إداري إذا كان في مضمونه وبطبيعته المستمدة من نصوصه عقدا إداريا بغض النظر عن شكل العقد (١٠).

وتستند الآراء التي تذهب إلى كون عقد الاستثمار عقدا إداريا إلى أن عقود الاستثمار وإن كانت تستهدف إلى تحقيق الربح للمستثمر الأجنبي في مظهرها الخارجي من جهة فإنها تهدف إلى تسيير مرفق عام حيوي من وجهة نظر الدولة.

٢. الاتجاه الذي يرى بان عقد الاستثمار من عقود القانون الخاص

تتخذ عقود الاستثمار طبيعة العقود الخاصة وفق هذا الاتجاه، فإذا دخلت الدولة بوصفها شخص من اشخاص القانون الخاص في عقد الاستثمار، حيث يكون أطراف العقد كلاهما من اشخاص القانون الخاص وبالتالي فإن شروط تكوين العقد واثاره تكون محكومة بقواعد القانون الخاص (القواعد الواردة في القانون المدني والتجاري) وعلى هذا الأساس يتمتع الأطراف بحرية واسعة في اختيار القانون الذي يحكم العقد وكذلك اختيار الهيئة التي تفصل في المنازعات الاستثمارية وفي هذه المناسبة سيتملك الأطراف حرية التعامل مع احكام الاستثمار على اساس عقد

الاستثمار او على اساس عقد مستقل عنه وهذا يعني ان العقد سيكون هو قانون اطراف الاستثمار فتكون له كفاية ذاتية وقدرة على تحرير الاستثمار من الخصوصيات الوطنية للدولة المضيفة للاستثمار (١١).

حيث ان هذا الاتجاه يذهب الى ان الدولة وان كانت صاحبة السيادة داخل نطاقها الاقليمي الا انه ليس بإمكانها ان تمارس السيادة على الاجنبي اي انها تقف موقف المساواة مع الاجنبي ليس في عقود الاستثمار فقط وانما في جميع العقود التي تبرمها مع الاجانب، اضافة الى ان متطلبات التجارة الدولية تفرض على الدول ان تنزل للتعاقد الى منزلة الشخص العادي حتى تحقق مصالحها وتبقى على علاقات اقتصادية كبيرة (١٢).

وان اصحاب الاتجاه القائل بان عقود الاستثمار هي عقود قانون الخاص لا يؤيدون آرائهم بأدلة وحجج، بقدر ما يفندون ادلة القائلين بان عقود الاستثمار هي عقود ادارية، حيث يذهبون الى ان الادارة تفقد سيادتها في هذا النوع من العقود وتصبح في منزلة المتعاقد الاخر وليس جميع عقود الاستثمار تهدف الى تحقيق المصلحة العامة وان الشروط الغير مألوفة (المزايا والضمانات الممنوحة للمستثمرين) تكون في صالح المستثمر وليست الادارة.

وبذلك يفندون الطبيعة الادارية عن عقد الاستثمار لذلك يرى هذا الاتجاه بضرورة اللجوء الى العقود المدنية لأنها أكثر انسجاما مع

لدولة معينة ، لهذا يكون العقد قد تداخلت فيه عناصر أجنبية غير وطنية لهذا أصبح من عقود القانون الخاص، أما المعيار الاقتصادي فانه لا يأبه لتلك العناصر التي قد لا يتداخل فيها أي عنصر أجنبي ومع ذلك يمكن أن يعد العقد دوليًا بل يرى أن العقد إذ تضمن انتقال للسلع والخدمات من دولة لأخرى كان دوليًا (١٥).

ويهدف المنادون بالطبيعة الدولية لعقود الاستثمار ، خاصة المتعلقة بعقود النفط، بان تترتب على الدول التي لن تف بالتزاماتها، المسؤولية الدولية اسوة بالمسؤولية التي تترتب على الدول في حالة عدم التزامها ببنود المعاهدة او الاتفاقية الدولية، لكن هذا الاتجاه لم يتم التسليم به لان المعاهدة الدولية او الاتفاقيات لا يمكن ابرامها الا بين اشخاص القانون الدولي حيث عرفت المعاهدة بانها(اتفاق دولي يعقد بين دولتين او اكثر كتابة ويخضع للقانون الدولي سواء في وثيقة واحدة او اكثر وأيا كانت التسمية التي تطبق عليها) (١٦)، والعقود التي هي محل بحثنا لا تتم الا بين شخص من القانون الدولي وشخص من القانون الداخلي وان كان يتمتع بجنسية اجنبية ويطبق عليه القانون الاجنبي، وقد يمتد اثار هذه العقود عبر الحدود لتشمل السياسة والاقتصاد والمصالح العالمية لكن كل هذا لا يجعل منها معاهدة دولية (١٧).

الفرع الرابع / الاتجاه الذي يرى بان عقود الاستثمار ذو طبيعة مختلطة (مركبة)

متطلبات التجارة وتشجيع الاستثمار وذلك كون العقد الاداري ليس مستقلا عن العقد المدني في الكثير من الدول مما يؤدي الى زعزعة رغبة المستثمر في استثمار تلك المشاريع وذلك خوفا على حقوقه ومصالحه من المخاطر التشريعية والادارية التي قد تظهر نتيجة تطبيق العقد الاداري (١٣). ولا يحتاج المستثمر في ظل كون طبيعة الاستثمار من عقود القانون الخاص الى ضمانات لأنه يحس بأمان واطمئنان عالي حيث يقف على قدم المساواة مع الدولة (١٤).

٣. الاتجاه الذي يرى بان عقد الاستثمار ذو طبيعة دولية يذهب البعض الى ان عقود الاستثمار ذو طبيعة دولية اي انها عقود دولية وذلك لاحتوائها على عنصر أجنبي، هو المستثمر الاجنبي كأحد أطراف عقد الاستثمار، وبذلك فانهم يرون في ان تطبق مبادئ القانون الدولي على عقود الاستثمار في حالات الخلاف والتناقض في التفسير او النزاعات الناشئة عن هذه العقود.

ويذهب هذا الإتجاه بأن عقود الإستثمار الأجنبية تعد من العقود الدولية وذلك حسب معايير العقد الدولي ومن المعروف إن العقد يعد دوليًا حسب أحد المعيارين، أما معيار قانوني أو معيار إقتصادي، فوفقًا للمعيار القانوني يكون العقد دوليًا إذا كان احد عناصره أجنبيًا أي أطراف العقد أو محل إقامتهم أو مكان إبرام العقد أو مكان تنفيذه... الخ ، أي بمعنى ان العقد الذي يرتبط في احد عناصره بأكثر من نظام قانوني

يذهب هذا الاتجاه بأنه ليس للاستثمار طبيعة محددة بذاتها وإنما هي مجموعة من العناصر تشكل طبيعة مختلطة أو مركبة لعقد الاستثمار وذلك لأن هذا النوع من العقود يحتوي على عناصر مختلفة من القانون العام والخاص إضافة إلى العنصر الأجنبي. ولذلك يصطلح البعض على مثل هذه الأوضاع التي تختلط فيها الطبيعة العامة بالطبيعة الخاصة لبعض العلاقات القانونية ما يسمى بالمنطقة الرمادية التي تفصل بين قواعد القانون العام والخاص (١٨).

فاذا دخلت الدولة كطرف في الحالات المذكورة فهي تتمتع بشخصية مزدوجة فتظهر بوصفها صاحبة سلطة وسيادة بمناسبة الإجراءات والمتطلبات ذات الصلة بالقانون العام في حين تنزل عن هذا الوصف إذا كانت ازاء علاقة ذات صلة بقواعد القانون الخاص . و لا يمكن للدولة ان تأخذ وصف بسيط وواحد لان الاستثمار متصل اتصال مزدوج ومركب ، فالدولة تأخذ نفس الوصف المزدوج والمركب بالنسبة لطبيعة الاستثمار المركب(٢٠).

حيث تساهم في تكوين عقود الاستثمار جملة قواعد بعضها ينتمي للقانون الخاص ومنها القواعد المتعلقة بالقروض والإيجار والمساحة والتأمين والشركات، والبعض الآخر ينتمي للقانون العام ومنها القواعد المتعلقة بالضرائب والبيئة والتحويل الخارجي للنقد. لذا لا يمكن ان نكون امام عقد استثمار يحسب بشكل خالص لاحد القانونين ، فعقد الاستثمار يتطلب اجراءات سابقة على ابرامه ولاحقة عليه واوضاع تتصل في نفس الوقت بالقانونين، فتتداخل احكامها لتنظيم العملية الاستثمارية فتكون قواعد القانون العام حاضرة بمناسبة الحصول على اجازة الاستثمار من الهيئة الوطنية للاستثمار كما هو الحال بالنسبة للعراق وكذلك الحصول على الاعفاءات الضريبية والتسهيلات المالية، مقابل ذلك تكون قواعد القانون الخاص حاضرة بمناسبة تداول الاسهم والسندات وفتح فروع للشركات والاقتراض وتأجير الاراضي (١٩).

ثالثاً : الاختصاصات المشتركة للمحافظات غير المنتظمة في اقليم والاقليم مع الحكومة الاتحادية بموجب نصوص الدستور .

مادة ١١٤

تكون الاختصاصات الآتية مشتركة بين السلطات الاتحادية وسلطات الأقاليم :

أولاً : - إدارة الكمارك بالتنسيق مع حكومات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم، وينظم ذلك بقانون.

ثانياً : - تنظيم مصادر الطاقة الكهربائية الرئيسية وتوزيعها .

ثالثاً : - رسم السياسة البيئية لضمان حماية البيئة من التلوث، والمحافظة على نظافتها، بالتعاون مع الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم .

رابعاً : - رسم سياسات التنمية والتخطيط العام .

خامساً : - رسم السياسة الصحية العامة، بالتعاون مع الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم .

سادساً : - رسم السياسة التعليمية والتربوية العامة بالتشاور مع الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم .

سابعاً : - رسم سياسة الموارد المائية الداخلية، وتنظيمها بما يضمن توزيعاً عادلاً لها، وينظم ذلك بقانون .

مادة ١١٥

كل ما لم ينص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية، يكون من صلاحية الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم، والصلاحيات الأخرى المشتركة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم، تكون الأولوية فيها لقانون الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم، في حالة الخلاف بينهما.

بعد هذه المقدمات يتضح لنا بأن الحكومات المحلية او الاقاليم يجوز لها دستوريا وقانونيا الدخول في عملية استثمار الطاقة الكهربائية لمناطقها وبإمكانها ان تحل ازمة الطاقة الكهربائية من خلال التعاقد مع شركات اجنبية او محلية لإنتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية في المحافظة او الاقليم كون الدستور اعطى في المادة ١١٤ من الدستور مسؤولية تنظيم مصادر الطاقة الكهربائية وتوزيعها كمسؤولية مشتركة بين الحكومات المحلية والحكومة الاتحادية ولكنه

عاد وبين في المادة ١١٥ حيث اعطى الاولوية في هذه الصلاحيات المشتركة للحكومات المحلية ، كما ان قانون الاستثمار العراقي لا يمنع من اجراء الحكومات المحلية لعقود استثمارية وان العقد الاستثماري حتى ولو كان اجنبيا فحسب الرأي الفقهي الراجح لتكييف طبيعة عقود الاستثمار بأنها اما ان تكون عقود ادارية او عقود قانون خاص او تكون مركبة من كلا الطبيعتين وبالتالي هي ليست عقود دولية او عقود يمنعها الدستور والقوانين ذات الصلة .

وعليه فإن المسؤولية الاولى تقع على الحكومات المحلية في عدم معالجة ازمة الطاقة الكهربائية في العراق وندعو هذه الحكومات متمثلة بالمحافظين الى اعلان الدعوة للشركات المحلية والاجنبية للاستثمار في قطاع الطاقة الكهربائية في العراق ومعرفة دورهم القانوني الصحيح في توفير الخدمات للمواطنين.

(١) . د. فؤاد العطار، القانون الإداري، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٧٧

(٢) . د. شاب توما منصور، القانون الإداري ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٤٤٤ .

(٣) . نفس المصدر ، ص ٤٠٢ .

(٤) . د. عالية يونس الدباغ ، د. وسن مقداد، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(١٢) . د. عبد الرسول عبد الرضا , خير الدين كاظم عبيد , تأثير الصفة الأجنبية في قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ , متوفر على الانترنت موقع جامعة بابل www.uobabylon.edu.iq/publication/s/law_edition1

(١٣) . د. احمد حسان حافظ , التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات , دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠٠٧ , ص ٧٢ .

(١٤) . نص المادة الثانية من معاهدة فينا(قانون ابرام المعاهدات) لسنة ١٩٦٩ .

(١٥) . د. كاوان اسماعيل ابراهيم , المصدر السابق , ص ٢٥١ . (١٦) . vedross , the statutes of private foreign interest stemming form economic development agreement with arbitration clauses, ٩ osterreichsiche fur offentliches recht (١٩٥٩) . نقلا عن د.كاوان , مصدر السابق , ص ٢٥٢ .

(١٧) . د. عبد المنعم زمزم , بعض اوجه الاثبات الدولي , دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠٠٧ , ص ٢٣ .

(١٨) . د. عبد الرسول عبد الرضا وخير الدين كاظم عبيد , المصدر السابق, ص ص ٢٠٠ - ٢٠٤

(٥) . د. كاوان اسماعيل ابراهيم , عقود التنقيب عن النفط وانتاجه , دار الكتب القانونية ودار شتات للنشر والبرمجيات , القاهرة , ٢٠١١ , ص ٢٥٨ .

(٦) . د. رافت فودة , دروس في القانون الاداري , دار النهضة العربية , الطبعة الثانية , القاهرة , ١٩٩٤ , ص ١٤ .

(٧) . د. رمضان علي عبد الكريم دسوقي عامر , المصدر السابق , ص ١١١ .

(٨) . حين تم عرض قضية (Texaco) على المحكم (دوبوي) لتكييف العقود المبرمة من قبل الحكومة الليبية مع شركتين أجنبيتين , فرفض المحكم بأخذ فكرة العقد الاداري لعدم توافر الشروط الثلاثة التي تجعل من العقد عقدا اداريا . للمزيد من التفاصيل ينظر: د. كاوان اسماعيل ابراهيم , المصدر السابق, ص ٢٦٣

(٩) . د. بشار محمد الاسعد , عقود الاستثمار في العلاقات الدولية الخاصة , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , ٢٠٠٦ , هامش ص ٢٦

(١٠) . يوسف عبد الهادي الاكيابي , النظام القانوني لعقود نقل التكنولوجيا في مجال القانون الدولي الخاص , اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق جامعة بني السويف , مصر , ١٩٨٩ , ص ٣٠٨ .

(١١) . د. عالية يونس الدباغ , د. وسن مقداد , المصدر السابق , ص ٣٦٨ .



٣. (ان المجالس النيابية السياسية هي اخر محل في الارض يمكن للعبقريّة ان تشع فيه) ص ١٧٧

٤. إن القادة المحركين (الزعماء والسادة ورؤساء المجموعات النيابية) من مصلحتهم ان يببالغوا في الأمور و يضخموها الى ابعد حد لان هذه الأساليب تؤثر دائماً على الجماهير - ص ١٨٠

٥. يمكن للقادة المحركين ان يكونوا أحياناً أذكياء ومثقفين، لكن ذلك يضرهم عموماً أكثر مما ينفعهم ، لان هؤلاء القادة في المجالس النيابية على مر العصور، وخصوصاً الذين برزوا أثناء الثورة الفرنسية كانوا محدودي العقل جداً ومع ذلك مارسوا تأثيراً كبيراً - ص ١٨٠

٦. إن المجالس النيابية إذا ما وصلت إلى درجة معينة من الهيجان تصبح مشابهة للجماهير العادية غير المتجانسة وبالتالي فان عواطفها تتميز دائماً بالتطرف - ص ١٨٢

٧. إن المجالس النيابية المستثارة بما فيه الكفاية والمنومة مغناطيسياً تبرز نفس الخصائص كبقية الجماهير، فهي تصبح عبارة عن قطيع غنم متحرك يخضع لكل الدوافع الغريزية - ص ١٨٤

٨. يمكن للمجالس النيابية ان تصوغ قوانين تقنية ممتازة ، لكن هذه القوانين يتم تحضيرها مسبقاً من قبل الاختصاصي في المكاتب الوزارية أو البرلمانية والواقع إن القانون المصوت عليه هو

مجلس النواب وغوستاف لوبون

سالم روضان الموسوي / خبير قانوني

ان عالم النفس الفرنسي غوستاف لوبون المتوفى عام ١٩٣٢ له عدة مصنفات وكتب مهمة إلا أنني اطلعت على كتابه الموسوم (سيكولوجية الجماهير) من منشورات دار الروايات العالمية الطبعة الأولى عام ٢٠٢١ ترجمة هاشم صالح ، وفيه أسس علم نفس الجماهير او علم النفس الجماعي ، ولا أود أن استعرض ما فيه لكن استوقفتني فيه الفصل الخامس الموسوم (المجالس النيابية) وهذا الكتاب بلا شك لم يكتب عن العراق وإنما كان عبارة عن دراسة لتاريخ أوروبا السياسي، إلا أن القارئ لا بد وان يلاحظ بعض المقاربة مع الوضع الراهن في العراق وسأقتل منه بعض ما قاله دون أن اعلق عليها وإنما اترك أمرها للقارئ الكريم:

١. إن المجالس النيابية لها خصائص عامة تماثل ما لدى الجماهير منها (التبسيطية في الافكار والنزق وسرعة الغضب والقابلية على التحريض والمبالغة في العواطف والتأثير الكاسح للمحركين والقادة) ص ١٧٤

٢. ان وجود القادة المحركين في المجالس النيابية شيء لا جدال فيه لاننا نجدهم يتوارون تحت اسم رؤساء المجموعات النيابية وانهم الملوك الحقيقيون للمجالس النيابية والنواب لا يمكنهم الاستغناء عنهم ولهذا السبب فان التصويت الجاري في مجلس نيابي ما لا يعبر عموماً الا عن رأي الاغلبية) ص ١٧٦

قراءة في التعديل الاول لقانون المحكمة الاتحادية (الامر رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥).

د. اسامة عبد الكاظم الشبيب/ باحث قانوني

صوت مجلس النواب يوم ٢٠٢١/٣/١٨، على التعديل الاول لقانون المحكمة الاتحادية (الامر رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥) وقد تضمن قانون التعديل الغاء ثلاث مواد أساسية من القانون آنف الذكر، وقد شمل التعديل كل من المادة (٣ و ٤ و ٧ والبند ثانيا من المادة ٦) . وقد انصب التعديل على نقاط أساسية أهمها ما يلي:

أولاً : ان المحكمة الاتحادية تتكون من رئيس للمحكمة ونائب للرئيس وسبعة أعضاء أصليين من قضاة الصنف الاول الذين لا تقل خدمتهم الفعلية عن (١٥) سنة، بالإضافة الى ثلاثة اعضاء احتياط غير متفرغين بالمواصفات نفسها . ويتولى رئيس مجلس القضاء الاعلى ورئيس المحكمة الاتحادية ورئيس جهاز الادعاء العام ورئيس جهاز الاشراف القضائي بالتنسيق مع مجلس قضاء الاقليم، اختيار رئيس المحكمة واعضاؤها من بين القضاة المرشحين، وترفع اسمائهم الى رئيس الجمهورية لإصدار مرسوم جمهوري بالتعيين خلال مدة أقصاها (١٥) يوم من تأريخ اختياره .

ثانياً : تختص المحكمة الاتحادية بالاختصاصات التي نص عليها الدستور في المادة (٩٣)، وتم ذكر الاختصاصات نفسها في تعديل القانون .

من صنع فرد واحد لا مجلس نيابي بأكمله وهذه القوانين هي الأفضل بالطبع، ولا تصبح مدمرة أو سيئة، إلا إذا لحقتها سلسلة من التعديلات التعيسة التي تجعلها جماعية، فعمل الجمهور اقل مستوى من عمل الفرد الواحد في كل مكان ودائماً - ص ١٨٥

٩. على الرغم من كل الصعوبات إلا إن المجالس النيابية تمثل أفضل طريقة وجدتها الشعوب حتى الآن من أجل حكم ذاتها بذاتها، ولا يهددها إلا خطران جديان هما التبذير الإجباري للميزانية والتقييد التدريجي على الحريات الفردية - ص ١٨٥

١٠. إن التقليل التدريجي لكل الحريات لدى بعض الشعوب يبدو انه ناتج عن شيخوختها بقدر ما هو ناتج عن النظام السياسي - ص ١٨٨

هذه نظرة غوساف لوبون قبل أكثر من قرن تجاه المجالس النيابية في بلدان هي مهد الديمقراطية والحياة البرلمانية، فهل نكون نحن أفضل مما ورد ذكره في كتابه الموسوم (سيكولوجية الجماهير)، وأتمنى أن تكون لنا في معرفة تاريخ الحياة النيابية عبرة ننتفع بها لتجاوز الأزمات التي يخلقها البعض دون أن يعلم بأنه يبعث الفوضى واخص منهم الفاسدين اللذين يعيثون بمقدرات البلد وهم من ذكرهم القرآن الكريم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ) واسأل الله تعالى أن يعيد الرشد لمن غاب عنه رشده.

ثالثا : يحال الى التقاعد بمرسوم جمهوري, كل من رئيس المحكمة الاتحادية وعضائها بعد اكمالهم (٧٢) من العمر, استثناء من قانون التقاعد الموحد وباقي القوانين الخاصة بهذا الموضوع . ويحال رئيس واعضاء المحكمة الحاليين الى التقاعد بعد اكمال تشكيل المحكمة وفق المادة (٣) من قانونها المعدل .

رابعاً : يؤدي رئيس المحكمة الاتحادية وأعضائها قبل المباشرة بأعمالهم, اليمين الدستورية امام رئيس الجمهورية وفق الصيغة المنصوص عليها في القانون .

خامساً : وقد جاء في التعديل القانوني أيضا : يحفظ في تكوين المحكمة التوازن الدستوري بين مكونات الشعب العراقي . ويكون القانون ساري المفعول الى تاريخ ٢٠٢٣/٤/١ .

وهناك العديد من الملاحظات الجديرة بالذكر, التي تسجل على هذا التعديل الذي قام به مجلس النواب , في خطوة يشوبها الكثير من الارباك والتناقضات نتيجة الصراعات السياسية والحزبية البعيدة عن المسار الذي رسمه المشرع الدستوري في النصوص والاحكام الدستورية عام ٢٠٠٥ , والتي تتمتع بالسمو والعلو في هرم التشريعات القانونية وحاكمة على ما سواها من تشريعات وانظمة وقرارات وغيرها . ولعل من أهم النقاط التي تسجل على هذا التعديل الآتي :

١- ان الامر رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥ الذي تشكلت بموجبه المحكمة الاتحادية العليا, قد صدر من

مجلس الوزراء في وقتها, بناءً على المادة ٤٤ من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية لسنة ٢٠٠٤ . وبعد التصويت على دستور العراق الدائم لسنة ٢٠٠٥م ودخوله حيز التنفيذ, أصبح هو الدستور هو القانون الاسمي والاعلى في العراق وملزما في انحائه كافة بدون استثناء (المادة ١٣ / اولاً) . ويجب ان يتم تكييف كل النصوص القانونية المعمول بها وفق أحكامه هذا من جهة, ومن جهة اخرى لا يجوز سن قانون او تشريع يتعارض مع الدستور, ويعد باطلا كل نص قانوني يخالفه أو يتعارض معه (المادة ١٣ / ثانياً) .

٢- لقد نص دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ على المحكمة الاتحادية العليا من حيث التكوين والتشكيل والاختصاصات وطبيعة القرارات في المواد (٩٢ و ٩٣ و ٩٤) , وأحال المشرع الدستوري الى مجلس النواب سن قانون يحدد وينظم تفاصيل المحكمة الاتحادية من حيث عدد أصناف اعضاء المحكمة (قضاة, وخبراء فقه اسلامي, وفقهاء القانون) وطريقة اختيارهم وعمل المحكمة, ويتم التصويت على القانون آنف الذكر بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب .

٣- ان التعديل الاول الصادر من مجلس النواب على قانون المحكمة الاتحادية (الامر رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥) هو إجراء يتعارض من حيث الاصل مع المسؤولية الدستورية الأساس التي أوجب الدستور فيها على مجلس النواب سن قانون يحدد وينظم عمل المحكمة الاتحادية وعدد

أعضائها وطبيعة أصنافهم وفق الهيئة والتشكيل التي نص عليها الدستور في المادة (٩٢ / ثانيا) . هذا وقد أهمل مجلس النواب هذه المسؤولية الدستورية منذ ان أصبح الدستور نافذا والى الان أي خلال (١٦) سنة, بصرف النظر عن الاسباب والمبررات السياسية والحزبية والصراعات الدائرة في الوسط النيابي والسياسي التي جعلته يخالف الدستور ويبتعد عن مسؤوليته بموجب (المادة ٩٢), ويلجا الى تعديل قانونها السابق الذي هو في طبيعته يتعارض مع احكام الدستور من حيث تشكيل المحكمة ومكوناتها وكذلك الاختصاصات الموكلة اليها .

٤- ان الغاء المادة (٣) من قانون المحكمة (الامر رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥) , وتشريع مادة بديلة عنها تضمنت ان المحكمة تتكون من : رئيس ونائب للرئيس وسبعة اعضاء من قضاة الصنف الاول . تعد مخالفة دستورية صريحة لنص المادة (٩٢ / ثانيا) من الدستور التي نصت على : تتكون المحكمة الاتحادية من القضاة وخبراء في الفقه الاسلامي وفقهاء القانون , يحدد عددهم وتنظيم طريقة اختيارهم وعمل المحكمة بقانون يسن بأغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب . ولا تتكون من القضاة فقط كما جاء قانون التعديل .

٥- ان المشرع الدستوري اشترط في التصويت على قانون المحكمة الاتحادية بأغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب, وذلك لأهمية الدور والموقع الذي تتمركز فيه المحكمة الاتحادية في الحياة السياسية والقانونية , وهذه الاغلبية الموصوفة التي اشترطها الدستور هي تخص سن القانون وكذلك تنسحب على تعديله ما دام الموضوع الذي ينظمه القانون هو موضوع واحد ومحدد يتعلق بالهيئة القضائية الموسومة بالمحكمة الاتحادية العليا . وقد خالف مجلس النواب هذا الشرط الدستوري عند تعديله قانون المحكمة وتصويته بالأغلبية وليس بأغلبية الثلثين من اعضاءه .

٦- كان الأحرى بمجلس النواب بل الواجب الدستوري, أن يسلك المسار القانوني والدستوري في تشريعاته وقراراته, بالذات في قضية هي من أهم القضايا ذات الأثر القانوني والسياسي والاجتماعي, المتمثلة بالمحكمة الاتحادية العليا التي تمثل العدالة الدستورية في هيكل الدول . لكن المؤسف حقا أن يسير مجلس النواب في مسار لم يرسمه الدستور والقانون, بل رسمته الصراعات السياسية والخلافات الحزبية وأحيانا الالهواء والمزاجات الشخصية, في تعامله مع مسألة كبيرة وخطيرة وهي تشكيل المحكمة الاتحادية العليا في العراق .



"بن لادن" جديد لزعامة القاعدة

حسيني الإطرقجي/ صحفي وباحث

تارة اخرى بنفس الموضوع، بانتظار تأكيد ذلك الخبر

واعلان خليفته المرتقب (سيف العدل) او انتظار النفي الشخصي من قبل الظواهري، الذي كان مصابا بأمراض قلبية حادة على اغلب الظن.

الجمعة المصادف ٢٦ شباط ٢٠١٢، اعلن تنظيم القاعدة عن تنصيب زعيم جديد له يدعى " سيف الثار"، خلفا لزعيمها السابق ايمن الظواهري، بحسب ما اورده صحيفه " ديلي ميل" البريطانية، والذي يُعتقد على الاغلب بانه نفس الشخصية المكناة ب"سيف العدل"، الشخصية القيادية الاكثر توغلا في "المشروع الجهادي"، اذ تُقدر الصحيفه الموقف بأنه: "بالمقارنة مع الظواهري، من المرجح ان يكون زعيما اكثر فاعلية على الاقل، او حتى اكثر من بن لادن، وذلك لتاريخه الذي يربو على الثلاثين عاما في التنظيم".

وكان "سيف الثار" كما يكتفي نفسه او كما هو متعارف عليه "سيف العدل"، قد أطلق عليه لقب "الحارس الاسود" نسبةً الى لون اوشحته، فيما ذكره تاريخ التنظيم بانه كان من الصف الاول وعضوا قياديا في وحدة الحماية المباشرة التابعة لبن لادن في افغانستان، وسجلا حضورا كبيرا في "القاعدة" ابان عمليات تفجير السفارة الاميركية في نيروبي ودار السلام عام ١٩٩٨، التي خلفت ٢٢٤ قتيلًا.

تولى ايمن محمد ربيع الظواهري ذو ال ٦٩ عاما المعروف جهاديا (ايمن الظواهري) زعامة تنظيم القاعدة عقب مقتله سلفه "امير التنظيم" اسامة بن لادن في منطقة ابوت آباد في افغانستان من العام ٢٠١١ بغارة اميركية، ووفقا لفورين بوليسي فانه: "هناك شرح كبير في ادارته اتسم بمرحلة ما بين القاعدة وجبهة النصره، فرعها الرئيسي في سوريا، باعتباره رمزاً لعدم كفاءة الظواهري في القيادة، وأن ظهور تنظيم داعش في أعقاب وفاة بن لادن، وقدرته على فرض نفسه كقائد لـ "الجهاد العالمي"، ليس فقط دليلا على زلات إدارة الظواهري، ولكن أيضاً على إخفاقاته في تطوير أيديولوجية "جهادية" يمكن أن تضاهي تركيز داعش على الدولة الإقليمية والعنف الشديد".

بينما نجح الظواهري في منع انشقاق قياديين بارزين في التنظيم هما؛ ابو محمد المصري والذي أُغتيل في اب ٢٠٢٠، والذي عُد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، وبين سيف العدل الجنرال المصري والذي شاب مسيره في تنظيم القاعدة الكثير من التهويل تارة وقلة المصادر تارة اخرى بيد انه من اصحاب التواريخ الطويلة في عمر التنظيم والذي قارب ٣٠ عاما.

وظهر زعيم القاعدة ايمن الظواهري في تسجيل مصوّر في الثاني عشر من ايلول ٢٠١٩، تحدث فيه عن اهداف التنظيم في ذكرى هجمات الحادي عشر من ايلول للعام ٢٠١١، فيما انطلقت بعد ذلك التكهنات بموته تارة، والتسريبات من مصادر مختلفة



تحقيق الموائمة وضبط التوازن ضرورة قصوى للمؤسسات

محمد باسم محمد رضا الياسري / مهندس

مشاريع التحسين والتطوير وزيادة الانتاج او توسع الخدمات العائدة لها ولا توفر متطلبات تنفيذها او تشغيلها وفقا لما مخطط له فمثلا قد تهتم المؤسسات الصحية بالمستشفيات الموجودة من دون الاهتمام بتنفيذ مستشفيات جديدة وكذلك بالنسبة للمؤسسات التربوية او مؤسسات انتاج الطاقة وغيرها.

نعم قد يكون ذلك السبب صحيحا فما هو الحل، استطاعت المؤسسات الرائدة تجاوز ذلك من خلال انشاء مكاتب ادارة الاستراتيجية (OSM) او مكاتب ادارة محافظ البرامج والمشاريع P3O لتتولى مسؤولية تحقيق تلك الموائمة وضبط التوازن مع مهام اخرى كبيرة تؤديها تلك المكاتب بما يضمن الاستمرار المتوازي و المتوافق لأعمال المنظمة القائمة وما تقوده من مشاريع جديدة وبذلك ستكون قادرة على السيطرة والتحكم بكافة اعمالها ومن دون ان تداخل او تعارض وختاما يمكن للمؤسسات الالفات الى معالجة بطيء او توقف او انهيار انجاز المشاريع من خلال الاستفادة من المعارف الحديثة لإدارة المشاريع وتطبيق المنهجيات الكفيلة تغيير واقعها الى مستوى افضل ومتميز.

تعتقد الكثير من المؤسسات انها قادرة على تبني مشاريع التغيير بشتى انواعها كمشاريع التوسع وزيادة الانتاج او اضافة منشآت او تحسين خدمات وغيرها لكن ما يدرك عادة هو حصول فجوات كبيرة بين ما تعتقده المؤسسات وما تتمكن من تحقيقه واقعا وقد يعزى ذلك الى غياب الموائمة والتوازن بين الاعمال القائمة التي تؤديها المنظمة وبين مشاريع التغيير (bussiness as usual and bussiness change) اي ان المؤسسات غير مدركة وغير متمعنة في امكانياتها وقدراتها التي تساعدها على الاستمرار والبقاء.

لذلك فإن موائمة المؤسسة تعني المنهجية التي تجعل كافة الاعمال المؤداة تسير وفقا للعلاقة المترابطة بين تلك الاعمال وبين استراتيجيتها المنظمة وجعلها مندفعه نحو تحقيق الرؤية بمعنى ان الموائمة وضبط التوازن هو اسلوب لخلق التداؤب من خلال التكامل والانسجام بين الاعمال والوظائف.

وهنا قد تظهر اجابة صريحة عن اسباب انهيار وتلكؤ الكثير من المؤسسات في تنفيذ المشاريع لضعف ادراكها بحجم مسؤولياتها تجاه ذلك او انها تركز اهتماماتها على اعمالها ومنتجاتها وخدماتها القائمة فقط وتهمل الاهتمام في



لماذا لا تهدأ ذي قار؟ نظرة علمية

محمد ستار . صحفي

الإكتفاء بها إذ لم يتم دراسة الأسباب الاجتماعية والإقتصادية السالفة لتشرين.

أولاً: بلغ عدد شهدائها في حرب داعش ٨٥٠٠ و ٧٠ جريح، هؤلاء أعطو تضحيات عالية ولم يتغير الوضع حسب وجهة نظرهم.

ثانياً: بلوغ نسبة الفقر ٤٣% من سكانها، والفقر محرك قوي للاحتجاج في العادة.

ثالثاً: معدل الجريمة ١٣% لعام ٢٠٢٠ وهو مؤشر واضح لتشنج الأفراد نفسياً وإقتصادياً، ولا تنخفض هذه النسبة في النصح والإرشاد إن لم تُعالج الأسباب.

رابعاً: ٤٨٥ حالة سرقة في عام ٢٠١٩ تشير للحالة الإقتصادية للمدينة غير المريحة.

خامساً: عدد حالات الإنتحار في عام ٢٠١٦ هو ١١٩ إلا أن عدد الحالات زاد ٦٠% في عام ٢٠١٨، أي أن وضع المدينة قبل تشرين كان يائساً بعض الشيء.

سادساً: نسبة الإحتيال ٣١% لعام ٢٠٢٠ وهي نسبة كبيرة في مجتمع ديني تحكمه العادات والتقاليد! وما تلك النسبة إلا إشعار لأصحاب الشأن بضرورة دراستها منطقياً لإصلاحها.

من يعرف تاريخ الناصرية جيداً يتأكد أنه أمام مدينة عصية ومتقدمة في المعارضة السياسية على مر العقود الماضية، ففي عام ١٩٢٨ بدأت معارضتها للحكم الملكي حين إفتتح الحزب الشيوعي فرعاً له فيها، ثم عارض بعض رجالها بداية الحكم الجمهوري من بعثيين وقوميين وعند حكم البعث كانت مناطق الأهوار منبعاً لمعارضتي حكم البعث، وبعد تغيير ٢٠٠٣ قاوم الناصريون القوات الإيطالية، وشهدت ذي قار بروز حركات شبابية مناوئة لحكم ما بعد التغيير.. حتى دخول داعش، وقتها تعسكرت لقتال داعش وكانت تشكل نسبة كبيرة في الحشد الشعبي وأثناء ذلك القتال كانت ساحة الحبوبي لا تخلو من تظاهرات منددة بطريقة الحكم مثل تظاهرات ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و ٢٠١٨، بمعنى أن رجالها مقاتلون ومتظاهرون في ذات الوقت، وعند حلول تشرين.. جددت رفضها بطريقة شرسة أثارت تعجب و غرابة وتساؤلات الكثير من المراقبين والمتابعين لخصوصية تظاهرة الناصرية بالنسبة للتظاهرات العراقية العامة، بيد أن أية أجابة يكون سببها متعلق بزمان تشرين لا يمكن

الإحتجاجات"، ولم تكتف الناصرية في مواصلة التظاهر فقط بل صارت ترسم تكتيكات إحتجاجية مثل "إقالة المحافظين" الظاهرة التي بدأت المحافظات الأخرى بتقليدها، حتى صار المواطن اليائس البسيط يعرف حصة محافظته من الموازنة ويطالب بتوزيع عادل لها؛ وهي حالة وعي سياسي بالتأكيد ستزيد من حركة الإحتجاج؛ حيث إجتماع السخط على الواقع المعيشي والوعي السياسي في شخصية واحد سيؤدي إلى ديمومة تلك الإحتجاجات في المستقبل إذ لم تدرك السلطة خطورتها وترسم خططاً إستراتيجية لمعالجتها والوقوف على الاسباب الحقيقية التي تدفع الشباب لسلوك حالة التظاهر ومحاولة ابعاد بعض الجهات السياسية من استغلال طموح الشباب نحو اصلاح الواقع .



سابعاً: ١١٣ حالة قتل عمد لعام ٢٠٢٠، ربما معظم هذا العدد يرجع للنار أو المشكلات العشائرية، لكنه يبقى مدعاة لوقفة واقعية تشخيصية حيث لم يتغير الوضع بعد.

ثامناً: توقف الحركة الإستثمارية: لدى المحافظة ٤٤ مشروعاً متوقفاً بسبب الإجراءات الروتينية والنزاعات العشائرية حسب كلام رئيس هيئة استثمار ذي قار عبد الحميد الحصونة، مما يعني تعطل الحركة الإقتصادية والتجارية وإنعدام فرص العمل.

تاسعاً: بطئ النمو الإقتصادية: رغم توفر الموارد الطبيعية واليد العاملة إلا أن النمو الإقتصادي لم يتقدم ولو قليلاً في مدينة عدد سكانها أكثر مليوني نسمة ومن فئة شابة تبحث عن عيش الكريم كي تحقق طموحاتها وتواكب العصر.

عاشراً: شهداء التظاهرات؛ إن ١٣٨ شهيد و ٧٢٠ جريح بالطبع سيجعل أهلهم وأقاربهم ومعارفهم في حالة غليان وثأر من قتلهم، وهو سبب آخر وجديد لأسباب دوام التظاهرات.

كل تلك الأسباب.. جعلت مضمون وشكل تظاهرة ذي قار منذ إنطلاقها في ١/١٠/٢٠١٩ وحتى تأريخ كتابة هذا المقال مختلفة وتتطور حسب الأحداث الجارية في البلاد حتى بات يعدها البعض "عاصمة



أثر الفعل الجنائي في إنهاء العلاقة الوظيفية

د. ايناس عبد الهادي الربيعي/ أكاديمية

صوره والثالث الركن الشرعي والمتمثل بوجود نص قانوني يجرم الفعل او الامتناع عن الفعل كجريمة يعاقب عليها القانون واخيرا الصفة اي ان يكون مرتكب الفعل موظفا عاما او مكلف بخدمة عامة ، لتكون الجريمة المرتكبة من قبله تمثل اخلالا وتقصيرا بواجباته الوظيفية ، الا انه وعلى الرغم من استقلال الجريمة الجنائية عن الانضباطية الا ان ذلك لا ينفى التشابك بينهما ، فالعقوبة الانضباطية كالفصل قد تكون عقوبة تبعية لعقوبة جنائية او قد يشكل الفعل المنسوب للموظف جريمتين في وقت واحد احدهما جنائية والاخرى انضباطية وهنا تمتلك الادارة السلطة التقديرية لفرض العقوبة الانضباطية دون انتظار نتيجة المحاكمة الجنائية وهو ما سار عليه المشرع العراقي بنص المادة السابعة من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ المعدل النافذ ، ليكون من ابرز آثار الجريمة الانضباطية التي يرتكبها الموظف هو المساس بمركزه القانوني كموظف عام سواء بإنهاء هذه العلاقة او تجريده منها بصفة مؤقتة كما هو الحال بعقوبة الفصل او نهائيا كما هو الحال بعقوبة العزل.

من الجدير بالذكر ان الادارة غير محددة بمبدأ لا جريمة الا بنص بل يمتد تقديرها للأخلال بواجبات الوظيفة العامة والخروج عن مقتضياتها اذ تعتمد

تحتل الوظيفة العامة اهمية كبيرة لذا كان من المهم تنظيمها وفق أسس وقواعد قانونية تكفل حسنت الاداء تحقيقا للصالح العام بدءا من التعيين وصولا لكيفية ممارسة المهام الوظيفية ضمنا لانتظام سير المرفق العام بانتظام واضطراد مع ما يتوفر للموظف من ضمانات بما يمكن ان يتخذ بحقه من اجراءات تتعلق بانتهاء وانهاء علاقته الوظيفية ، اذ يرتبط ذلك بارتكابه جرما يكون له الاثر الرئيسي في إنهاء تلك العلاقة ، فالجريمة التي يرتكبها الموظف العام وتسهم في إنهاء علاقته الوظيفية اما ان تكون جنائية او انضباطية ، فما يتعلق بالجريمة الجنائية يرتبط بمخالفة مبدأ الشرعية والذي يتعلق بمخالفة نص قانوني تكون لكل جريمة اركان ونص عقابي يحكمها اي ان الجريمة هي: (كل فعل او امتناع عن فعل يفرض له القانون عقابا اذا ما مثل اعتداء على النظام العام والسلام والطمأنينة العامة) وبهذا تمثل الجريمة الجنائية اي فعل يمكن ان يرتكب من قبل اي شخص بغض النظر عن صفته وان كانت هناك جرائم لا يتصور ارتكابها الا من قبل موظف عام او من في حكمه كجريمة اختلاس الاموال العامة او الرشوة التي من اول اركانها صفة الموظف العام لتكون اركان الجريمة المرتكبة من قبل الموظف العام ركن مادي يتمثل في الفعل او الامتناع الذي جرمه القانون ، والركن المعنوي والمتمثل بالقصد الجنائي باي صورة من



كلاسيكية النظام الإداري

حسين محمد جاسم: باحث

تطور المؤسسات مرهون بقوة الانظمة الادارية السائدة فيها ودراسة الفرص والتهديدات ونقاط القوة والضعف او ما يسمى بتحليل (swot) وقد عمدت المدارس العالمية الرائدة في مجال الادارة الى وضع معايير محددة للدخول في التصنيفات الدولية والتي تعطي المؤسسات امتيازات عالمية وتسمح لها الدخول الى الساحة الدولية للعمل في مجال الاستثمار الاقتصادي والثقافي وغيره. هناك العديد من الانظمة التي تعمل اليوم في المجال الاداري لتنتج مؤسسات رصينة وبمختلف المجالات ومن خلال معايير تحددتها هذه الانظمة فمثلا ادارة الجودة الشاملة Total Quality Management (Quality) Management في جوهرها هي توجه إداري للنجاح بعيد المدى من خلال إرضاء العملاء بتعاون كل أعضاء المؤسسة حيث يشاركون في تحسين الإجراءات، المنتجات، الخدمات والثقافة السائدة في مكان العمل، وطرق تطبيق هذا التوجه اتت من تعاليم رواد الجودة الكبار أمثال فيليب كروسبي، ويليام ديمينغ، أرمان فيغنبوم، وغيرهم، وهنا نلاحظ ان هذا النظام يعمد الى وضع معايير خاصة لاعتبار المؤسسات مؤسسات رصينة ومعتبرة مبنية على اساس رؤية واضحة واهداف ممكنة التحقيق ورسم سياسات وخطط تتلاءم مع البيئة المحيطة والفئة المستهدفة والامكانيات المتاحة لتحقيق ما

سلطة التأديب بتقدير الاثر المترتب على ارتكاب جريمة تمثل اخلالا بواجباته المحددة قانونا لتتمثل بالعقوبة الانضباطية التي يجوز فرضها على الموظف الذي ارتكب الجريمة الانضباطية فقانون انضباط موظفي الدولة المنوه عنه اعلاه قسم العقوبات لنوعين انضباطية تشمل الانذار وقطع الراتب والتوبيخ وتأديبه وتشمل انقاص الراتب وتنزيل الدرجة والعزل ، ليكون القانون قد حدد صورتين لإنهاء علاقة الموظف بالوظيفة العامة الا وهي الفصل والعزل فقد رتب القانون الفصل كعقبة تبعية مدة بقاء الموظف في السجن اذا ما حكم عليه بالسجن او الحبس عن جريمة غير مخلة بالشرف ، فالفصل يترتب وجوبا عند الحكم على الموظف بالحبس عن اي جريمة غير مخلة بالشرف ولو كانت مخالفة الامر الذي يعني وجوب فصله عند الحكم عليه لأربع وعشرين ساعة او بضعة ايام وهو ما نجده من غير المنطقي ولا سيما ان حكم الموظف لمرتين بحكم كهذا فالأمر سيؤدي لعزله حينها وهو ما يدعو لإعادة النظر في هذا الجانب من القانون بوضع حد ادنى للحبس المنهي للعلاقة الوظيفية كأن يكون شهرين او ثلاثة على ابعد تقدير، اما العزل فيكون نتيجة فهو يتبع الحكم على الموظف بجناية ناشئة عن وظيفته او انه ارتكبها بصفته الرسمية، لذا يمكن اعمال سلطة الادارة التأديبية التقديرية في غير الحالات المبينة في القانون والمرتبة للأثر في انهاء العلاقة الوظيفية.

لكن في النظم العالمية يؤخذ بنظر الاعتبار كافة هذه التفاصيل بالإضافة الى دراسة جزئيات العمليات الادارية وكيفية تحقيق الاهداف بكفاءة عالية ووقت قصير وجهد اقل وهنا تكمن اسرار النجاح الحقيقية والتخطيط المراد منه مواكبة التطور الحاصل في العالم والتماشي مع النظم الادارية الرصينة واتباع سياقاتها الخاصة لنتائج لنا مؤسسات تنافس اكبر المؤسسات في العالم. لذا لابد من اعادة النظر في اغلب القوانين والانظمة التي وضعت لمؤسساتنا في العراق وتفعيل دور الاجهزة الرقابية ليس في مجال المحاسبة فحسب بل في مجال دراسة تطوير هذه المؤسسات وامكانية درجها في تصنيف المؤسسات الدولية الرائدة.



ترجوه وتدخّل ادارة الجودة الشاملة في كافة تفاصيل العمل والاجراءات والعمليات الادارية وغيرها ولديها جهاز رقابي رصين يحدد امكانية دخول المؤسسات في مجال ادارة الجودة الشاملة من عدمه.

وهناك العديد من الانظمة كنموذج التميز الأوروبي EFQM نموذج عالمي تتبناه العديد من الدول منها المملكة العربية السعودية وكولومبيا والأردن وقطر واسبانيا وبلغاريا وبريطانيا والامارات والدنمارك وايطاليا وفرنسا وروسيا وغيرها، فكافة هذه النظم تحدد الية عمل المؤسسات ضمن اطر معتمدة لدى جهات معتمدة في مجال الإدارة.

ان ما نلاحظه اليوم في اغلب مؤسساتنا العاملة في مختلف المجالات تعتمد في بنائها على الاجتهادات الشخصية في بناء هيكلها التنظيمي ونظامها الاداري ويوعز سبب ذلك لضعف الرقابة الحاصلة على المنظمات والمؤسسات وقد تعتمد بعضها على القوانين السائدة لدى الدولة ولكن لا تطمح لتطويرها فتعتمد الى استخدام الاساليب الادارية الكلاسيكية فتكون سببا في اخفاق المؤسسات وعدم تحقيقها الاهداف المرجوة بما يتلاءم مع التطور الحاصل في العالم.

حينما تريد ان تؤسس جهة معينة مؤسسة ما فستعتمد الى اكمال النظام الداخلي وكافة الاوراق المطلوبة للتسجيل الرسمي وتأتي لتضع كوادرها حسب هيكلها الاداري وتنطلق لتحقيق اهدافها



المحكمة الاتحادية العليا (رؤية تحليلية للمادة

٩٢ من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥)

فلاح الشباني/ باحث

(ثانيا) من المادة (٩٢) قد جاء بشكل متسلسل دون تميز بين اصنافها، بل ان المشرع قد جمع الاصناف الثلاث ولم يفرق بينها لا في تحديد العدد، ولا في طريقة الاختيار، ولو اراد المشرع تفضيل صنف على البقية لوضح ذلك.

٢- يمكن الرد على اصحاب الاتجاه الاول الذي يرى ان دور خبراء الفقه الاسلامي هو دور استشاري مستنديين على مصطلح انتداب الخبراء في قانون الاثبات وغيره. بالتساؤل الذي هو يجب على نفسه وما هو دور فقهاء القانون الذي وضع بعد دور الخبراء إذن؟ هل هو استشاري ايضا ولماذا لم يذكر معه مصطلح (خبراء)؟ ونعتقد ان مصطلح الخبراء هنا جاء ليبين المترتبة العلمية القادرة على بيان ثوابت واحكام الاسلام.

٣- ان اختصاص تفسير النصوص الدستورية وغيره من المهام المناطة بالمحكمة وفقا لأحكام المادة (٩٣) من الدستور، يتطلب وجود اصناف ذات تخصص دقيق، فالمحكمة هي "محكمة دستورية" ومن ثم فالأولى ان يكون هناك دور بارز لفقهاء القانون العام واخص بالذكر فقهاء القانون الدستوري ممن شهد له بالعلمية في هذا المجال.

والملاحظ قد ثبتت اعضاء مجلس النواب رأي الاتجاه الثاني بمعالجة توافقية بين الاتجاهين، من خلال مسودة القانون التي منحت لخبراء الفقه الاسلامي دور فعلي ورأي ملزم فيما يخص القضايا التي تتعارض مع ثوابت واحكام الاسلام، وكذلك دور فعلي ورأي ملزم لفقهاء القانون فيما يخص القضايا التي تتعارض مع مبادئ الديمقراطية.

من اجل بيان رؤيتنا القانونية للمادة (٩٢) من الدستور والموقف من اللغط الحاصل حول دور خبراء الشريعة الاسلامية وفقهاء القانون ومراعاة للقارئ الكريم نوضح الموضوع بالشكل الآتي: إذ بقراءة للمادة (٩٢) من الدستور وبالخصوص البندين (اولا وثانيا) نجد انهما قد وردا بشكل متناقض، إذ جاء في نص البند (اولا) والذي عرف المحكمة على ان " المحكمة الاتحادية العليا هيئة قضائية مستقلة ماليا واداريا" ثم جاء البند (ثانيا) الذي اشار الى تكوين المحكمة، إذ نص على ان " تتكون المحكمة الاتحادية العليا من عدد من القضاة و خبراء في الفقه الاسلامي وفقهاء القانون، يحدد عددهم وتنظم طريقة اختيارهم وعمل المحكمة بقانون يسن بأغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب." ومن خلال الاطلاع على البندين اعلاه نجد ان البند (اولا) اسمها "هيئة قضائية" والمعلوم ان الهيئة القضائية تتكون من القضاة او يكون الغالبية العظمى منهم.. ثم جاء البند (ثانيا) فأضاف اصناف اخرى فضلا عن القضاة وهم خبراء الفقه الاسلامي وفقهاء القانون ولم يحدد عدد القضاة او عدد الاصناف الاخرى ومن ثم قد اخرجها عن التسمية الدقيقة (هيئة قضائية) وبقراءة موضوعية نرى ان المشرع الدستوري قد وقع في تناقض من خلال النصين الواردين في المادة ٩٢ من الدستور، فلو اراد جعلها هيئة قضائية كما يرى انصار هذا الاتجاه لما توسع في ذكر اصناف اخرى غير القضاة واكتفى بذكر عبارة ((اخذ الاستشارة من ذوي الاختصاص دون ذكرهم))، وهذا ما يسند كحجة لهم اصحاب الاتجاه الثاني الذي يرى ان دور الاصناف الاخرى هو دور اصيل لا يختلف عن اعضائها من القضاة.. وبعقدنا المتواضع ان رأي اصحاب الاتجاه الثاني هو الاقرب للتفسير الصحيح ووفق الحجج الآتية:-

١- ان تعداد اصناف اعضاء المحكمة الوارد في البند



الإنبعاث الجديد لداعش

حيدر الجنابي/ صحفي وباحث

وفي الأول من يونيو/ حزيران عام ٢٠١٩ أعلنت مؤسسة "البتار" الإعلامية التابعة للتنظيم، عن انطلاق ما يعرف بـ"غزوات الاستنزاف"، وهي ترجمة لدعوة أبو بكر البغدادي عناصره لمواصلة القتال واستنزاف القوات الأمنية. هذا التحريض مثل بداية مرحلة تحول جديدة في حياة التنظيم تركز على استراتيجية "حروب الاستنزاف". وتمكن التنظيم من إعادة ترتيب صفوفه والتغلب على التحديات التي اعقبت هزيمته وبرزها مقتل زعيمه "أبو بكر البغدادي" ليظهر بشكل آخر بعد ان تخلى عن فكرة "الخلافة الترابية" لقلّة موارد البشرية والمالية واتجه للعمل وفق استراتيجية "غزوات الاستنزاف" التي يتصدر مشهدها "الذئاب المنفردة" والحضور المؤقت والدراماتيكي على الأرض لشن اعتداءات ومضايقات تُنهك القوات الأمنية، وتعتمد استراتيجية "غزوات الاستنزاف" بحسب دراسة اعدّها "مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة" التابع لدار الإفتاء المصرية على عدة وسائل أهمها، تسلل "الانتحاريين" بين صفوف القوات النظامية، وزرع العبوات الناسفة على الطرق وبالقرب من المناطق المستهدفة، فضلاً عن الهجمات الخاطفة على نقاط أمنية محددة، ثم الانسحاب والتخفي بين المدنيين، أو في الظهير الصحراوي والجبلي والمناطق الريفية، ويقوم التنظيم منذ وقت طويل بشن

منذ هزيمة "داعش" في العراق عام ٢٠١٧، وهزيمته لاحقاً في معارك "الباغوز" والقضاء على أبو بكر البغدادي في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ في الريف الشمالي لمحافظة إدلب على يد قوة أمريكية، تقوم القوات المسلحة العراقية بعمليات واسعة النطاق لملاحقة ومطاردة ومداخلة فلول تنظيم "داعش" في المناطق الجغرافية التي ينشط فيها بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من النجاحات التي تمخضت عن هذه العمليات لاسيما خلال عي ٢٠٢٠ وما بعده، إلا أنها لم تحقق الإجهاز التام على التنظيم الارهابي وفلوله في العراق وبقي التصاعد العملياتي سمة الايام التي اعقبت انهيار الخلافة ولازال التنظيم يشكل تهديدا للأمن الوطني العراقي والسلم الاهلي والمجتمعي.

ووفقا لوكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون مكافحة الإرهاب "فلاديمير فورونكوف"، ان جهود التنظيم لإعادة تجميع صفوفه وإحياء أنشطته اكتسبت زخماً إضافياً في النصف الثاني من عام ٢٠٢٠، فيما أكدت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن التنظيم يستعيد قوته في العراق وسوريا، وهو يعيد تجهيز شبكاته المالية ويجدّ عناصر جديدة"

انبعاث جديد

هجمات متكررة وضرب اهداف متنوعة في مناطق مختلفة من العراق كان اشرسها الاعتداء الذي شهدته ساحة الطيران وسط العاصمة بغداد بتفجير مزدوج في يناير/ كانون الثاني ٢٠٢١، حيث وصفه "بيتر نويمان" أستاذ دراسات الأمن في كلية كينجز كولييدج بلندن، بأنه "كان استعراضًا للقوة أمام المؤيدين والخصوم، لإظهار أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال موجودًا وقادرًا على شن هجمات كبيرة" وقبل ذلك شهد عام ٢٠٢٠ العديد من الهجمات التي نفذها التنظيم اذ بلغت (٩٧٦) هجوما خلال الفترة من يناير الى اغسطس ٢٠٢٠ والعدد الاكبر منها كان خلال شهر مايو ٢٠٢٠ على اعقاب انسحاب القوات الامريكية اثر انتشار جائحة كورونا.

ويمكن ملاحظة الجدول ادناه الذي يوضح عدد الاعتداءات التي نفذها "تنظيم داعش" خلال شهري (يناير وفبراير) من العام الجاري في العراق، وجمعت هذه البيانات من خلال المتابعة والرصد المستمر لوكالات الانباء المختلفة ومقارنتها مع اعلام التنظيم للتحقق من تبني التنظيم للاعتداءات، وهي لا تشمل العمليات التي قامت بها الاجهزة الامنية العراقية ضد التنظيم، ويتضح من خلال الجدول ان الاعتداءات توزعت في محافظات (ديالى، كركوك، بغداد، بابل، صلاح الدين، الموصل، الانبار)، وتتوفر هذه المحافظات على بيئة تمتاز بغطاء نباتي كثيف وتضاريس وعرة وطيات ارضية تساعد

على التواري، وتركزت اغلب الهجمات في محافظة ديالى وهذا يستوجب البحث في اسباب تكرارها في هذه المدينة ومعالجتها، ترقيم مكان الاعتداء تكرار الاعتداء الجهة المستهدفة

١ ديالى ٧ جيش، شرطة محلية، شرطة اتحادية، حشد

٢ كركوك ٣ جيش، شرطة اتحادية

٢ بغداد ١ مدنيين

٤ بابل ٢ حشد

٥ صلاح الدين ٣ حشد

٦ الموصل ١ مرشح للانتخابات

٧ الانبار ٢ شرطة اتحادية

المجموع ١٩

قدرات "داعش" البشرية والمالية

بحسب مسؤول مكتب مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة، "فلاديمير فورونكوف" فإن أكثر من (١٠) آلاف عنصر من مقاتلي التنظيم يعملون بنشاط في العراق وسوريا. وتفيد تقارير استخبارية بأن الانفتاح القتالي لتنظيم الدولة في العراق يتوزع على (١١) كتيبة، تتألف كل كتيبة من (٣٥٠) مقاتلاً، وتنقسم الكتيبة إلى (٦-٧) سرايا، في كل سرية (٥٠) مقاتلاً، وكل سرية تنقسم إلى (٥) مفارز بمعدل (٩-١٠) مقاتلين، كما تم توزيع بعض السرايا على مراكز المدن

العراقية. واكد تقرير لمجلس الامن الدولي ان التنظيم يمتلك احتياطات نقدية تقدر بنحو(١٠٠) مليون دولار يستخدمها في تمويل عملياته الارهابية.

هل يستقطب التنظيم عناصر جدد ؟

اعتمد تنظيم "داعش" بشكل كبير على الإعلام كجزء اساس في إلهام و تجنيد عناصر جديدة بعيدا عن طرق التجنيد التقليدية التي كانت تجري في المساجد. ولم يكن بوسعه خلال فترة زمنية قصيرة السيطرة على مناطق كبيرة في العراق وسوريا وتجنيد هذا العدد الكبير من المقاتلين بدون الاستفادة من الإعلام، تقديرات الامم المتحدة لعام ٢٠١٥ اشارت الى ما لا يقل عن (٢٢,٠٠٠) مقاتل اجنبي من مائة دولة انضموا للجهاد في سوريا والعراق ما يوضح مدى فاعلية الاعلام لاسيما الإعلام الرقمي الذي اعتده "داعش" بشكل كبير في تجنيد مزيد من الانصار، في الوقت الراهن تبقى عملية عبور عناصر التنظيم من سوريا الى العراق صعبة ومعقدة في ظل احكام الاجهزة الامنية العراقية قبضتها على الارض، لكن التجنيد المحلي على الاقل سيبقى قائما بسبب ضعف متابعة تهريب الاموال والمراقبة على شركات الهاتف المحمول، إذ لازال بالإمكان الحصول على شرائح الاتصال بسهولة دون تسجيلها سيما في اقليم كردستان العراق اذ عثرت قوات جهاز مكافحة الارهاب خلال عملية مدهامة لاحد اوكرار التنظيم على (٥٠٠) شريحة صالحة

للاستخدام وهذه بالإمكان الاستفادة منها لفتح (٥٠٠) قناة على تطبيق " تلكرام " يمكن ان تستخدم في الترويج لصالح التنظيم.

خلال الوقت الحاضر تغزو افكار "داعش" مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات اخرى عبر حسابات وهمية تروج للتنظيم وتشحذ همم انصاره باستمرار، اراقب منذ شهرين تقريبا فعاليات التنظيم الإعلامية على تطبيق "تلكرام" من خلال عدد كبير من قنواته التي تحذف وتعاد باستمرار في معركة الكترونية مرهقة وواضحة بين الاجهزة الامنية العراقية والتنظيم، في كل القنوات التي انضمت اليها تترك باستمرار روابط تؤدي لقنوات اخرى خشية تعطيلها.

تنوعت تلك القنوات حسب مضمونها بين (ديني دعائي، واخرى خاصة بالفتيات وعفافهن، واخرى تختص بالإعلان عن ابرز عمليات التنظيم في العراق وسوريا وبقية الولايات، واخرى تركز على التاريخ الاسلامي وبطولات القادة المسلمين خلال الفتوحات الاسلامية، وقدمت قنوات اخرى دروسا حول عمليات الاختراق للهواتف المحمولة وافضل سبل الوقاية من الهجمات الالكترونية).

يسعى التنظيم لاستمالة المراهقين آليه، من خلال إبراز دورهم وما يمكن ان يقدموه "للدولة الإسلامية"، اذ يقدم مقارنات بين شباب اليوم وقادة الفتوحات الاسلامية الذين كانوا بنفس السن معترضا على مصطلح "مراهق" قائلا انه مصطلح غربي يراد به انتزاع ثقة الشباب

بأنفسهم ويجاد العذر لطيشهم، ويدير التنظيم حرب نفسية إعلامية يحاول من خلالها خلق الاستياء ضد القوات العراقية في المناطق التي ينفذ فيها هجمات ضد الاجهزة الامنية العراقية من خلال الحديث عن حملات اعتقال عشوائية تقودها الحكومة، وفي احيان اخرى يوجه بإطلاق هاشتاك او الرد على هاشتاك يطلقه مغردون عراقيون ضد التنظيم. ويحرص على استعراض عملياته الجديدة ضد الاجهزة الامنية في العراق وسوريا وبقية الولايات.

ولم التنظيم يترك مناسبة تمر الا واعطى حكمها الشرعي عبر قنواته على "تليكرام" على غرار الاحتفال بعيد الحب او حكم الترشح او المشاركة في الانتخابات عادا ذلك تعطيلاً لأحكام الله إذ تبنى خلال شهر فبراير هجوما تسبب بمقتل مرشح للانتخابات العراقية في الوصل، ويدعو التنظيم انصاره الى وجوب نصرته على الاقل في شبكات الانترنت، ويهاجم رؤساء البلدان العربية واصفا اياهم بالخونة ويتعرض الى خيانة "الجولاني"، وايمن الظواهر، والقاعدة "للدولة الإسلامية" ممجدا ومستذكرا دور "الزرقاوي، وبن لادن، والبغدادي" في مقاطع صوتية تحرض على قتال الغرب والخونة والعملاء والمرتدين، ويحرص القائمون على هذه القنوات على إثارة التفاعل عبر وضع الاستبانات التي يمكن من خلالها التعرف على طريقة تفكير الجمهور، على سبيل المثال ترك التنظيم في احدى قنواته استبانة بسؤال واحد هو "ماهي

اخطر واقدر الطوائف المنتسبة للإسلام؟" وحدد جوابه بأربع خيارات هي " الروافض، الصوفية، الخوارج، اليهود).

متغيرات يمكن ان تعزز قدرات التنظيم

جائحة كورونا: الاغلاق الذي تفرضه الحكومة العراقية قد يحد من حركة عناصر التنظيم لكنه سيضاعف من تعرض المواطنين لوسائل تحريض "داعش" بخاصة الشباب، ما يزيد من امكانية انضمام عناصر جديدة سيما في ظل العوز الاقتصادي والمشكلات الاجتماعية التي يولدها الحجر المنزلي وربما اعطى تحريك قوات كبيرة من الريف الى المدينة بهدف فرض حظر التجوال الفرصة للتنظيم لتنفيذ هجمات ضد القوات الامنية.

المتغير السياسي: تبقى المشكلات السياسية اهم المتغيرات ذات التأثير المباشر على الامن في العراق وبرزها، مشكلة المناطق المتنازع عليها بين الاقليم والمركز، الفساد الحكومي والانتخابات، وملف المغيبين السنة يمكن ان يكون مادة دسمة للتنظيم لتجنيد مزيد من المضطهدين والناقمين على الحكومة.

مكافحة الارهاب بالإدانة المناطقيّة: اسوء الاخطاء التي يمكن تمارسها أي قوة امنية، هي الادانة الجماعية للأهالي وتنفيذ عقوبات على غرار حملات الاعتقال العشوائية او حتى التنكيل بالشباب في المناطق التي تشهد هجمات ضد القوات الامنية وهو امر سيعيق الحصول على

معلومات حول تواجد وتحركات عناصر التنظيم في احسن الاحوال اما الاسوء فهو انضمام الاهالي للتنظيم.

ماكنة التنظيم الاعلامية: وهذه تسهم بتجنيد مزيد من الشباب المتحمس لدينه بتتابع التعرض لمضامين إعلامية تحريضية وفق حرب نفسية إعلامية ممنهجة، وفي هذا الصدد ذكرت "إليزابيث كيندال" الخبيرة في مجال التطرف بجامعة أكسفورد، "أن داعش بدأ يستخدم أغنيات وأناشيد من أجل نشر الأيديولوجية" ويمكن الاستدلال على حجم آلة التنظيم الاعلامية من خلال النظر الى حجم حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التراسل الفوري والتي عطلها فريق الامن الرقمي التابع لجهاز مكافحة الارهاب والتي بلغت (٢٦٢٨٠) حساب.

خاتمة

رغم الهزائم التي تكبدها تنظيم "داعش" في العراق وخسارته أعداداً كبيرة من قياداته ومقاتليه، الا ان ذلك لم يمنع من تبرعمه من جديد، ولا يبحث النسل الجديد من التنظيم عن استعادة الخلافة بقدر بحثه عن تحقيق النكاية والانهاك للقوات الامنية عبر مهاجمة المفارز والمرابطات الصغيرة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية وهذه عمليات لا تتطلب مزيد من التمويل لكنها تستوجب الدقة في التخطيط والسرعة والافراط في القوة خلال التنفيذ بالإضافة للتغطية الاعلامية. ان ما تقوم به الاجهزة الامنية العراقية من عمليات اعتقال وتصفية لعناصر التنظيم يمكن ان تقلل من الهجمات المتوقعة لكنها لن توقفها بشكل نهائي بالنظر لوجود المئات من عناصر التنظيم.

يتوجب العمل على تكثيف الجهود الحكومية وتصفير المشكلات المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها بين الاقليم والمركز كي لا تبتق تلك المناطق رخوة امنيا ومراقبة آلية بيع شرائح الاتصال "سيم كارت" بالخصوص في اقليم كردستان العراق، كما يتوجب تجفيف منابع تمويل التنظيم وحماية الحدود مع سوريا من خلال توفير كاميرات حرارية متطورة لإجهاض حالات التسلسل سيما في ظل وجود معلومات تشير الى ان التنظيم يعكف على توفير نواظير ليلية وربما تصاعدت هجمات القنص الليلية في المرحلة المقبلة.

ينبغي عدم الافراط في تقدير فاعلية الاجراءات العسكرية والامنية في مكافحة الارهاب لان ذلك من شأنه تعقيد المشكلة، اذ بالإمكان مكافحة الارهاب الحضوري في منطقة ما عبر الاجراءات العسكرية (القوة الصلبة)، لكن هذا الاسلوب لا يجدي نفعا في معالجة الاسباب التي تقف وراء تبرعم الإرهاب وعمليات التجنيد المستمرة. لذا يتوجب العمل وفق استراتيجية "مكافحة الارهاب الاقناعية" وتلك تستوجب تدمير آليات التجنيد وهدم خطوط التواصل بين التنظيم والمواطنين وتعزيز ثقة المواطنين بالقوات الامنية في المناطق الساخنة والطرفية ومواجهة أي محاولة لبذر الاستياء الشعبي ضد الاجهزة الامنية في مثل هذه المناطق من اجل الحفاظ على ديمومة تدفق المعلومات الاستخبارية التي تتعلق بالإرهابيين واعدادهم وتحركاتهم واماكن تخزين السلاح. كذلك ينبغي العمل على تفعيل دور المؤسسات الدينية في ابراز الوحدة المجتمعية والقضاء على الفقر والحرمان.

تكون (قلة الإمكانيات المادية للمؤسسة) هي الشماعة التي ترمي عليها مؤسساتنا فشلها الإعلامي، والحقيقة أن السبب الوحيد في هذا الفشل هو (الإستهانة بأهمية الإعلام وتهميش دوره).

إن من أهم أسباب فشل الإعلام المؤسسي هو تسخير الإعلام المؤسسي لخدمة الإدارات في المؤسسة، وهذا ما هو إلا نتيجة الجهل الإعلامي وعدم فهم أهمية الرسالة الإعلامية بل وكيفية إدارتها بصورة صحيحة. ومن العوامل الأخرى المؤثرة بجودة العمل الإعلامي داخل المؤسسات هو إناطة مهمة الإعلام لموظف ذو مهام متعددة بإعتبار إدارة إعلام المؤسسة هي مهمة ثانوية لا تحتاج إلى وقت أو جهد بل قد يعتبرها البعض أنها (تضييع وقت وغير ضرورية)، أما بعض المؤسسات فمن ضمن إجراءاتها (الكارثية) أنها تكلف أفراداً لا علاقة لهم بالإعلام يؤمنون أن مهمة الإعلام تنحصر في ضخ كمية مهولة من أخبار المسؤول وإغراق موقع المؤسسة بصور القيادة العليا مما يؤدي إلى تراجع المستوى الإعلامي للمؤسسة.

إن أية منظومة إعلامية بحاجة إلى كادر إعلامي مفرغ لهذه المهمة يمتلك كل مقومات النجاح بدءاً من إيمان الإدارة العليا للمؤسسة بأهمية الدور الإعلامي في نجاح تلك المؤسسة ومنحه الثقة الكاملة وتسخير كافة الإمكانيات والطاقات البشرية والمادية لخدمة أهدافه ومعرفة المعايير الأساسية للعمل الإعلامي مروراً بأساليب الكتابة الصحفية المتعددة والأهم إمتلاكه لأخلاقيات العمل الإعلامي الإعلامية (والتي سنتناولها في مقال آخر).

إعلام المؤسسات هو المنظومة الإعلامية داخل المؤسسات الحكومية والأهلية على حد سواء، والذي يهدف إلى عكس صورة إيجابية عن المؤسسة لدى الجمهور المستهدف وغالباً ما تكون الرسائل تعريفاً بإنجازات تلك المؤسسة وأهدافها.

وللخروج بنتيجة مرضية ونتائج سليمة يجب أن تتوفر عدد من العوامل التي تساعد على سير العمل الإعلامي بصورة صحيحة وحقيقية داخل المؤسسة للوصول إلى الجمهور في الوقت والمكان المناسبين.

من هذه العوامل بل قد تكون من أهمها أنه يجب على إدارات المؤسسات أن تؤمن أولاً بأهمية الإعلام والدور الذي يمارسه في إيصال صوت المؤسسة إلى العالم الخارجي وأن وجوده داخل المؤسسة هو ركيزة أساسية في نجاحها.

للأسف اليوم وبالرغم من كل التقدم الذي يشهده الإعلام فإن أغلب مؤسساتنا (وخصوصاً الحكومية منها) لا تعترف بوجود إعلام مؤسسات بل وتعتبر وجوده (تحصيل حاصل) في هيكلية أية مؤسسة، وهذا ما نراه في أغلب المؤسسات من تهميش وسوء إدارة للإعلام، بل أننا اليوم أمام إدارات تربط العمل الإعلامي في المؤسسة بنشاطات المسؤول نفسه! وهذا هو الجهل الإعلامي بعينه.

كما أن تلك المنظومة الإعلامية (أن وجدت) فهي في الغالب لا تملك الكوادر البشرية والإمكانات المادية، وتكاد تنعدم فيها التجهيزات التقنية وهذا ما يجعل رسائلها الإعلامية ركيكة تفتقر لأدنى مقومات العمل الإعلامي وغير قادرة على الوصول إلى جمهور المؤسسة بقوة. وغالباً ما



اللهجة البغدادية والكيشوتية

علي الحلبي: إعلامي

لغة أو إثنيتين وعدة لهجات كما حول الحال في العراق، لكن هنالك مصطلح يسمى "المكانة أو اللهجة الأفصح وتسمى بالانجليزية prestige".^(٢)

وتعني المنزلة المرموقة للهجة أو اللغة ما عند الناس مقارنة مع باقي اللهجات، حيث تنحسر تلك اللهجة على طبقة معينة من المجتمع صاحبة القرارات السياسية والاجتماعية، ولها كنة خاصة للتلفظ كما هو الحال في اللهجة البغدادية القديمة حيث تعتمد على لفظ حرف الراء غيناً وكذلك في باريس، وهي صفة للراقي وعلو اللهجة، كون بغداد هي العاصمة ولها مرتكز تاريخ علمي مُشرق، ورمز التحضر "ولم يخلق الله إنساناً لا يُحب أن يرتفع في نظر غيره إلا نادراً"^(٣) لذا أصبحت اللهجة البغدادية محط أنظار وحلم لتتجج الألسن بها.

وهنالك مصطلح لا بد من الأخذ به في هذه الموضوعية يسمى "الكيشوتية" الذي يعني الإنغماس بالأحلام دون النوم، أي النظرة المثالية جداً التي ينظر إليها الإنسان لنفسه، وهي مصطلح أطلقه الدكتور علي الوردي مقتبساً من شخصية إسبانية تُدعى (دون كيشوت) والذي عاصر زمن شاع فيه قصص الفرسان المغاوير الذين يلبسون الحديد دروعاً ويدافعون عن حقوق الضعيف ضد الخصوم، فأنبهر المجتمع الإسباني بهم آنذاك حتى

حين إنتقلت إلى دراسة في جنوب العراق وتحديداً في الناصرية مركز محافظة ذي قار، طربت أسماعي بكلمات لم تعهدها مسبقاً، مفردات لها وقع قوي على النفس والأذن، وخاصةً لم يكن لدي إختلاط بهكذا نوع من اللهجات كوني من مناطق الفرات الأوسط، بحثت عن بعض مفردات اللهجة الجديدة (لهجة الناصرية) التي كان علي التعامل معها، وجدتها لها جذور بعمق التاريخ يصل حتى ٦٠٠٠ سنة مثل (جا، وكليط) الأولى تعني إذن والأخرى تعني كبير قومه، إذن هكذا لهجة هي من بقايا اللغة السومرية الميته كما يصفها خبراء اللغة، تلك اللغة تتميز بالقوة والرمزية والعدوبة بنفس الوقت، تخيلت حين إذ إن كل سكانها يفتخرون بالتحدث بها، لكني إنتبهت لكلمات هجينة وهي من أصل بغدادية بحت، يتم تداولها على ألسن الطالبات أكثر من الطلاب، توقعت إنهن من أصول بغدادية، هكذا قلت لنفسي، بيد أن الإختلاط بيننا كشف لي أنهن يسكنن الناصرية منذ نعومة أظفار أجدادهن الأوائل تقريباً، فتساءلت هل يعتبرن ذلك تغنجاً؟ وإذ كان كذلك فلم يستخدمها بعض الطلاب أيضاً؟ ولو أصلنا الموضوع فإن اللهجة تُعرف بعلم اللغة بأنها: "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذا الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة"^(١) في العادة يكون للبلد

أشتهى المسكين دون أن يكون منهم حيث كان يملك حصاناً يتشابه معه في هزالة الجسد، لكن ذلك لم يمنعه من ركوب حصانه والتجول في المدن لمحاربة الفاسدين حتى وصل به الحال أن تشاجر ذات مرة مع طاحونة هواء فتمزقت ملابسه وتحول جسده لساحةً تتجول فيها الدماء، لكنه مشى وهو مرفوع الرأس كونه كان المنتصر في المعركة الشرسة ضد الوحش الكبير وأنقذ أهل القرية منه، كان الناس يضحكون عليه وهو يظن أنهم يضحكون له تعجباً، وعودة لما تقدم يتبين أن التي تتمطى تغنجاً بلسانها تظن أنها صارت عبر كلامها البغدادي فقط من صاحبات الجلالة والمنزلة الرفيعة منطلقاً بأحلامها الكيشوتية دون ملل ولا أخص النساء فقط، بل تطال الأحلام تلك حتى الرجال، فأحد الزملاء مثلاً من المدينة ذاتها قد أنتقل للعمل في بغداد وما أن وصل قوس مدخلها حتى بدء يتحدث باللهجة البغدادية، وكأن عُقد النقص بداخله رققت فرحاً حين دخلت العاصمة الرشيدة، ولاشك أن أسباب هذا التغير في اللهجة يكمن بعدة نقاط وهي كالتالي:

١- الشعور بالنقص نتيجة النظرة الدونية من قبل مجتمع ما إتجاه المدينة التي يعيش فيها الشخص الذي إستبدل لهجته لأسباب عدة.

٢- محاولة التخلص من المحيط الذي يعيش فيه الفرد نتيجة التجارب السيئة والصورة النمطية لمدينته على أنها تعيش بطريقة غير متمدنة.

٣- محاولة الشعور بالتحضر لإرتباط اللهجة البغدادية بالعاصمة بغداد وطريقة العيش الحضارية فيها.

تلك الأسباب خلقت صراعاً لا ينتهي إلا بموجة وعي تعري الفرد الحامل لتلك العقدة، وتقبُّل أصحاب اللهجة الأفصح لباقي اللهجات المتنوعة بإعتبارها جزءاً من التراث اللغوي للعراق، وأيضاً تغيير الصورة النمطية لمناطق جنوب العراق وإعادة النظر لموضوعة اللهجات وعدها جانب تراثي وأداة للتواصل فقط، وسأبقى أتذكر تلك الكلمات الجميلة التي سمعتها مسبقاً في الناصرية بفخر كونها من بقايا أول لغة مكتوبة وأول حضارة يبدأ منها التاريخ.

د. إبراهيم أنيس، الإصطلاح العلمي الحديث، ص ١٧٩. ويكيبيديا، [https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9_\(D9%84%D8%BA%D8%A9](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9_(D9%84%D8%BA%D8%A9)

د. علي الوردي، الأحلام بين العلم والعقيدة ص ١٢١.

سياسة الهاء الشعوب تأخير رواتب الموظفين انموذجاً

مرتضى حسين العسكري / باحث

المالية تلقي الكرة في ملعب البرلمان والبرلمان يلقونها في ملعب الحكومة ولم يقبض الموظف شيئاً سوى البيانات والتصريحات الإعلامية.

إذا ما الذي يدعو الحكومة والجهات القابضة على السلطة الى اللجوء الى هكذا إجراءات من وجهة نظرنا ان الازمة التي يتعرض لها النظام السياسي هي ازمة كبيرة وعميقة ويدرك أصحاب القرار من الكتل والأحزاب السياسية ذلك وان الوضع في أية لحظة سينفجر عليهم ويفقدوا جميع امتيازاتهم ومصالحهم وهذا ما لا يرتضوه لذلك يلجؤون الى سياسية الالهاء بإشغال الموظفين والمتقاعدين والذي يشكلون نسبة كبيرة من السكان والقوة المحركة للسوق بتأخير رواتبهم وبالتالي تمرير صفقاتهم السياسية ومنها على سبيل المثال لا الحصر قانون الانتخابات والتحقيق في مقتل المتظاهرين والناشطين وغيرهم والتغطية على حالات الخطف والخلل الأمني وغيرها فالموظف لا يتلفت لهكذا قضايا كونه مشغول بالديون وكيفية تدبير قوت يومه الذي انقطع ولمدة طويلة تصل الى ٢٠ يوم ولا يتلفت لما يدور في الساحة السياسية ولا تعنيه فهناك ما هو اهم منها لذلك نجحت الكتل السياسية في تمرير ما تريده او على الأقل اشغال الشارع عن الالتفات الى القضايا المهمة لأنه منشغل بنفسه وهو أسلوب ناجح تلجأ اليه الحكومات التسلطية والفاشلة لإلهاء شعوبها كي تحكم سيطرتها على السلطة.



تلجأ الحكومات التي تعاني من أزمات عميقة خصوصاً تلك التي تتعلق بالخدمات وحقوق مواطنيها والتي تشكل عامل ضغط قد يؤدي الى انفجار الوضع في اية لحظة بالضغط منها ولكي تتخلص من هذا الضغط وتحافظ على مصالحها وتمسك بزمام السلطة التي تمثل بقرة حلب تدر عليها الربح الوفير يلجأ صناع القرار الى سياسية الهاء الجمهور اما بخلق عدو وهمي يوجهون انظار المجتمع اليه ويقوموا بالتهويل من شأنه وانه يهدد النظام السياسي والاجتماعي للبلاد أو بافتعال أزمات كاذمة في الوقود او ازمة في الخبز وغيرها الا ان الوضع في العراق بات مختلفاً فبعد احداث تشرين وقيام التظاهرات جعلت من الأحزاب السياسية وصناع القرار امام ازمة حقيقية فهناك الالاف بل الملايين من العاطلين عن العمل من الخريجين والذين يتظاهر البعض منهم امام بوابات المنطقة الخضراء يومياً ولا زالت ساحة التظاهر في المحافظات تشهد اضطرابات بين الحين والآخر هذا الامر جعل من الأحزاب امام مشكلة حقيقية وللتخلص منها لجأت الحكومة الى سياسية الهاء من نوع اخر فقامت بالهاء الموظفين والمتقاعدين من خلال تأخير رواتبهم لا احد ينكر وجود ازمة مالية تمر بها جميع بلدان العالم ومنها العراق بسبب جائحة كورونا والتي تسببت بانخفاض أسعار النفط الا أن هذا لا يعد مبرراً لتأخير رواتب موظفي الدولة ولمرات عدة فقد مرت الدولة بأزمة مشابهة في العام ٢٠١٤ ولم تلجأ الى تأخير رواتب موظفيها بالرغم من وجود خطر أمني تمثل بداعش والذي تطلبت مواجهته ملايين بل مليارات الدولارات ومع كل هذا كان الموظف نهاية الشهر يستلم راتبه من دون تأخير اذاً ما هو سبب هذا التأخير؟ هل عجزت الحكومة عن إيجاد حلول وهي كثيرة نسمعها من المختصين ثم ان الازمة ليست وليدة اليوم بل مضت عليها أشهر فهل يعقل ان حكومة تواجه ازمة كهذه لا تبحث عن حلول فالشخص العادي لو تعرض لهكذا أزمة سيفكر في إيجاد حل الا أن الوضع عندنا مختلف فتارة وزارة



"الكورنييت إلى داعش سيناء" حين تريد الحقيقة من المنبع..

محمد جابر الرفاعي/ باحث وصحفي

فكانت عملية نوعية تستدعي التأمل والدراسة، وحين شاهد الكورنييت إنتبه ممدوح إلى رقم وإسم السلاح الظاهر في المقطع (ربما لم يظلمه داعش هناك لجهالته أو تعمد إظهاره لإرسال رسالة أنه يستطيع جلب هذا السلاح الفتاك عبر آلاف الكيلومترات وهو تحد واضح للقوة المصرية) ليذهب ممدوح لسؤال آخر: كيف وصل هذا السلاح لسيناء؟ السؤال الذي جعل التحقيق يقطع مسافات علمية وعملية لضرورة عمله.

تكلم التحقيق عن الخلفية التاريخية للكورنييت فتبين أن الجيش المصري إستخدم نسخته القديمة في تحرير سيناء عام ١٩٧٣، لكن السؤال الأبرز ظل قائماً: كيف وبعد أربعين سنة تقريباً وصلت نسخته الحديثة إلى نفس المدينة ولكن ليس عبر الجيش المصري؟ بحث الصحفيان على صفقات الأسلحة المعلنة في سجلات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام وركزا تحديداً في صفقات الدول المحيطة بمصر (وهذا ذكاء وموضوعية للصحفيين) فوجدا صفقة روسية ليبية عُقدت عام ٢٠١٠ تضمنت كورنييت وأسلحة رشاشة متطورة، بعدها سأل الصحفي الناطق الرسمي

رحلة الكورنييت إلى داعش سيناء.. عنوان لتحقيق إستقصائي بثته قناة (DW) يمتلك معلومات قيمة عن مجال معقد وخطر تعتبر المعلومة الدقيقة فيه نادرة؛ حيث يعد من أكثر المجالات إحاطة بالإشاعات والشائعات ألا وهو مجال "داعش" كيف لا ورجاله يعملون في السر ولا يظهرون في لقاءات صحفية وتلاحقهم جميع دول العالم تقريباً؛ وتلك أسباب رئيسة لكثرة المعلومات المزيفة أو المغلوطة عن التنظيم الإرهابي.

صحفيان مصريان (وائل ممدوح وسيد تركي) تسائلنا: كيف تصمد جماعة مسلحة أمام أكبر الجيوش العربية وأقواها لهذه السنوات؟ ويقصدان صمود داعش أمام الجيش المصري، كان هذا السؤال بمثابة الشرارة الأولى لإنطلاق التحقيق الصحفي الإستقصائي، ثم ذهبنا لإفترض الجانب التسليحي للتنظيم كسبب مباشر لذلك الصمود الذي طال أمده لسنوات في سيناء المصرية (المدينة الأكثر سخونة في مصر) وعند مشاهدة مقاطع لداعش لفت نظر الصحفي ممدوح سلاح متطور إسمه "كورنييت" إستهدف ذات مرة زورق مصري فدمره؛

لما وصل التحقيق لهذه النتيجة المؤكدة واللافتة.

ثالثاً: إختيار المصادر أو المتحدثين مثل: مواطن من سيناء شاهد على عمليات التهريب، لواء وعضو لجنة الأمن النيابية المصرية، مدير مركز بحوث التسليح في أوربا، الناطق الرسمي بإسم الجيش الليبي، مهرب مصري، محافظ مطروح المصرية، باحث في منظمة العفو الدولية كثف من معلومات التحقيق وحافظ على موضوعيته.

رابعاً: إتقاء الصحفي ممدوح بالمهريين رغم خطورة اللقاء دلالة واضحة لخطورة مهنة الصحافة من أجل إضفاء المصداقية على العمل.

خامساً: إسلوبية سرد القصة.. مشوقة ومثيرة لم يتمكن الملل من إيجاد مكان له فيها؛ مما جعل ذلك عنصر إشباع لحاجة المتلقي لكل المعلومات الواردة في هذا الإنتاج الصحفي المميز.



بإسم الجيش الليبي الذي أكد سبب وصول السلاح هو نهب مخازن الأسلحة الليبية بعد سقوط القذافي ورجح أيضاً وصول السلاح لسيناء عبر طريق التهريب إمساعد الليبية- السلوم المصرية.

هنا ذهب الصحفيان إلى طريقين: أحدهما ذهب لغرب السيناء للتأكد من كيفية تهريب الكورنيت من ليبيا لمصر بينما ذهب الآخر لأوربا الغربية للتأكد من سجلات المنابع الأولى للسلاح، وبعد رحلتها ولقائهما مراكز بحوث التسليح وشهود على الحدود الليبية- المصرية توصلا لتأكيد مضمونه عدم وجود مصلحة لأية دولة لإجراء صفقة سرية بهكذا خطورة مما لا شك فيه أن السلاح عبر لسيناء مهرباً؛ فإنتهت الرحلة بمعلومات دقيقة وإكتشاف مهم للغاية، ولا بد من الإشارة إلى أسباب أهمية هذا العمل الإستقصائي بنقاط بارزة:

أولاً: عزز هذا العمل الإستقصائي دور الصحافة الإستقصائية في إضافة معلومات مؤكدة لشتى المجالات وبالأخص مجال داعش السري والخطر.

ثانياً: الإعتماد على البحث والسؤال أفضل بكثير من الإعتماد على الدعايات، فلو لا سؤال الصحفي عن أسباب قوة داعش سيناء

بحوث ودراسات

التحديات القانونية لحماية المرأة بين تصديق

الصكوك الدولية ونطاق تطبيقها

د. إيناس عبد الهادي الربيعي: باحثة

مستخلص

احتلت المرأة ومنذ بدأ الخليقة مكانة متميزة وأدت ادوارا لا يستهان به في ادارة شؤون الحياة فهي الالهة مثل وجودها رمزا للخصوبة والوفرة والخير كما ارتبط وجودها بالأرض المنتجة وما تطرحه من خيرات مارست السياسة وحكمت الممالك القديمة فاحتلت مكانة متميزة في الحضارات القديمة كما في شريعة حمورابي اذ تضمنت العديد من النصوص التي تحفظ لها مكانة متميزة في الحياة الاجتماعية والسياسية والادارية مع فرض عقوبات قاسية لمن يسيء معاملتها او ينتهك حقوقها ، اما في الاسلام فقد منحت الشريعة الاسلامية المرأة مركزا مرموقا لم تكن لتحظى به خلال الفترة التي سبقت ظهور الاسلام شملت جميع نواحي الحياة منصفا لها حافظا لمكانتها في المجتمع ، لذا كان موضوع حقوق المرأة امرا يمثل وترا حساسا في المجتمع فالمرأة في مقولة انها تمثل نصف المجتمع يقابله واقع يظهر انها في الكم والتأثير اكبر من ذلك لذا كان امر العناية بالمرأة امرا واجبا لكوننا امام حقيقة ثابتة لا بد من الاعتراف بها، وقد عمدت العديد من الاتفاقيات والاعلانات والبيانات الصادرة عن الامم المتحدة على تأكيد حقوق المرأة من خلال ايجاد بيئة مساندة لتمكين المرأة مناهضة للتمييز على اساس النوع الاجتماعي في شتى المجالات عبر ثقافة مجتمعية ايجابية وتشريعات مراعية لاحتياجات النوع الاجتماعي واعلام داعم لقضايا المرأة ومؤسسات خاصة ورسمية تدعم ذلك التوجه تعمل بنهج تشاركي يمكن المرأة من ان تكون فاعلة في عمليات التغيير والتنمية الشاملة والمستدامة في مجتمعها.

Extract

Since the beginning of creation, women occupied a distinguished position and played significant roles in managing the affairs of life, for they are the gods like their presence as a symbol of fertility, abundance and goodness, as well as their presence linked to the productive land and the good things they offer. They practiced politics and ruled the ancient kingdoms. Many texts that preserve her a privileged position in social, political and administrative life with harsh punishments imposed on those who abuse her or violate her rights, but in Islam, Islamic Sharia has granted women a

prominent position that they would not have had during the period before the emergence of Islam that included all aspects of life fair to them. We preserved her position in society, so the issue of women's rights was a matter that represented a sensitive chord in society, as women in the saying that they represent half of society corresponds to a reality that shows that they are in quantity and influence greater than that. Many agreements, declarations and statements issued by the United Nations have sought to affirm women's rights by creating a supportive environment for the empowerment of women against discrimination against discrimination. The basis of gender in various fields through a positive societal culture, gender-sensitive legislation, media supportive of women's issues, and private and official institutions that support this approach working with a participatory approach that enables women to be active in the processes of change and comprehensive and sustainable development in their society

المقدمة

كانت التحديات القانونية التي تواجه الرجال والنساء في نطاق تحقيق العدالة امرا واقع فالعوائق القانونية كتحديات تواجه النساء والرجال على حد سواء، الا ان المرأة تواجه تحديات مغايرة تعيشها بشكل مختلف كالتمييز او الحرمان من الحماية في كنف سيادة القانون او التعرض للظلم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية او السياسية لتشكل بذلك تحديات مغايرة تعيشها على نحو مختلف انطلاقا من التوزيع غير المتكافئ للموارد داخل الاسرة والمجتمع كأقرب مثال على ذلك.

لذا يعد التزام الدول باحترام وحماية حقوق الانسان من خلال وضع التشريعات وتدابير الحماية كشرط لتخطي التحديات التي يمكن ان تواجهها الفئات المعنية بتلك الحماية اذ تلزم كافة المعاهدات الدولية المعنية بحقوق الانسان الدول الاطراف باحترام وحماية واعمال تلك الحقوق وقد اشارت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة في توصياتها العامة رقم (٢٨) والتي تنص على : (الالتزام بالاحترام يقضي بان تمتنع الدول الاطراف عن وضع قوانين او سياسات او انظمة او برامج او اجراءات ادارية او هياكل مؤسسية تسفر بشكل مباشر او غير مباشر عن حرمان المرأة من التمتع على قدم المساواة مع الرجل بحقوقها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) لذا ومما تقدم الدول ملزمة بالقضاء على

التمييز ضد المرأة عبر الوفاء بالتزاماتها القانونية عبر وضع سياسات عامة وبرامج واطر مؤسسية تستهدف تلبية الاحتياجات الخاصة بالمرأة بما يحقق التنمية الكاملة لقدراتها على قدم المساواة مع الرجل، وهذه الالتزامات القانونية تمثل التزاما تجاه الكافة اي هي التزامات لكل دولة طرف فيها عبر تحقق مصلحة قانونية في ايفائها لان موضوعها ذو اهمية للمجتمع الدولي ككل ومرتبطة بالالتزام المنصوص عليه في ميثاق الامم المتحدة والقاضي (بتعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الانسان وحرياته الاساسية) الا ان ما لا لبس فيه ان ضمان حقوق المرأة يلعب دورا مهما في تحقيق التنمية البشرية المستدامة وفي هذا السياق على الدول الحرص على توفير قوانين تضمن الحماية الفعالة لحقوق المرأة مع ايجاد المؤسسات اللازمة لمعالجة ما قد يعرض من انتهاكات قد تتعرض لها المرأة كفرد في المجتمع تنفيذا لالتزامات الحماية تلك مع بلورة تدابير استباقية منها نشر الوعي بين الناس ووضع البرامج التعليمية وتنظيم دورات مراعية بذلك التنوع الاجتماعي والثقافي للفئات المستهدفة . فاتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) والمعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٩م والتي توصف بانها وثيقة الحقوق الدولية للنساء والمصدقة عام ١٩٨١م والموقعة من أكثر من (١٨٩) دولة من بينهم أكثر من خمسين دولة وافقت مع بعض التحفظات والاعتراضات منها (٣٨) دولة رفضت تطبيق البند (٣٨) من اتفاقية والمتعلق بتسوية الخلافات الناشئة عن تطبيقها، اذ بينت استراليا وجهة نظرها بهذا الجانب بان تحفظها بهذا الجانب يتعلق بنظامها الدستوري، اما الولايات المتحدة الامريكية وبالاو فقد وقعا الاتفاقية ولم يعلنها اما الكرسي البابوي وإيران والصومال والسودان وتونغا فلم توقع هذه المعاهدة) اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز العنصري سواء بالتزاماتها او طريقة تفعيلها او متابعتها تتكون من (٦) اجزاء متضمنة لثلاثين مادة لتكون بذلك دستورا لتلك الحقوق تتفرع عنه التزامات دولية بتطبيقها ووضعها محل النفاذ الفعال.

لذا ارتأينا تناول الموضوع من محاور عدة نجد انها الاله في نطاق البحث.

المحور الاول / تشديد القوانين التي تعاقب على العنف الممارس ضد المرأة بكافة اشكاله

المحور الثاني / النهوض بواقع المرأة الثقافي والقانوني

المحور الثالث / التمكين الاقتصادي للمرأة

المحور الاول / تشديد القوانين التي تعاقب على العنف الممارس ضد المرأة بكافة اشكاله

المحور المتعلق بتشديد العقاب على العنف الممارس ضد المرأة يمثل النقطة الاله من وجهة نظرنا كأحد اهم المعوقات التي تعاني منها المرأة كفرد في المجتمع ففي العراق وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد بان العنف ضد المرأة بات يمثل مشكلة كبيرة لان واحدة من كل خمس نساء تتعرض للعنف الاسري والبدني

فحوالي ٣٦٪ من النساء المتزوجات في احصائية لوزارة التخطيط اظهرت تعرضهن لاحد اشكال العنف الاسري البدني في حين ابلغت ٢٣٪ منهن عن التعرض للإساءة اللفظية و ٦٪ قد تعرضن لعنف بدني و ٩٪ للعنف الجنسي في حين يحظر دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ كافة انواع العنف والتعسف داخل الاسرة ،لذا يعد من المهم والضروري تفعيل و انفاذ قانون وطني ينهض بواقع المرأة ويمنع عنها تلك الانتهاكات ولا سيما ان العراق من الدول المصادقة على معاهدة سيداو منذ عام ١٩٨٦م ليكون بذلك ملزم بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة وهو ما يعني ان الدول الاطراف تلتزم بإصدار تشريعات تكافح العنف ضد المرأة والعمل على اصدار اوامر الحماية الجنائية وبناء على طلب الناجية من العنف الاسري مع توفير مأوى للناجيات ليكون كحد ادنى اساسيا من التمكين والحماية وهما امران ينص عليهما القانون الدولي لحقوق الانسان ولا سيما اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ومحاربة فرضية ضرورة مغادرة المرأة المتعرضة للعنف لأسرتها بدلا عن شريكها العنيف لكون ذلك احد مهددات حق حصول المرأة على سكن لائق ، إضافة لذلك من الضروري تيسير لجوء الناجيات من العنف على مختلف اشكاله الى القضاء من خلال اتاحة سبل عادلة وفعالة لهن للانتصاف مما لحق بهن من اضرار والعمل على توعية النساء بتلك الحقوق وكفالة ممارستها للحصول على التعويض عن الاضرار التي تلحق بهن جراء ذلك العنف،

فامر الحماية يمكن ان يعرف في هذا النطاق بانه : (تدخل قانوني تقوم به الدولة لحماية جهة معينة) ففي معظم الاحيان تتضمن تلك الاوامر قرارات صادرة عن القضاء (في العراق تصدر تلك الاوامر من القضاء حصرا) او الشرطة بهدف حماية الناجيات او المهددات بالعنف المنزلي وحسب الولاية القضائية وتتخذ تلك الاوامر مسميات عدة كالأوامر الزجرية او اوامر الابعاد او عدم الاعتداء او اوامر المنع او عدم الاتصال والتي عادة ما تصدر بناء على طلب منفرد طلبا لتلك الحماية ، اذ تفرض تلك الاوامر عادة مجموعة من القيود تلزم مرتكبي العنف المنزلي على سبيل المثال بمغادرة المنزل المشترك والبقاء على مسافة معينة من الضحية او الابتعاد عن اماكن معينة كمكان عملها او مدرسة اطفالها والامتناع عن الاتصال بها مع الزامه بدفع اجار المنزل وتكاليف رعاية الاطفال.

عند المقارنة مع الوضع التشريعي مع الواقع الذي تعيشه المرأة في العراق نجد اشكاليات كبيرة تنطلق من منظور الاحداث الذي يدرك على ارض الواقع وحتمية العمل على مراجعة التشريعات القائمة واصدار الجديد لمواكبة التطور التشريعي في ذلك النطاق وبحث الاستراتيجيات القانونية المتعلقة بالسياسات المعتمدة حاليا للتصدي لهذا النوع من العنف وبحث المعوقات التي تحول دون اتخاذ الدولة اجراءات شاملة للتصدي للعنف الممارس ضد المرأة ولا سيما المنزلي وهو امر يدفع النساء للأحجام عن الاخبار عنه خشية التعرض للانتقام من قبل الشخص العنيف (كالزوج او الاب او الاخ) بحكم سلطته الاسرية

ليكون ذلك العنف هو اكثر الاشكال انتشارا وتقبلا داخل المجتمع والدليل على ذلك ان (٣٥٪) من جرائم قتل النساء حول العالم ترتكب من قبل الشريك او الزوج وهو ما يظهر الحاجة لضرورة وضع تشريعات طارئة لحماية المرأة من العنف ولا سيما في مجتمع كمجتمعنا تفرض فيه التقاليد سطوتها على واقع الاحداث الامر الذي يتطلب جهدا مضاعفا للعمل على كلا الجانبين كلا من الرجل والمرأة للتوعية بمخاطر ذلك العنف الممارس ضد مكون اساسي في المجتمع مع ضرورة الزام الكوادر الطبية بضرورة الابلاغ عن حالات العنف التي تصل الى علمهم برسالة مفادها ان الدولة لا تتسامح مع العنف الاسري .

ليكون الهدف من هذا المحور امرأة متمتعة بحماية من العنف القائم على النوع آمنة مستقرة في الاسرة والعمل والمجتمع.

المحور الثاني / النهوض بواقع المرأة الثقافي والقانوني

يعد ذلك ثاني اهم التحديات التي تواجه المرأة في وقتنا الحاضر فالعقبة الاساسية تتمثل في امكانية التعامل مع متناقضات عدة في المجتمع والعمل على موائمتها مع المعايير الدولية بما يتفق والبيئة السائدة في المجتمع من عادات وتقاليد من ناحية ودون كبح عملية التنمية في ذلك الجانب فعلى الرغم من ان المرأة حاليا تعين في البرلمان ومجلس الوزراء وان كان بتمثيل لا يليب الطموح والمجالس المحلية وتشارك في تلك المواقع بفعالية الا ان القرار ما زال يتخذ من قبل الرجال على كافة المستويات ، فعلى الرغم من الخطوات الايجابية بدمج المرأة في العملية السياسية الا ان ذلك لا يتعدى الصفة الشكلية اذ تتبوأ عدد قليل من النساء مناصب رفيعة دون امتلاك سلطة حقيقية مؤثرة ليظل دور المرأة رمزيا في معظم الحالات ومحدودا حتى بتولي الحفائب الوزارية تقلد المرأة حقائب غير مؤثرة عادة وبشكل مشروط يعتمد على الضغوطات الداخلية والخارجية وقت التعيين ، وعلى الرغم من التحول الجاري بتغلغل قضايا المرأة في الخطاب الثقافي والقانوني عبر قنوات عدة كشبكات التواصل الاجتماعي ومنتديات الحوار الالكتروني والقنوات الفضائية ليصبح بذلك هذا الخطاب احد انواع التمكين للمرأة من بلوغ مجالات لم تكن لتبلغها بالوسائل التقليدية المقروءة الكتاب والصحيفة.

فوصول المرأة لسوق العمل وريادة الاعمال عادة ما يرتبط بعوامل عدة فالمرأة التي تطمح بان تكون ربان سفينة على سبيل المثال وتعمل باجتهاد على تحقيق حلمها فقد تحصل على فرصة عمل الا ان ذلك لن يؤهلها لتحقيق حلمها المرجو ببساطة لان نوعها الاجتماعي يؤثر على تحقيق طموحها وعلى طموح كل من تأتي بعدها بذات الحلم واقرب مثال على ذلك (سفيتلانا) الفتاة الروسية والتي درست الملاحة في الجامعة وتخرجت كضابط ملاح في الاتحاد الروسي وعند تقدمها للعمل كمدير دفة لأحدى السفن واختيارها للعمل تم ابلاغها لاحقا بعدم امكانية حصولها على تلك الوظيفة بسبب النظام (١٦٢) الذي يدرج تلك الوظيفة من ضمن (٤٥٦) وظيفة اخرى تعد شاقة او ضارة بالنسبة للنساء وعند مقاضاتها للشركة

بناء على خرق بند المساواة في الدستور الروسي ردت المحكمة قضيتها لكون البند محل الطعن هو لحماية الصحة الانجابية للمرأة ولم يثن ذلك (سفيتلانا) عن استئناف القرار امام محكمة التمييز والتي ايدت قرار المحكمة الابتدائية ، ليدفعها ذلك لتقديم قضيتها امام لجنة الامم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة ليتبين للجنة انفة الذكر بانها تعرضت للتمييز على اساس النوع ، وعند عودتها بعد خمس سنوات من تاريخ الدعوى الاولى لرفع امرها للمحكمة المركزية في روسيا في ايلول من عام ٢٠١٧ وجدت تلك المحكمة بانها قد تعرضت للتمييز الا ان ذلك لم يدفع المحكمة لإصدار أمر للشركة بتعيينها لكون الحظر على عمل المرأة في وظيفة الملاحة مازال ساريا ، وعلى النقيض من ذلك نجد ان بعض الدول قد قطعت شوطا كبيرا في قضية المساواة القانونية القائمة على النوع الاجتماعي كما هو الحال في كولومبيا اذ قضت المحكمة الدستورية بإلغاء قيود العمل على المرأة في وظائف كانت تعد خطرة وشاقة كما هو الحال العمل في مجال التعدين ، وكذلك فعلت كل من بلغاريا وبولندا التي الغت جميع القيود على عمل المرأة، الا ان ذلك لا ينفي وجود قيود قانونية على اكثر من (٢,٧) مليار امرأة حول العالم تمنعها من التمتع بنفس خيارات العمل التي يتمتع بها الرجال.

وهو ما يظهر اهمية القوانين وتأثيرها سواء في تسهيل او منع المساواة في النوع الاجتماعي من خلال العمل على ايجاد إطار تشريعي داعم يدعم وصول المرأة للمؤسسات ورفع القيود التشريعية المقيدة للمرأة في التعامل مع قدراتها على اتخاذ القرارات وتولي المناصب القيادية بعيدا عن التأثيرات السياسية وتجاذب المصالح بين الاحزاب ليكون بذلك الهدف العام من هذا المحور هو العمل على ايجاد امرأة متعلمة ذات كفاءة ومهارة قادرة على مواصلة التعلم لأقصى حد يمكن بلوغه بميولها وقدراتها في جميع مراحلها العمرية لتحقيق معرفتها القانونية ونموها المهني المستدام ولمشاركتها الفعالة في بناء المجتمع قادرة ومنتكنة في مواقع صنع القرار واتاحة وصولها لتلك المراكز لا تقل عن ٤٠٪ كحد أدنى في جميع مواقع رسم السياسات واتخاذ القرارات في مختلف القطاعات وفي مختلف المجالس والهيئات المنتخبة والمعينة.

المحور الثالث / التمكين الاقتصادي للمرأة

يعد التمكين الاقتصادي عنصرا اساسيا في دفع عجلة تنمية المجتمع اذ ان تعزيز دور المرأة في مختلف اوجه النشاط الاقتصادي احد اهم اولويات التنمية انطلاقا من مقولة ان المرأة تمثل نصف المجتمع وجزء مهم وحيوي من الموارد البشرية العاملة في تنميته ، وهو ما يظهر في تعزيز دور المرأة في ممارسة دورها في تنمية المجتمع كصاحبة عمل وربة منزل ومعيلة لأسرتها عبر ارساء بيئة تشريعية تضمن المساواة بين المرأة والرجل في النشاط الاقتصادي عبر ايجاد فرص اقتصادية متكافئة وملائمة تحقق مشاركة اكبر للمرأة في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني ورسم السياسات وصناعة القرار الاقتصادي وريادة الاعمال الخاصة لتكون ذات اثر ايجابي في توفير فرص عمل للمرأة ولا سيما الفقيرة وتحسن

دخلها ، اذ ان اعتماد مبدأ التمييز الايجابي في المجتمع لتوسيع مشاركة المرأة في المجتمع في كافة مجالات النشاط البشري يعمل على الغاء حالة التمييز ضد المرأة، اذ نجد ان تكريس اشراك المرأة في كافة اوجه النشاط الاقتصادي وتوظيفها بفعالية له الاثر البارز في بناء القدرات البشرية وتوظيفها بكفاءة في جميع اوجه النشاط المجتمعي وصولا لتعظيم الرفاه في المجتمع عبر دعم مؤسسي لبناء تمكين اقتصادي للمرأة يدعم واقع الاسرة والمرأة خصوصا.

فوفقا لدستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ فالمرأة تتمتع بحقوق متساوية في العمل بدون تمييز، الا ان تحديد الخيارات الاقتصادية للمرأة امرا أكثر تعقيدا يتعلق جزء منها بقانون الضرائب العراقي وقانون الاحوال الشخصية وقانون العقوبات كل تلك القوانين تعزز دور المرأة كأم وربة منزل دون اتاحة ممارستها الكاملة لاستقلالها الاقتصادي وهو ما يترافق مع شبكة معقدة من العلاقات الشخصية المحيطة بالمرأة كعلاقتها مع الوالدين والاخوة والزوج والاولاد والجيران لتكون امام خيارات محدودة بنفوذ واسع للرجل لتكون امام حالة ان الاسرة التي تعيلها المرأة هي الاكثر تضررا اقتصاديا لافتقارها لدخل اساسي وهو ما يتطلب التغلب على تلك التحديات عن طريق دمج المزيد من النساء في القوة العاملة من خلال دعم الدولة للقطاع الخاص في قضايا التمكين الاقتصادي للمرأة مع تحديد نقاط الضعف والقوة لمختلف مجالات تمكين المرأة من خلال دراسة المعوقات وتحديد الفرص المتاحة لأشراك المرأة بأكثر نسبة ممكنة في الاقتصاد ، فبالرجوع لدستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ نجد ان المادتين (٢٢ و٢٥) الحق في العمل وتوفير فرص متساوية في العمل بغض النظر عن الجنس وهو ما يتأكد بنص المادة (٢) من قانون العمل الموحد والذي يتضمن حق العمل لكل مواطن قادر عليه دون تمييز على اساس النوع .

وبغض النظر عن العوائق التي تواجه تمكين المرأة اقتصاديا مثل التمويل مشكلة وعائق لتجاوز تلك المشكلة ففي معظم الاحيان يأتي التمويل الاجنبي من منظمات غير حكومية دولية والتي عادة ما تتلقى تمويلا من حكوماتها والجهات المانحة الاخرى والذي بالعادة يكون محدودا ولقترات وجيزة والذي يتحدد وفق امكانيات تلك الجهات وموازناتها وهو ما ينتج عنه انتهاء عمليات الدعم تلك الامر الذي يعمل على احباط المستفيدات من عمليات التمويل تلك وهو ما يتسبب بضياع الجدوى والهدف من تلك العمليات بتوفير فرص عمل للمرأة الفقيرة وتحسين دخلها.

لذا فالهدف العام من هذا المحور هو ايجاد فرص اقتصادية متكافئة وملائمة تحقق مشاركة أكبر للمرأة في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني ورسم السياسات الاقتصادية وصناعة القرار وريادة الاعمال.

ليكون الهدف العام للمحاور الثلاث امراة متمكنة اجتماعيا وقانونيا وسياسيا واقتصاديا ذات قدرات ومعارف ومهارات تمكنها من التمتع بحياة كريمة خالية من كافة اشكال التمييز والعنف القائم على النوع

الاجتماعي تتمتع بحقوقها كاملة تشارك بفعالية في رسم السياسات وصنع القرارات بكافة المجالات تسهم في بناء الاسرة والمجتمع والوطن تحقيقيا للتنمية المستدامة.

التوصيات

١- اشراك مؤسسات القطاع الخاص في صياغة وتنفيذ السياسات والبرامج والخطط المتصلة بتمكين المرأة وبناء قدراتها من خلال التشجيع على الاستثمار في مشاريع تستقطب العمالة النسائية للعمل بكافة الوظائف والمهن عبر اشراك الشركات الكبرى واصحاب رؤوس الاموال في دعم قضايا المرأة انطلاقا من منظور تفعيل المسؤولية الاجتماعية للشركات.

٢- تطوير اليات التنسيق مع المنظمات الدولية والمعنية بالنهوض بالمرأة وتطوير اوضاعها عبر الاستفادة من جهود تلك المنظمات في تأمين الخبرات والاستشارات الفنية اللازمة لدعم تلك القدرات عبر تعزيز البنى المؤسسية للمنظمات والمؤسسات المدافعة عن قضايا المرأة والتنسيق مع تلك المنظمات المانحة لأعداد آلية لتمويل المشاريع التي تعمل على تلبية احتياجات تلك الفئة من المجتمع.

قائمة المراجع:

- ١- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.
- ٢- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ والنافذ عام ١٩٧٦.
- ٣- اتفاقية الامم المتحدة للقضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) لعام ١٩٧٩.
- ٤- الامين العام للأمم المتحدة (سياسة متعمقة بشأن جميع اشكال العنف ضد المرأة) الامم المتحدة الوثيقة رقم (Add.1/٢٠٠٦/١٢٢/DocA/٦١) الفقرة ٢٩٢.
- ٥- د. مصلح حسن احمد، حقوق المرأة في القانون الدولي العام، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد سبعون، ٢٠١١.
- ٦- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، ما وراء القيود (اوامر الحماية من اجل استجابة كلية ضد العنف الاسري في المنطقة العربية)، الامم المتحدة (الاسكوا)، الوثيقة رقم (E/ESCWA/ECA/ECW) ٢٠١٩/١ متاحة على الموقع www.unescwa.org تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/١٩ الساعة العاشرة صباحا.
- ٧- اللجنة الدولية للحقوقيين، ولوج المرأة الى العدالة في قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، دليل الممارسين، تموز ٢٠١٩ متاح على الموقع www.ici.org تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/٧ الساعة الخامسة مساء.
- ٨- برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق متاح على الموقع www.undp.org تاريخ الزيارة الساعة الثالثة مساء من يوم ٢٠٢١/٣/١٠.
- ٩- ايناس عبد الهادي الربيعي، العنف الاسري اسباب وحلول، مقال منشور في جريدة الزمان في ٥ حزيران ٢٠١٧ متاح على الموقع www.azzaman.com تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/٦ الساعة السابعة مساء.
- ١٠- ايناس عبد الهادي الربيعي، العنف ضد المرأة صرخة بين غياب التشريع وتقبل المجتمع، مقال نشر بتاريخ ١٢/٤/٢٠٢٠ متاح على الموقع www.law-arab.com تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/٦.

صفات المجاهدين في القرآن الكريم: الحشد الشعبي أنموذجاً

ستار جابر الكناني / أكاديمي

مخلص البحث

يُعد الحشد الشعبي أبرز التمحضات الدينية في العقد الأخير الذي شهد الإسلام فيه ما شهد من تعرضات فكرية وسياسية وإجتماعية وثقافية ودينية وآخرها وفي منتصف العقد المنصرم تحديداً هو دخول تنظيم داعش إلى العراق الذي يحتضن أغلب مرقاد وقبور أنبياء الله ورسله وأئمة من أهل بيت محمد بن عبد الله عليه وعليهم الصلاة والسلام من جهة، وتشكيل الديانة الإسلامية كأكبر الديانات فيه التي يُقدر المؤمنون بها بالغالبية العظمى من جهة أخرى؛ وبناءً على تلك المعطيات أعطت المرجعية الدينية فتوى الدفاع الكفائي التي سينظر البحث لشروطها وإسنادها ومسارها حسب تعاليم الدين الإسلامي؛ فقد تم بمواجهتها شرعنة تجمع يضم القادرين على حمل السلاح لمقاتلة داعش أطلق عليه فيما بعد بالـ "الحشد الشعبي". وما يهم هذا البحث كذلك هو دراسة ذلك التجمع البشري المؤمن وفق المنظور الديني القرآن من قبيل تناول السلوكيات الجهادية والإنسانية لأفراده وقياسها إيمانياً ضمن قراءة دينية لما ورد من صفات للجهاد في القرآن الكريم بعد أن يُعرّف الجهاد وأهميته وأنواعه وشروطه وصفات العاملين به من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المسندة والصحيحة وإسقاطها على أبناء الحشد الشعبي؛ لتبيين مدى السلامة الفقهية لأفعالهم المبنية على التكليف الشرعي والواجب الإنساني لما قاموا به.

sincere search

The Popular Mobilization is the most prominent religious outgrowth in the last decade in which Islam witnessed intellectual, political, social, cultural and religious exposure, the last of which, in the middle of the last decade in particular, was the entry of ISIS into Iraq, which hosts most of the shrines and graves of God's prophets, messengers and imams from the family of Muhammad bin Abdullah May blessings and peace be upon him and them on the one hand, and the formation of the Islamic religion as the largest religion in it, in which the believers are valued by the great majority on the other hand; Based on these data, the religious authority gave a fatwa of sufficient defense, whose conditions, attribution and path will be considered by the research according to the teachings of the Islamic

religion. In its duty, it legitimized a gathering of those who could bear arms to fight ISIS, later called the "Popular Mobilization." What is also important for this research is the study of that believer human group according to the religious perspective of the Qur'an, such as dealing with the jihad and humanitarian behaviors of its members and measuring them in faith within a religious reading of the characteristics of jihad in the Holy Qur'an after jihad is defined, its importance, types, conditions and qualities of its workers through Quranic verses and hadiths. The attributed and correct prophetic and its projection to the people of the popular crowd; To show the extent of the jurisprudential integrity of their actions based on the legal .mandate and the humanitarian duty of what they did

المقدمة

لقد وضع الله الجهاد في الأرض ليعلوا به خلقه إليه بورع وتقوى وحسنة لا تشبه الحسنات الأخرى بالكم والحجم والفائدة، وأولى بخصوصه الكثير من الآيات المباركة والواضحة في التفسير؛ لما يشكله من قيمة كبيرة ذات أبعاد إنسانية تتمثل في منع الضرر الذي يلحق بالبشرية، وإيمانية من حيث ثبات الدين الإسلامي والدفاع عن الحق في عبادة الله، وجغرافية من خلال الدفاع عن أرض المؤمنين بما أنزل الله التي تشكل عمقاً إنتمائياً لهم، وتاريخية يُحفظ بواسطتها الحقبة الشاهدة لما صدر من المسلمين من أخلاق الدين الحنيف وما تعرضوا من إساءات وتجاوزات؛ لتكون عبرة يُعتبر فيها من يأتي بعدهم وهكذا في كل زمان ومكان.

وقد أورد الله بكتابه عدة آيات تحث على فضله ووجوبه وضرورته وحسنته ومكانته عنده وأحكامه... وما كل ما ورد إلا تبيان لأهمية ذلك المصطلح "الجهاد" العظيم الذي نص عليه لحماية الدين والرسول والأنبياء والمؤمنين، وقد ذُكر المرة الأولى في سورة البقرة/ آية ١٩٠ ((وقاتلوا في سبيل الله الذي يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)) ومن هنا ابتدأت الدعوة إلى الجهاد من سببية الضرورة، أي بمعنى إجازة الجهاد للدفاع عن الله والدين والأنفس شريطة قتال أهل الشرك لكم، ويتبين من هذه الآية الكريمة أن الجهاد جاء كوسيلة دفاع عن النفس في بادئ الأمر وليس كحركة توسعية وحملت الآية السالفة صيغة أخلاقية حين أمرت بعدم الإعتداء والإقتصار على رد الإعتداء فقط.

مر الجهاد بعدة مراحل منذ قيامه وتطورت أحكامه أيضاً ليكون حكماً من أحكام الله المتكاملة وكرسالة خالصة ومقدسة، وذهب أهل العلم من مفسرين ومجتهدين وطلبة علم إلى دراسته دراسة متأنية وواعية

لنصوص التي جاءت بهذا الشأن، حسب كل مرحلة تاريخية وظرف قاهر مر على المسلمين من أجل الحفاظ على الإسلام كدين الله يتبعه ملايين البشر ويدافعون عنه، وما دفاعهم عنه إلا دفاع عن أنفسهم ووجودهم ومكانتهم وإيمانهم، وتتوالى الحقب وتتغير الأزمان ويختلف الأعداء والقرآن واحد والدين واحد والهدف واحد.

وما يخص بحثنا هذا هو نموذج من نماذج الفئة المؤمنة والمجاهدة التي تدافع عن نفسها المسلمة ووجودها وهي (مجاهدو الحشد الشعبي) الذين بذلوا ما بذلوا من أجل إعلاء كلمة الحق المبين والسير بإتجاه الحفاظ على دين الله ومقدساته وخلقه المحبذين إليه عندما تجمعوا تحت إسم الحشد الشعبي وقاتلوا المنتحلون لإسم ودين الله "داعش"، ومن هنا يريد البحث هذا الوقوف على العوامل الشخصية المتمثلة بصفات مجاهدي الحشد الشعبي في ضوء الصفات النصية للجهاد في القرآن الكريم ومدى المطابقة والإختلاف بين الإثنين أي بين النص والمُطبق، الكتاب والبشر، مرحلة الدعوة إلى الإسلام ومرحلة تثبيته، السنة الأولى منه والأربعمئة والسابعة والثلاثين بعد الألف حين تأسس الحشد الشعبي من جهة، ومقارنة الأول "الحشد الشعبي" بالثاني "داعش" الذي طبق الجهاد في سبيل الله بغير مورده وضمن شروطه وأحكامه هو ككيان بشري وليس ضمن شروط وأحكام الله، ويستطرق الباحث بشكل مباشرة أو غير مباشر عن مواقف أو حالات الجهاد الذي يزعمه تنظيم داعش الكامن والموثق في ما فعله في المدن التي إحتلها والدول التي سيطر عليها أو على بعض منها، مخلفاً ورائه توحيد وتّجمع عدة ديانات ومذاهب وطوائف إسلامية بالضد من مشروعه ومشروعيته؛ إذ لم يراع خصوصيتها ومكانتها بل ذهب إلى التمثيل بجثث أبنائها وعمومتها وكان غليظاً معهم ومهدداً لوجودهم وبنائهم وأرضهم وعيشتهم تحت روايات وتفسيرات فردية لم يتفق عليها القرآن والسنة والعلماء، مما حدى بتلك "التجربة الداعشية" إلى تكوين نظرة سلبية تجاه الإسلام والمسلمين ونبذهم في أرجاء الله وتعرضهم لإساءات وإهانات بسبب نظرة المجتمعات البشرية إليهم كنسخ من نسخة داعش الأصلية.

ولا يقتصر أعلاه.. على حصر الضرر فقط، بل هناك عدة أوجه للضرر الذي خلفه ذلك التنظيم على المسلمين قبل غيرهم، وأبرز ضرر ظاهر هو حصر الفئة المجاهدة والراشدة بفئة عناصر داعش وتكفير كل من لم ينخرط ضمن صفوفهم، ذلك الإدعاء قد أنتهك حق الآخرين من المذاهب الإسلامية في طرحها كمثل رئيس للإسلام وعدم الإقتصار على فئة باغية قاتلة مثل جماعة داعش لتمثيل الإسلام وحدها، إضافة إلى محاولة دفع الضرر الآخر المتمثل بالدفاع عن الأبرياء من النساء والأطفال سواء من المسلمين أم من الديانات الأخرى، فالعرض هو الحقوق المشروعة التي لا يلام أي فرد في حالة الذود عنها من جهة أخرى.

جهتان: الحشد الشعبي، داعش سنتبين نتائجهما بعد إكمال البحث من خلال عرض سلوكيات كل منهما من حيث التأسيس والحكم الديني والطبيعة الإنسانية ليتمكن القارئ من الحكم النهائي على إعطاء الأحقية لمن

صان العرض ونازل من أجل كلمة الله العليا وطمئن الناس والمجتمعات الخائفة، وبيّن الوجه الحقيقي للإسلام إستناداً لآيات وأحاديث وتصرفات نابغة من الإيمان الواضح بسلميته وقيّمته الناصعة وأثره في الحفاظ على الإنسان والبنيان.

الإشكالية

يُعتبر الفهم الخاطئ للدين في الإسلام أحد الأسباب الموجبة للدعوة التصحيحية وقيام الجهاد إذا تطلب الأمر لإرجاعه إلى الفهم الصحيح؛ لما للفهم الخاطئ من تبعات إنسانية ودينية وحضارية على المجتمع والأوطان كما هو حال بعض الجماعات المتطرفة والباغية، وفي المقابل في ذات الصدد هناك من يسعى لحماية النص الديني كما هو حتى لا يتعرض إلى التفسير والتأويل حسب الأهواء والمصالح الشخصية، ومن هذا تنطلق مشكلة البحث التي تكمن في معرفة الأسباب الحقيقية لمعالجة الانحراف في الفهم القرآني من جانب وإبراز المضمون الحقيقي للجهاد وصفاته في القرآن الكريم لعينة بشرية وهي الحشد الشعبي ضمن دراسة موضوعية ومحددة.

أسئلة الدراسة

- 1- كيف حدد القرآن الكريم أحكام الجهاد؟
- 2- هل يمكن عد مرحلة الحشد الشعبي ضمن مراحل الجهاد في الديانة الإسلامية؟
- 3- ما مدى تطابق صفات مجاهدي الحشد الشعبي مع الصفات التي ذُكرت في القرآن الكريم؟
- 4- أنى تمثلت حالات الجهاد في سبيل الله في مرحلة الحشد الشعبي؟
- 5- هل مكن إستعمال الجهاد.. الحشد الشعبي من دفع الضرر والحفاظ على الدين والهوية الإسلامية؟

الأهمية

- 1- التعريف بالجهاد وفق القرآن الكريم
- 2- بحث الجهاد وفق الأحاديث النبوية المسندة
- 3- تعريف الجمهور بدور الحشد الشعبي قرآنيّاً
- 4- توضيح الجوانب الأخلاقية لآيات الجهاد
- 5- إفهام القارئ العربي والعالمى بإستناد تأسيس الحشد وفق كتاب الديانة الإسلامية ولمصلحة دينية وبشرية وجغرافية وإنسانية.

الأهداف

- 1- معرفة المكانة الجهادية وتفسيرها وفق المنظور القرآني برؤية تفسيرية أكاديمية.
- 2- الكشف عن الجانب الديني والأخلاقي لمجاهدي مؤسسة الحشد الشعبي.
- 3- التأسيس لمناقشة ظاهرة الحشد الشعبي بحثياً وتوثيقها ضمن البحوث الدينية الجهادية في المكتبة الإسلامية؛ لتبقى أرثاً ثقافياً خاصاً بالنموذج الجهادي الحديث "الحشد الشعبي".

٤- تقديم الجهاد ومرحلة الحشد الشعبي بمطبوع معرفي واحد؛ لإحياء أهمية الأول "الجهاد" والإستجابة الدينية للثاني "الحشد الشعبي".

حدود البحث

الحدود الزمانية: يُعنى بالفترة الزمنية من تأريخ تأسيس الحشد الشعبي ٢٠١٤/٦/١٤ وحتى ٢٠٢١/٦/١٤ الحدود المكانية: دولة العراق.

منهجية البحث

سوف يتم الإعتماد على تحليل وقراءة الصفات العامة للمجاهدين في المنطق القرآني بلغة بحثية، وتطبيقها على العينة "الحشد الشعبي" للخروج بنتائج حقيقية وواقعية.

المبحث الأول: ماهية الجهاد

المطلب الأول: التعريف بالجهاد

الجهاد لغة

قبل أن يتم التعريف بأي مفهوم في أي مجال علمي لابد من تقسيمه إلى قسمين أو تجزئته إلى جزئين يكمل أحدهما الآخر، ولكل مفردة معنيين: لغوي وإصطلاح، وهذا يعني أن بحثنا عن الجهاد لابد أن يتطرق بداية عن المعنى اللغوي، يُعرف الجهاد من الناحية اللغوية أنه عبارة عن بذل وإستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول وفعل (١).

الجهاد إصطلاحاً

في هذا المعنى.. يذهب أكثر من مفكر وعالم إلى تعريف معين، يمكن أن يتم التطرق إلى عدة من تعريفات أبرزها هو تعريف ابن حجر الذي عرف الجهاد إصطلاحاً هو بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين المحاربيين والمرتدين والبهة ونحوهم؛ لإعلاء كلمة الله تعالى (٢).

ويعرفه محمد الصوا هو كلمة جامعة تشتمل جميع أنواع السعي وبذل الجهد للتغيير العقلي والفكري بالدعوة والحوار وباللسان والقلم وبكل وسيلة سلمية وذلك من أنواع الجهاد كما أن إستخدام القوة متى وجدت دواعيها يعد من الجهاد (٣) كما عرفه الكثير من الباحثين والمعنيين بعلوم القرآن وتحديداً الجهاد لكي يثبتوا أول مراحل تثبيت الجهاد كمفهوم من مفهومات القرآن الكريم، وكإحدى المفردات الدينية للديانة الإسلامية كديانة يتبعها أكثر من مليار شخص في العالم تعنيهم تلك المفردة ويتفاعلون معها تفاعل حماسي أو علمي أو حيوي، وما عني الباحثون بتلك المفردة إلا لضرورة التعريف والتفسير والشرح الأصح والأقرب للمعنى القرآني، كي يكون الأخير هو الفيصل والمصدر الأوحد والأسمي للمسلمين عبر كل الحقب الزمنية السالفة والحاضرة والمستقبلية.

المطلب الثاني: أنواع الجهاد

وللجهاد أربعة أنواع:

أ - الجهاد الكفار والمشركين: ويمكن الإستناد إلى سورة التوبة في هذا الصدد.. فقد وردت آية منها نصت ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذي أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) {سورة التوبة: آية ٢٩} فصراحة الآية والتي تضمنت جزءاً من نظام الحكم بعد الجهاد قد أكدت الجهاد ضد هذا النوع من الأعداء الذي لا يضمن حق العيش وحرية الديانة، وعبر مر العصور تعرض المسلمون إلى ويلات وإعتداءات متكررة وسبب كل ذلك هو إيمان الفئة المسلمة وكفر الفئة الكافرة الضالة التي لا تؤمن بالله بل وتشرك بعضاً منها وتعادي على النفس البشرية والمسلمة؛ ولهذا أمر الله في كتابه بوجوب قتال الفئة الثانية "الكافرة"، وبهذا تكون ثمرة هذا النوع من الجهاد أو المستحصل منه هو إظهار قوة المسلمين وردع الكفار وتثبيت الدين وإعلاء كلمة الله.

ب - الجهاد ضد المرتدين عن الإسلام: إن أخطر ما ينتج عن المرتد هو عداوته إلى من لم يقم بفعله الجديد، فهو يحاول الإنتقام من الإعتقاد الذي كان عليه، فيرمي إلى مقاطعة ومقاتلة الآخرين وتحقيرهم، ومن هنا تأتي حتمية هذا النوع من الجهاد الذي يؤدي ذات الدور الذي ذكر في النوع الأول من قبيل الدفاع عن النفس وتثبيت الدين.

ت - الجهاد ضد البغاة: يعني البغي لغة "طلب الشيء" (٤) كما في قوله تعالى ((لقد ابتغوا الفتنة من قبل)) {التوبة: ٤٨} وعُرف اصطلاحاً من قبل ابن عرفة المالكي أنه الإمتناع من طاعة من تثبتت إمامته في غير معصية بمغالبة ولو تأولاً (٥) وخروج المؤمن أو الفرد عن الإمام بغير حق يعد من الآثام الواضحة والمتفق عليها بين العلماء، وتخلق نتيجة ذلك الخروج جواً إيمانياً غير مستقر ومشتت الرؤية والهدف لدى الجماعة المسلمة وبالتالي فإن الخارج عن إمام زمانه قد أضل طرق الهداية وشكك وطعن بإمامه زمانه دون حق وشق وحدة المسلمين، الأمر الذي يتطلب معالجة يكون الجهاد عنوانها في سبيل القضاء أو التخلص من المعيبات سابقة الذكر كافة والقيام لأجل إرجاع حق الإمام الصالح بعد الأخذ بحق الله الذي يتمظهر بمكانة وهدف الإمام الرامي لهداية الناس وتوحيد صفوفهم تحت راية الله الواحدة.

ث - الجهاد ضد قطاع الطريق: وهم المفسدون في الأرض، وعقوبتهم حسب جريمتهم بما يراه الإمام (٦) وفي هذا الجانب يؤخذ بنظر الإعتبار حق التخلص من الفساد لوجوبية قتالهم أو معاقبتهم ما يخلفونه في الأرض من فساد يوقع الضرر في المسلمين، وأشكال الفساد كثيرة مثل نهب الأموال والإعتداء على الناس بغير حق، ولهذا شرع الله الجهاد في هذا الموضع كما في قوله تعالى ((أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)) {سورة الحج: ٣٩}.

تمثل أنواع الجهاد المذكورة أعلاه.. سببية الجهاد ويؤكد الله تعالى في أكثر من آية على أحقية الجهاد لكل نوع بما يضره من سبب، وجميع الأنواع هي موضع الرد أي أنها ردة فعل على فعل الفساد والإعتداء و النهب والسلب والفتنة والقتل والتهجير والتحقير للمسلمين، وهنا تكمن الرسالة السامية للجهاد، ففي كل الأديان والمجتمعات هناك تعظيم لمن يرد على الأفعال السيئة لما لها من تحقيق للسلام والوئام والرفاه الإنساني وإن اختلفت تعريفات الأمم حول تسمية الاسم الجامع لتحقيق ما سبق.. إلا أنها "الأمم" تجيز الفعل وتعتبره من الأفعال الحسنة والسامية.

المطلب الثالث: شروط الجهاد:

- ١- الإسلام: أن يكون المتقدم إلى الجهاد من ناطقي الشهادتين، مؤمن بتعاليم الله ورسوله.
 - ٢- الصحة النفسية: ألا يكون مجنوناً أو مريض نفسي؛ لأن الجهاد يتطلب استعداداً نفسياً ورجاحة في العقل.
 - ٣- البلوغ: شرط البلوغ في الإسلام يتراوح بين الثلاثة عشر والخمسة عشر سنة، بحكم نمو العقل والأعضاء.
 - ٤- الذكورة: كتب الله الجهاد على الرجال دون النساء أو الخنثى؛ لأن بنية المرأة لا تساعد على القتال.
 - ٥- تأمين عدة الجهاد: ويقصد بهذا الشروط هو تمكن المجاهد من تأمين سلاحه ومأكله ومشربه وتأمين نفقة عائلته.
- فمن توفرت فيه الشروط السابقة.. فإنه يفترض على فريضة الجهاد، وعليه أن يخرج مع الجيش، وأن يساعد في رد الأعداء ومنعهم من إستباحة الأرض (٧).

المطلب الرابع: أهمية الجهاد

إن للجهاد أهمية كبرى في الإسلام، وقد أعتبر من الأركان الأساسية التي قام عليها الدين ويمثل قمة العطاء والتضحية، حيث أن الفرد المسلم يقوم بأمور عدة منها ترك عياله وأولاده وتجارته وترك الكثير من نعم الحياة ويشارك في الجهاد ضد الظالمين مع إحتمال الموت والخسارة التي لا تعوض... كل ذلك من أجل أعلاء كلمة الإسلام والحق ونشر الدين والدفاع عنه، ويرتبط الإسلام إرتباطاً وثيقاً بالجهاد؛ لأن بقاء الأول من تطبيق العدالة ونصرة المسلمين والمظلومين وتنفيذ نصوص الشريعة يقوم على فريضة الثاني، وقد فضل الله فضل الله سبحانه وتعالى المجاهدين وأعطاهم أرفع الدرجات في ذكره الحكيم مثل قوله عز وجل ((فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً * درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً)) {سورة النساء: آية ٩٥} ويقول العلامة محمد الطباطبائي في موضع هذه الآية.. "أن المراد من القاعدين هم

التاركون للخروج إلى القتال عندما لا حاجة إلى خروجهم لخروج غيرهم على حد كفاية" (٨) ولا فضل في الإسلام لأحد على أحد إلا بالعمل في نطاق المسؤولية وأي عمل أفضل من الجهاد في سبيل الخالق الأوحد.

ولأهميته وفضله روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في إحدى خطبه أنه قال "أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة" (٩) والمتبين من القول أعلاه.. هو الحث على الجهاد ووصفه بالوصف الروحي والمادي "باب من أبواب الجنة" لأنه يخرج لأكثر من غرض مثل الدفاع عن النفس وحفظ الشرف والعرض والوطن وتثبيت الإنسانية من خلال رفض الظلم وكل أنواع العبودية والاستعمار وتحرير الأرض والعيش بأمان وكرامة وعزة، وحتى إن مات الإنسان في طريق للجهاد من أجل تبني كل المفردات السالفة.. فإنه قد أحيى بهن وما مات إلا جسده فقط، بدليل ما جاء في قوله تعالى ((ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)) {سورة آل عمران: آية ١٦٩}.

توضح الآية الكريمة للقارئ مصير المجاهدين الذي لا ينفك أي شخص عن التفكير فيه ويسعى إلى أن تكون عاقبته حسنة، فكان رد الله في توضيح لذلك المصير وإكرام بحياة تختلف عن الحياة الطبيعية، حياة غير معروفة معالمها لكنها أفضل وأسمى غيرها من الحيوانات وقد عبر عنها جمع من العلماء والمفسرين بحياة "البرزخ" وهذه المنزلة هي مكافأة من الله للذين قُتلوا في سبيله وكرامة لهم ولتضحياتهم. ومن أهم مصاديق رفض الظلم على مر الزمان هو جهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في الثورة الحسينية المباركة في واقعة الطف الخالدة، فمن خلال هذه الثورة العظيمة تتجلى أهمية الجهاد، فقد جسدت تلك الواقعة ما جاء في النص القرآني وأحاديث الرسول محمد والأئمة المعصومين من ترسيخ لإنتشال الحق من قعر الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطهير البشرية وأوطانها من الرجس وأهله، لتوثق بذلك مفصل مهم من مفاصل الجهاد بعد نزول القرآن وقيام الإسلام كدين شامل للبشرية ولا يمكن التكلم أو التحدث عن أهمية الجهاد دون ذكر جهاد الإمام الحسين وثورته التي تناولها عبد الكريم القزويني بتناول يستحق الإستشهاد به حين أكد "إن الزخم العطائي لثورة الإمام الحسين عليه السلام عطاء مستمر ودائم، على مختلف العصور والدهور والأجيال، فهي بمثابة المشعل الذي ينير الدرب للثائرين، في سبيل رسالة الحق... وهذا العطاء الدائم للثورة، طالما غدّى الغصون الإسلامية" (١٠) وبالتأكيد أن العطاء يكون في صور كثيرة أهمها صورة الحث على أهمية الجهاد عبر أخذ العظة والرشد مما حققته الثورة الحسينية وما يتحقق إذ إستمدت ثورة أخرى حجتها وإيمانها منها.

المبحث الثاني: مجاهدو الحشد الشعبي

المطلب الأول: الفتوى والإستجابة

الفتوى لغة

إسم مصدر بمعنى الإفتاء، يقال أفتيته إذا أجبته عن مسألته (١١)

الفتوى اصطلاحاً

عرفت أنها توقيع عن الله تبارك وتعالى (١٢) وعرفت أيضاً بأنها تبين الحكم الشرعي عن دليل سأله عنه (١٣) وتأتي الفتوى من إمام زمان تنطبق عليه جميع الصفات المؤهلة له لأن يكون إماماً مصلحاً وهادياً مهتدياً يطلق فتاواه في عبادات ومعاملات من أتبعه لإصلاح الأمة من العيوب والذنوب، ونوع الفتوى الذي يعني هذا البحث هو فتوى الجهاد التي تنبثق عن حاجة ماسة لحفظ وجه الأمة وديمومتها من خطر محقق يهدد حياة المجتمع الإسلامي والدين في ظرف معين يراه صاحب الفتوى مناسباً بعد أن يُقَدَّر الوضع والحاجة لفتوى تشرعن عملية إزالة ذلك الخطر المحقق أو الجاري، ويحدد الهدف الأسمى لإنطلاقها وهو الهدف الرئيس وتليها أهداف فرعية لها أهمية لا تقل عن الهدف الأول بكثير، ولا يطلقها الإمام أو المرجع الديني إلا وفق معطيات واقعية وضرورية ويسندها إلى القرآن والأحاديث النبوية الشريفة المسندة ويجد لها حالة من الشبه المؤكد بين حادثة حدثت في مرحلة إسلامية سالفة والحالة الحالية للفتوى.

لا تحدث الفتوى في العادة إلا مرات قليلة وبين فترة وأخرى أو مرحلة وأخرى وتكون بين المدتين قد تكون سنوات طوال، هذا ما يؤكد التاريخ فمثلاً في المذهب الشيعي الإثنا عشري بين فتوى العشرين (ثورة العشرين في عام ١٩٢٠) وفتوى الدفاع الكفائي في عام ٢٠١٤ مدة تُقدَّر بأربعة وتسعين سنة، ولو تم الدقيق في التاريخ أكثر لرأى القارئ والمتمحص فتاوى صريحة بمدد عدة قد تكون بين فتوى وفتوى عشر سنوات أو خمسون سنة أو مئة وهكذا... فطبيعة المرحلة وحجم الخطر والمقصد منها والقدرة القتالية للمسلمين ومدى الحفاظ على النسل الإسلامي أو الشيعي كل تلك المحددات.. لا بد من أن يؤخذ بهن عند إعطاء الفتوى ويمكن أن يكون هذا العامل هو أحد الأسباب الرئيسة لسببية تباين إنطلاق الفتوى في السنوات الكثيرة.

المطلب الثاني: شروط الفتوى

لا تنطلق الفتوى حسب أي ظرف سياسي أو عسكري أو إجتماعي ولا حسب مزاجية الإمام الحاكم أو المتبع، بل تتطلب مسببات تستحق الإفتاء؛ فهناك عدة لوازم توجب على الإمام إتباعها كي يتمكن أو يُجاز لإطلاق الفتوى وضعت وفقاً لكتاب الله ورسوله والأئمة من بعده وتفسيرات علماء الدين المتفق عليها حتى تكون مسندة علمياً ومقنعة لدى الأتباع ولا يُختلف عليها، وشروطها هي:

أ - أن يكون المفتي من أهل الإجتهد (١٤): يتحتم على صانع الفتوى أن يكون عالماً معلماً على يد علماء أجلاء يشهد لهم بعلميتهم، وباحثاً في شؤون دينه ودنياه متمماً لمراحل الدراسة الحوزوية أو الجامعة الدينية التي تتدرج بالعلوم الإسلامية أن يصل الباحث أو طالب العلم إلى مرحلة تمكنه من البت بحكم شرعي معين وثابت أو حكم تتطلب مدة زمنية معينة لدفع سوء مثل فتوى الجهاد تحديداً، الفتوى التي ما أن تنبثق تخلف ورائها الكثير من التبعات السلبية من لحظة قولها أو كتابتها وسوء إدارتها ونتائجها بمرور الوقت في حالة كان المرجع من غير أهل الإجتهد وغير عارف بالتفسير الظاهري والباطني للدين وللحالة التي أطق بموجبها فتواه.

ب - ذكر دليل الحكم في المسألة: ويختلف باختلاف المستفتي فأن كان عامياً فلا يذكر له الدليل بل يقال له جائز أو غير جائز ونحوهما أما كان إن كان عنده علم أو رائحة علم فيذكر له الدليل خاصة إذا طلبه ومن تأمل فتوى النبي محمد عليه الصلاة والسلام وجدها مشتملة على التنبيه على حكمة الحكم ونظيره ووجه مشروعيته (١٥)

ت - أن يراعي المرجع مقاصد الشريعة وغايتها العامة: والمراد بالمقاصد هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة فيدخل في هذا أوصاف الشريعة والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها (١٦) فللشريعة غايات في أي تشريع تشرعه تظهر نتائجها إلى العيان بعد فترة من التشريع، وإذ لم يشاهد الفرد إفرازات إيجابية له فيولد تساؤل عنده بصراحة: ما الذي حققه ذلك التشريع؟ وقبل أي قصد يجب أن يكون الله من وراء القصد أي بمعنى ألا يُشرع أي قول أو فعل لأجل مصالح دنيوية أو مقاصد توسعية أو إنجازات شخصية تتقدم على حكم الله، ولا شك أن وجود هذا الشرط هو لإبعاد الصالح الشخصي عن الصالح العام وكذلك تنقية التشريع من الشوائب النفسية والدنيوية بشكل عام؛ وحتى لا يستغل العدو والمتربص للشريعة الإسلامية التشريع السلبي ويستثمره كدعاية لمواجهة المشرعين الأبرار وتشبيهم وجمعهم سواسية مع المشرع المخطئ.

ث - دفع العدوان وحسر الظلم وحفظ نفوس المسلمين وبلداتهم: وهذا هو شرط ضروري يراعى في كل ملة من الملل، وأيضاً حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال (١٧)، وأن الله لأجل ما سبق قد أوجب الجهاد حتى في الأوقات المحرمة والبقاع الطاهرة حين ذكر في قوله تعالى ((يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)) {سورة البقرة: آية ٢١٧}

ج - إنقاذ المستضعفين وتخليص الأسرى المقهورين: لحمايتهم من إضطهاد الطغاة الذين يسومونهم سوء العذاب والإذلال، فأوجب الله على المسلمين هذا الواجب بعد إستنفاد كل الوسائل السلمية لإنقاذهم (١٨) وما يدل على ذلك قوله تعالى ((وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان

الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً)) {سورة النساء: آية ٧٥}.

ولو تم تطبيق ما سبق.. على فتوى الدفاع الكفائي للمرجع آية الله العظمى علي السيستاني التي إنطلقت في تاريخ ٢٠١٤/٦/١٣ لطابقت كل ما تم ذكره سابقاً من دقة في تعريف ونوع ومقصد وهدف، وفي ضوء دراسة أسباب تلك الفتوى على وجه الخصوص تحديداً التي تمثلت بعدة تمثيلات أنذاك مثل سقوط أكثر من محافظة عراقية بيد تنظيم داعش وسبي المحصنات في المناطق التي إحتلها التنظيم والقتل والتهجير والتحقير والتشريد ومحاولة داعش لإحتلال العراق كله من جنوبه إلى شماله وليس الإقتصار على المناطق الغربية منه والمناطق الوسطى، هذه الأسباب لو تم إسقاطها على أنواع الجهاد لوافقت تلك الأنواع شكلاً ومضموناً؛ حيث جاءت الفتوى لدرء الفتنة والخطر عن العراق والدول المجاورة للعراق ودول العالم أجمع، فلو تمكن داعش من العراق لما توقف عند العراق فقط؛ لسبب يتمناه ويتبناه وهو أرض الخلافة.

وبالطبع فإن أرض الخلافة هي جميع أراضي البشرية لنشر إسلام خليفته وقتها أو بكر البغدادي الذي إستعمل جميع إمكانته وموارده من أجل تحقيق هذا الطموح، وقد ترك في أرض تمكن منها جوع وفقير وقتل وتهجير وإعتداء على الحريات العامة ودخل العراق حالة ذعر أودت بعدم الإستقرار السياسي والإقتصادي والنفسي والإجتماعي بين الناس، فكانت الفتوى هي رادع لتلك الأفعال ومعالجة لما تم إتلافه أو تخريبه منذ بداية الإجتياح وحتى إنطلاقتها وأثنائها.

بدأت الفتوى تحقق أهدافها بمرور الوقت بعد أن حُررت بعض المدن وقتل المهاجم الداعشي ورفع المعنويات لدى القوات الأمنية كافة والمجتمع العراقي أيضاً، عبر الإستجابة اللافتة للفتوى والتي قُدر عدد الملبين لها بثلاثة ملايين عراقياً فهموها وتعاطوا إيجابياً معها، فكل متطوع من المتطوعين قد وضع أهدافها نصب عينيه لتأليتها، فالأهداف جمع والمقصد هو مرضاة الله تعالى والدفاع عن أرض خلقه وعباده الأطهار ورد الظلم الذي لحق بهم على أيدي من أساء فهم شريعته وكتابه ورسائل رسله وأنبيائه وعباده الصالحين والأبرياء من الخلق الذي دفعوا ثمن الفهم الخاطئ لدين الله، وبذلك تكون فتوى الدفاع الكفائي منقذة ومنجية لجميع المسلمين وعالية لراية التشيع بواسطة إنقاذ باقي الديانات المتعرضة لنتائج داعشي المهين والمميت وإرجاع أراضيهم لهم وقبلها كرامتهم التي تعرضت لإهانات متكررة، وليس وقوفاً عند هذا الحد بل مساعدة الأهالي الناجية من الحرب بواسطة مساعدات غذائية كبيرة قُدمت أبان وقت الفتوى.

وتمثلت الإستجابة للفتوى بعدة أشكال: فشكل يقاتل بسلاحه بضراوة وبسالة تاركاً خلفه ملذات الدنيا وطامع بملذات الدفاع عن الله ورسوله ومقدسات الأنبياء وآل البيت، وآخر يدعمها لوجستياً بما يتوفر عنده من مال وأغراض ومساعدات حثيثة لجمع ما يمكن جمعه من أجل توفير الحاجات الأساسية للمجاهد والنازح

والمهجر على حد سواء، وكانت تلك الأعمال محط أنظار العالم المتابع لما يجري في العراق، فما أصعب تحريك الرأي العام في الوقت الحاضر، وما أصعب أن يتحرك ثلاثة ملايين شخصاً في وقت واحد، ويكون التحرك لأجل القتال لأجل المعركة، لأجل الحرب وبالطبع فإن المليبي أو المتطوع يضع أمامه الموت أو الإصابة كأول إحتمالين مع هذا لا يتراجع وهذا هي النقطة اللافتة في الإستجابة.

المطلب الثالث: تمثلات الجهاد عند مجاهدي الحشد الشعبي

الحشد الشعبي لغة: هو مصطلح مركب مكون من كلمتين: هما (الحشد) و (الشعبي) فالحشد مصدر الفعل (حشد) فالحشد من الناس، أي جماعة من الناس في مكان محدود نسبياً والجمع حشود، فيقال حشد الجنود للمعركة، وحشدوا للأمر بمعنى أجمعوا له، كما يقال حشدت الجماعة أي إجتمعت وخفت العمل المشترك والتعاون (١٩)

الحشد الشعبي إصطلاحاً: ورد تعريف في مشروع قانون الحرس الوطني لعام ٢٠١٥ في المادة (١) ثانياً) بأنه الأفراد المتطوعون أو المتعاقدون مع هيئة الحشد الشعبي لمساندة القوات المسلحة في الدفاع عن الوطن ومحاربة الإرهاب (٢٠)

كذلك يعرف في موضع آخر على أنه العمود الفقري المساند للجيش العراقي، وهو جزء من المنظومة العسكرية العراقية الرسمية (٢١)

وكما شاهدت الأعين البشرية في حزيران من عام ٢٠١٤ حين تسارع عشرات الآلاف من المتطوعين إلى الإنخراط في صفوف القوات الأمنية وعندها تأسست هيئة الحشد الشعبي لإستيعاب الأعداد الكبيرة وضمها إلى صفوفها لمقاتلة تنظيم داعش بعد أن سقطت قرابة الست محافظات عراقية، وإختراق الحدود وعدم السيطرة عليها فكان الخطر يكبر بمرور الساعات وجميع المحافظات العراقية تخضع لذات الخطر، وبالفعل فتم إحتواء كل من لبي فتوى الدفاع الكفائي والتقدم به نحو تحرير المدن الخاضعة لسيطرة المنظمة الإرهابية "داعش" وصد تقدمها العنيف المتوجه نحو بقية المدن والمناطق وبدأ تتحرر شيئاً فشيئاً. وعليه فلم يأت تأسيس الحشد الشعبي نتيجة سياق طبيعي أملتة الرغبة في تكوين قوة عسكرية ضاربة، وموازية للقوات المسلحة فحسب؛ وإنما جاء تأسيسه بحكم الضرورة (٢٢). وفي طبيعة الحال فإن كل قوة بشرية تتشكل وفق قرار معين أو موقف ما لا بد من دراستها دراسة أكاديمية تعرف وتنبه القارئ إلى الإنتباه لحيثية مهمة من ذلك القرار.. مثلاً قرار أو فتوى تأسيس الحشد الشعبي، كيف تمثلت في مجاهدي ذلك الحشد؟ وهذا ما سيجيب عنه البحث.

التمثلات:

١- الإستجابة الإيمانية:

أ - تلبية النداء: تمثلت هذه النقطة في إستجابة المجتمع المسلم لمرجعه وعدم التشكيك في الأخير بل وشكره عليها؛ لأنها شرعت قتاله ضد عدوه الشرس والقاتل والظالم وأضافت الأجر والثواب الدنيوي للمقاتل، وطمئنته بالإعتراف بشهادته إن قُتل أثناء المعارك، والتي سمتها فيما بعد ب"معارك الانتصار" وذلك لنتيجتها الكامنة في النصر على الإرهاب، فطبيعة الفرد المؤمن هي السؤال الدائم عن الجانب الديني من حسنة أو مأثمة في أية خطوة يخطيها، فمرضاة الله هي أولى الأولويات وغاية الغايات بالنسبة إليه متمثلة بمن يخلفه في الأرض وهو المرجع، الذي لا يجتهد في أي إجتهد لا يراعي مقبولية الله تعالى فيه.

ب - التلبية المتعلقة بالأمر اللوجستية: شرعت المواكب الحسينية وثلة من التجار وبعض الأهالي الذين لم يتمكنوا من حمل السلاح والذين فاضت الحاجة القتالية لهم إلى جمع المؤن والمساعدات التي يحتاجها المقاتلون المرابطون في سوح القتال، فكان هذا الجانب هو المكمل للجانب القتالي ليكملان بعضهما البعض فيتحقق الخير لهما كما أمر الله تعالى في محكم كتابه المجيد ((انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)) {سورة التوبة: آية ٤١}

٢- الإلتزام العقائدي: بما أن الحشد الشعبي إنطلق من فتوى المرجعية الدينية فإن التعضيد على الجانب العقائدي أهم من الفتوى ذاتها، فلو لم تكن هناك عقيدة سليمة وقوية لدى أبناء الحشد الشعبي أو أن عقيدتهم مضطربة أو فيها خلل عقائدي لا لبوا الفتوى حينها، لكن عقيدة أولئك الأبناء هي عقيدة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين سلام الله عليهم، فبالتالي قد لاقت الفتوى بيئة رصينة لها مما استدعى نجاحها الباهر، لقد لبي أبناء وسط وجنوب العراق خاصة نداء الفتوى وكانوا مشبعين بعقائد عاشوراء الحسين السامية؛ ولتكريس بواطن وظواهر هذه العقائد فقد شرع الحشد الشعبي بعد أن فُتن إلى تأسيس مديرية التوجيه العقائدي لتعنى بنشر وترسيخ المبادئ الإسلامية والمذهبية الخاصة بعقائد المذهب الإثنى عشر، وتتأتى هذه الخطوة كخطوة عقائدية قانونية لمواصل تأصيل الجانب الرئيس لفتوى الدفاع الكفائي، فصار كل لواء في الحشد الشعبي وكل قوة منه يضع أهمية قصوى لقسم أو شعبة التبليغ الديني.

٣- الإلتزام القانوني: كإعكاس إلى بُعد الفتوى الإنساني والرامي إلى تجذير الإنسانية في المجتمعات البشرية، فقد إهتم مجاهدو الحشد الشعبي بمراعاة جانب القانون الدولي منطلقين إلى ذلك من رسالة الحقوق لإمامهم الرابع (الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي عليه السلام) التي حثت في مقبلها على تحرير الإنسان من الرق والعبودية وتحريره من فكراً وجسدياً من جميع أنواع التبعية (٢٣)، والإلتزام بالوصايا الـ (٢٠) المتضمنة عشرين وصية داعية المجاهدين للإلتزام بها من قبيل ضبط قواعد الإشتباك والحرص على حماية المدنيين والأبرياء العزل، ففي إحدى معارك التحرير إرتأت قيادة الحشد الشعبي وبالتنسيق مع القوات الحكومية الأخرى تأجيل إنطلاق العمليات؛ وذلك لإستخدام تنظيم داعش الأهالي هناك كدروع بشرية في قتاله؛ لهذا كان الحفاظ على حياة المدنيين أولوية واضحة لا يمكن إهمالها، وهذا مثال واقعي لإحترام القانون الدولي الإنساني.

وتشكل رسالة الحقوق ووصايا المرجعية الدينية امتداداً أو تأكيداً لما يدعوا المجتمع الدولي والقانون الدولي إليه، وهناك كثير من المقاطع المرئية توثق التعامل الحسن مع أسرى داعش وحماية المدنيين وعدم ضرب المناطق المأهولة بالسكان بالقنابل أو المقذوفات الحربية، وجميع تلك النقاط يؤكد عليها القرآن الكريم في نصوص كثيرة وواحدة منها هي ((ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض)) {سورة الأنفال: آية ٦٧} هكذا يدعوا الله لمعاملة الأسرى الذين كانوا مقاتلين فكيف بالعوائل المنهزمة من الحرب؟ هنا وضعت الشريعة الإسلامية معاملة خاصة وهي ما سعى الحشد الشعبي لتطبيقها.

٤- الإلتزام الإنضباطي: بعد أن قدم المجاهدون إمتثالهم العقائدي والقانون الإنساني المرتبط بالأول وأضافت هيئة الحشد الشعبي مديرتان لهذا المقتضى.. توجه ثلة من قيادات المجاهدين إلى تكريس ذلك من خلال تأسيس مديرية الأمن والإنضباط؛ لمراقبة الأفعال والتصرفات السيئة التي قدر تبدر من هنا أو هناك كخطوة أخرى لضبط السلوكيات الناتجة عن إنفعال سيئ أو تصرف غير مسؤول لأحد المقاتلين أثناء عمليات التحرير، فعندها تقوم تلك المديرية بحاسبة المقصر أو المسيئ قانونياً إضافة لحساب الله يوم الآخرة، فهذه التصرفات تشوّه صورة الجهاد والمجاهدين وتشق الصف وهو ما يحذر منه الخالق في إحدى سورته ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)) {سورة الصف: آية ٤}؛ وما إكمال تحرير الأراضي المغتصبة وإتباع مقاصد الله إلا سبب إنبثاق تلك الفتوى والحفاظ على آدابها هو مسؤولية من يُعنى أو يُكَلّف بمراقبة تنفيذها أثناءها وبعدها، عندها صار الناس من جميع طوائفهم يشعرون بالأمان في ظل وجود رجال أمن الحشد، فقد تكونت لدى تلك الطوائف صورة نمطية من جراء دعايات داعش والجهات الساعية لشيطنة هذه الفئة المجاهدة "الحشد الشعبي" أنها جاءت للإنتقام من الطوائف الأخرى وليس لتحرير مناطقهم، ووجود الأمن هو حماية لهم من بعض المنتمين إلى الحشد، وبمرور وبعد أن رأت بقية الطوائف الإنضباط العالي للحشد بشكل عام ومع تواجد الأمن لحماية الإثنيين معاً من داعش بدأت تلك الصورة النمطية بالتلاشي شيئاً فشيئاً.

٥- المواقف الإنسانية: حدثت كثير من الحوادث والمواقف لدى أبناء الحشد الشعبي لابد من تدوينها وتناولها بصورة أكاديمية، كنقطة أو مظهر أو صفة من صفاتهم الجهادية، صفة تتمثل بعدة مواقف ومناقب ومآثر إنسانية مضيئة يرى الباحث ضرورة تناولها أو تناول أبرزها:

أ - في معركة الحضر/ نينوى علم لواء ٤٤ في الحشد الشعبي أن بعض النساء النازحات قد حان موعد

ولادتهن، ومع عدم وجود مستشفيات أو مراكز صحية بسبب الحرب؛ قام اللواء بفتح مستشفى ولادة

ميداني جلب نساء مولدات "قابلات" ليقومن بتوليد النازحات.. فكان هذا الموقف مهمة أخرى من مهمات

اللواء القتالية.

ب - رأى القائد أبو مهدي المهندس في معركة بيجي في عام ٢٠١٥ سائق إسعاف يجر جثة داعشي بعجلته؛ فغضب القائد المهندس أيما غضب وتوجه إلى السائق وطرق زجاج نافذة السائق بقوة ثم قام بفتح

باب السائق وسأله من أنت؟ فأجابه السائق أنه من المجاهدين، فرد عليه من أي المجاهدين أنت؟ هل تعرف شيئاً عن أخلاق المجاهدين؟ من أعطاك الشرعية كي تسحب جثة إنسان بهذا الشكل في الطرقات؟ لو كنت مجاهداً حقاً متفهماً في الدين لعرفت قول رسول الله صل الله عليه وآله ((إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور)) ولو كنت مسلماً لما خالفت قول رسول الله، بعدها أمره بفك الجثة عن العجلة ودفنها والقول "أدفن هذه الجثة قربة لله"، قصد المهندس في هذا الموقف أن يعي العالم الفرق بين أتباع رسول الله وأتباع أبو بكر البغدادي الذي يقتل الأبرياء ويمثل بالجثث.

ت - تكررت المواقف كثيراً في نينوى لكن هناك موقف يجدر ذكره أيضاً، ففي ظهيرة أحد أيام المعارك الشرسة وبينما بدأ الجوع ينخر أجسام المجاهدين تقدم نحوهم جمع غفير من النازحين الهاربين من جنود داعش وكانوا في حالة جوع شديد؛ عندها أمر أمر اللواء ١١ في الحشد الشعبي (علي الحمداني) أفرادهم بتقديم وجبة غدائهم الجاهزة للنازحين وتجهيز وجبة غداء جديدة للمجاهدين؛ وقد تعاطى مع الأمر أفرادهم بحماسة ورضى تام ليقاسموه أجر ذلك الفعل الذي يسر رسوله وأهل بيته والمرجعية الدينية وقبلهم رب العالمين القائل في كتابه ((أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)) فأوحى ذلك الموقف إلى الناظر والسامع والقارئ أن هذه العينة من المتطوعين "لواء ١١" عينة مجاهدة وصابرة.

ث - عند إخلاء العوائل وإيصالهم إلى مناطق آمنة لهم، كان بعض العوائل يصطحب معه مواشيه من أغنام وأبقار، فعمدت قوات الحشد إلى إطعام النازحين ومواشيهم ولكثرة أعداد المواشي المقدرة بالآلاف وعدم وجود عجلات كافية لحملها؛ فقد اضطرت تلك القوات إلى السير على الأقدام مع الرعاة وحيواناتهم إلى مسافات بعيدة؛ لتأمين حياتهم طوال الطريق خوفاً من مهاجمة عناصر داعش لهم، فالسير على الأقدام وترك أرض ليس مهمة قتالية إنما هو دافع إنساني محض ووازع ديني ليبتغي "مجاهدو الحشد الشعبي" دين الله ووصيته بالأنعام كما قال تعالى ((وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهي)) فقد تعامل المجاهدون مع أنعام النازحين كأنها أنعامهم في رسالة مفادها أن المجاهدين خرجوا لتطبيق عقيدتهم في كل المواضع والمواقف حتى التي لا تتعلق بالجانب القتالي.

ج - بعد تحرير القيروان/ نينوى ووفق معلومات إستخبارية، إكتشفت مديرية أمن الحشد الشعبي مقبرة لمختطفين قد تم قتلهم ودفنهم من قبل داعش في إحدى القرى التي يقطنها الإيزيديون هناك، عندها قامت المديرية بإبلاغ العوائل الإيزيدية للتعرف على ذويهم، لتعطي هذه المديرية لوحة معبرة عن العناية والخدمة والجهد الإستثنائي لأهالي المناطق المحررة من الديانات غير الإسلامية، كإيمان وفعل بما جاء في قوله عز وجل ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وثقسوا إليهم إن الله يحب المقسطين)) {سورة الممتحنة: آية ٨} ويُجدر إلى أن الإيزيديين لم يعتدوا أو يسيئوا للمسلمين فلا بد من معاملتهم بإحسان وعطف.

ح - أثناء تحرير تل صفوك في نينوى ومن أجل نقل النازحين العالقين تحت نيران داعش وبالرغم من خطورة الأماكن هناك؛ إلى أن أثنين من مديرية الأمن ذهباً لنقل الأهالي العالقين لمناطق أمينة، لكن أخبارهما قُطعت تماماً؛ فتبين أنهما أُختطفوا بواسطة داعش ولم يُعثر على جثتهما حتى كتابة هذا البحث، وجاء إستشهادهما بدافع إنساني وحمية إيمانية إلى ثواب الله وأجره.

خ - عقب إنتهاء عمليات التحرير ورغم عدم زوال الخطر بشكل أساسي، حيث يتعرض المجاهدون في عدة مدن إلى هجمات متقطعة من بقايا داعش إلا أن مجيء فيروس كورونا شكل خطراً جديداً على العراق، وأبرز أشكال ذلك الخطر تجسدت في عدم دفن جثث موتى الفيروس مما هرع الحشد الشعبي متمثلاً باللواء الثاني ومديرية الطبابة ومديرية الأمن والإنضباط وبتنسيق عال رغم الأجواء الصحية غير الآمنة لدفن الموتى بعد أن تخلف عنهم حتى أهاليهم، فلم يكن الوباء أنذاك معروفاً بالقدر الذي عُرف عنه بعدئذ لكن قوة الحشد لم تقف متفرجة بل ظلت تقاتل في صوب وتنقل جثث المصابين في صوب آخر، كإستكمال للمشروع الجهادي الذي ولد من أجل دفع الضرر فكان الضرر داعش أولاً ثم تمثل بفيروس كورونا ١٩ ثانياً، وليس هذا ما هو لافت فقط إنما الكيفية التي عمل بها الحشد المتمظهرة بدفن جثامين جميع أبناء الطوائف سنةً ومسيحاً وغيرهم فكلهم ضحايا جائحة كورونا من محافظات ديالى والموصل والبصرة على حد سواء تمسكاً بنهج رسول الله عليه الصلاة والسلام القائل ((إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره)) ولا شك أقوال رسول الله متمم لكتاب الله وعقيدة من عقائد هياة الحشد الشعبي.

د- من المواقف التي تستدعي الذكر هو موقف هندسة الحشد الشعبي التي شرعت بكل معداتها الثقيلة والعسكرية لرفع الأنقاض والمساهمة في إعادة أعمار المحافظات التي دمرها الإرهاب وفي مقدمتها محافظة نينوى، عندما رفضت وتراجعت عدة شركات لإداء المهمة؛ فما برح من الهندسة العسكرية إلا أن تسهم في بناء البنى التحتية لتتعم المحافظة بالإزدهار ويرجع جميع أهلها لها، فكأن لسان حالها يقول "من التحرير إلى الإعمار.. هذا هو مسار الفتوى الذي رسمه ملبوها".

الخاتمة

يبرز من خلال ما كُتب في الصفحات السابقة للبحث التطرق لتعريف الجهاد الذي لا يرنوا إلا لمحاربة الأشخاص الذين يعتقدون على حرمان الله ويهتكون الأعراض والمقدسات، ويبغون مصالح شخصية ترفعهم في الدنيا بغض النظر عن الحساب المنتظر لهم في الآخرة لما يقتربون من معاص وأثام وخطايا بحق بقية خليقته في جانب، وإنتحال إسمه من قبل فئة باغية "داعش" بغير وجه حقيقي إيماني وإسلامي يعلوا به الإسلام وأهله، وتجاهل كلام الله في كتابه وأحاديث نبيه وروايات أوليائه وعباده المنتجبين الذين يرفعون إسم الله عالياً في مواطنهم ويسعون إلى تمثيل الدين الإسلام تمثيلاً صادقاً وواضحاً عبر القول بقول الله والإحتكام لشرعه ولفقه من يمثله في الأرض وهو المرجع الذي يحدد مصلحة الدين والمذهب

كما تبين في دور المرجعية الدينية ومن لبي فتواها "الحشد الشعبي" وجاهد لأجل طرح نفسه كممثل حقيقي ملتزم بشرع الله ومنضبط بأدابه وعاكس الوجه الناصع للإسلام وتقديم الطرف الآخر بصورته المزيفة وغير الممتدة بصلة إلى دين رسول الله. ثم إتضحت مواقف أبناء الحشد الشعبي القتالية الخاضعة لآيات الله ونصائح وإرشادات المرجعية الدينية في ساحات القتال حسب ما أوضح تطبيقها بالنسبة للقرآن الكريم وما بعد المعارك عبر تمظهرهم في مساعدة النازحين وعودتهم إلى ديارهم سالمين، والمشاركة في إسعاف الحالات المصابة بـ (فيروس كورونا ١٩) والموتى جرائه من جميع طوائف وأديان العراق كجهد آخر يضاف إلى الجهد العسكري والأمني الذي وإن أنهى كمعركة، لكنه لم ينته عملياتياً على بقايا التنظيم الفاحش لتطهير الوطن من آخر مقاتل له والقضاء على آخر فكرة منه، مع ذكر الجهد الثالث المتجسد في إعادة إعمار المناطق المحررة من قبضة الإرهاب والمساهمة في إعادة الحياة الطبيعية لها.

المصادر والمراجع:

- ١- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، بيروت، مج ١، ١٩٩٧، ص ١١٢.
- ٢- ابن حجر، فتح الباري، بيروت، دار المعرفة، ١٩٥٨، ص ٢٠٣.
- ٣- مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، مؤتمر الدوحة، ٢٠١٧، تاريخ الدخول على الموقع <https://www.cilecenter.org/ar/resources/articles-essays/athr-aljhad-fy-thqyq-alslam-nzrt-mqasdyt-bqlm-alshykh-alastadh-aldktwr-ly> متاح على الرابط التالي ٢٠٢١/٦/١٨
- ٤- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ١، ١٩٩٩، ص ٤٢٦.
- ٥- ابن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي، بيروت، دار الفكر، ج ٤، ٢٠٠٦، ص ٢٩٨.
- ٦- أحمد محمد عساف، قبسات من حياة الرسول، بيروت، دار إحياء العلوم، ط ٢، ١٩٧٩، ص ٦٤.
- ٧- علي سليمان، جهاد الإنسان، بيروت، منشورات الدار العلمية، ط ١، ١٩٨٣، ص ٧٦.
- ٨- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج ٥، ١٩٩٦، ص ٤٦.
- ٩- محمد بن الحسين الرضي، نهج البلاغة - خطب الإمام علي، قم، دار الذخائر، ج ١، ١٩٤٩، ص ٦٧.
- ١٠- عبد الكريم القزويني، الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين، كربلاء، الشؤون الفكرية والثقافية للعتبة الحسينية المقدسة، ط ٧، ٢٠١١، ص ١٥-١٦.
- ١١- لسان العرب، ج ١٥، ص ١٤٥.
- ١٢- عثمان بن عبد الرحمن بن صلاح، أدب المفتي والمستفتي، بيروت، دار المعرفة، ط ١، ١٩٨٥، ص ٧٢.

١٣- منصور البهوتي، شرح المنتهى، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٦، ص٤٥٦.

٢٠

١٤- الكمال بن الهمام، فتح القدير للعاجز الفقير، بيروت، دار الفكر، ج٧، ٢٠٠٣، ص٢٥٦.

١٥- طه عبد الرؤوف، أعلام الموقعين لأبن جوزية، بيروت، دار الجيل، ج٤، ١٩٧٣، ص٢٣.

١٦- محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الشركة التونسية للتوزيع، ط٣، ١٩٨٨، ص٥١.

١٧- محمد عبد الشافي، الموافقات للغزالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣، ص٢٨٦.

١٨- ناهض فرحات وبسام العف، الجهاد بين المقاصد والوسائل، مجلة جامعة الأقصى، ٢٠١٧، ع٢٤، ص١١٨.

١٩- معجم المعاني، معنى حشد، على الموقع الإلكتروني الآتي

<https://www.almaany.com/ardictla>

٢٠- مصدق عادل، التنظيم الدستوري والقانوني للحشد الشعبي والتشكيلات المسلحة في العراق، دراسة في التأصيل الدولي والدستوري والتشريعات الوطنية والمقارنة، بيروت، ٢٠١٧، ص١٩.

٢١- حسين عدنان هادي، أنور عادل محمد، فكرة جيوش الظل في (الحشد الشعبي - الرهان الأخير)، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥، ص٢٧-٢٨.

٢٢- مصدق عادل، مصدر سابق، ص٤١.

٢٣- حسن القبانجي، شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، بيروت، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ج١، ط١، ٢٠٠٢، ص٢٥٦.

الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس بوك

صفحة إسرائيل في اللهجة العراقية أنموذجاً

حازم فاضل ابو صخر: باحث وإعلامي

الملخص:

إن هذه الورقة البحثية محاولة لمعرفة الأطر الإعلامية للدعاية الإسرائيلية من خلال دراسة صفحة "إسرائيل باللهجة العراقية" وتبين من خلال الخطوات البحثية إلى مدى توجهها إلى الداخل العراقي بالشكل الخاص وملتزمة بإطار "الإستقرار في العراق مقابل التطبيع" بالدرجة الأساس ومتبينة لمطالب الجمهور العراقي بل نستطيع من خلال هذه الورقة البحثية أن نقول أن هنالك تجاوب في الفضاء الإلكتروني لما تطرحه هذه الصفحة الدعائية التي تتبناها وزارة خارجية الإحتلال كإنعكاس لواقع مريير يعيشه العراقيين فهي تحاول بناء قناعات لدى المتلقي العراقي بإستثمار معطيات راسخة في الرأي الجمعي حيث توصل الباحث إلى أن هنالك تجاوب كبير من قبل المتابعين .

Summary

This research paper is an attempt to know the media frameworks for Israeli propaganda by studying the "Israel in the Iraqi dialect" page, and it shows through the research steps the extent to which it is directed to the Iraqi interior in a special way and is committed to the framework of "stability in Iraq versus normalization" in the main and adopts the demands of the Iraqi public. During this research paper, we can say that there is a response in cyberspace to what this propaganda page adopts, which is adopted by the Ministry of Foreign Affairs of the occupation, as a reflection of the bitter reality experienced by the Iraqis. followers

المقدمة:

بجد وسرعة كبيرة يستمر مسلسل إيجاد وسائل إعلامية ناطقة باللغة العربية من قبل الإحتلال الإسرائيلي ، مستثمرة الإندماج الكبير للعرب مع التقنيات الجديدة وأهمها برامج التواصل الإجتماعي ، لاسيما الفيس بوك فعندما تبحث عن كلمة إسرائيل في أداة البحث على الفيس بوك ستجد صفحات لوزرائها؛ والناطق بإسم سلطتها و للناطق بلسان جيشها، فضلاً عن صفحات إسرائيل بالعربي الموثقة بإشارة زرقاء بل تعدى الأمر إستخدام اللغة العربية الفصحى لينتقل إلى اللهجات المحلية ومنها صفحة "إسرائيل باللهجة

الإسرائيلية" والتي أدعى الإحتلال بأن الغرض من إطلاقها من قبل ما يسمى وزارة الخارجية الإسرائيلية هو لتشجيع حوار بين إسرائيليين وعراقيين وهي موثقة لدى منصة الفيس بوك كمؤسسة حكومية (١) وهنا يتبين الأمر أن إيجاد هذه الصفحات لم يأت بشكل عفوي أو غير مدرك أو محسوب بل خلفه خطط إستراتيجية أبسطها حربية ضد أعدائها حكومات وشعوب لاسيما من رفض التطبيع كالعراق .

هذه الدراسة مخصصة للوقوف على تلك الصفحة التي تغازل بشكل كبير ثقافة وإهتمامات العراقيين والتي تحدث جدلاً في أوساطهم حيث يتابعها ٤٧١ ألف إلى تاريخ (٢٠٢١/١/٧) معظمهم عراقيين وعرب .

تحاول الصفحة عدم الإحتكاك أو أبراز دور الناقمين على الإحتلال في التعليقات وتطمح إلى تهيئة رأي عام عراقي مطالب أو قابل في التطبيع باذخين الأموال والإمكانات التقنية والدراسات المختصة في الهندسة الإجتماعية ليكون المشوار إلكترونياً في بادئ الأمر ثم يكون رأي جمعي ومن ثم النخر القيمي للوصول إلى الغايات المنشودة ، مستخدمة منظومات دعائية ذات أساليب وسياسات ومفاهيم معينة .

هذه الصفحة إستثمرت كثيراً اليهود العراقيين المهاجرين إلى إسرائيل لكسب الشارع العراقي .

أما ما يخص الدعاية:

فهي التأثير في الرأي العام وفي السلوك الإجتماعي للجماهير، وهدفها هو أن تتبع الجماهير أشكال مختلفة عبر وسائل إتصال السلوك الذي حددته الدعاية، عن طريق إستعمال رموز تأخذ أشكالاً مختلفة عبر وسائل إتصال جماهيرية أو بواسطة الإتصال الشخصي حتى تستطيع التوغل إلى جميع مفاصل الحياة (٢)

إجرائياً ممكن تعريفها هي العملية الإعلامية التي تقوم بها إسرائيل من خلال الصفحة الرسمية "إسرائيل باللهجة العراقية" والتي تهدف إلى الحصول على تأييد وتعاون الجمهور العراقي وتكوين صورة ذهنية جيدة وسليمة عن إسرائيل عند الجمهور- من خلال إستخدام أكثر من أسلوب إقناعي وتكرار إستثمار الإهتمامات الإنسانية وحب العراقيين لتراثهم.

أهمية الدراسة:

أهمية هذه الورقة البحثية تتمثل من خلال بعض الأمور التالية:

١. معرفة دور منصة "الفيس بوك" في تحديد ومعرفة إتجاهات الشارع العراقي .
٢. تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات الخاصة بمتابعة هذه الصفحة الفيس بوكية.
٣. تحاول هذه الورقة البحثية معرفة كيفية يروج الإحتلال الإسرائيلي دعائته للشارع العراقي محاولاً فك الشفرات الخاصة لأساليب الدعاية.

هدف الدراسة :

الهدف الأهم لهذه الورقة البحثية تحليل منشورات صفحة "إسرائيل باللهجة العراقية" على منصة الفيس بوك ودراسة مدى تأثير السياسة الإسرائيلية على المتابع العراقي، لإظهار الأهداف والنتائج المترتبة والإجابة على تساؤلات الدراسة.

أسئلة الدراسة:

ما أبرز الأطر الإعلامية التي إستخدمتها الصفحة المدروسة؟ .

ما هو الهدف من منشورات الصفحة المدروسة؟

ما نوع الوسائط المستخدمة في عينة الدراسة؟

ما هو الشكل العام لردود الفعل للعينة؟ وعدد الإعجابات وردود الفعل "التعليقات" والمشاركات؟

حدود الدراسة:

مكانياً: المنشورات وتفاعلاتها (الإعجابات والمشاركات والتعليقات) على صفحة "إسرائيل في اللهجة العراقية"

زمانياً: ألتزم الباحث بمتابعة المنشورات على الصفحة "إسرائيل" في الفترة من ٢٠٢٠/٨/١٣ إلى ٢٠٢٠/٨/١٧ وتم إختيار هذه الفترة بعد إعلان التطبيع مع دول عربية، والتي إبتدأت منذ يوم إعلان التطبيع الإماراتي لغرض معرفة الرسائل للحكومة والشعب العراقي.

المنهج

أعتمد الباحث المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون وهو تحليل المفردات والرموز والعبارات والمصطلحات ودراستها تحليل إستدلالي.

المشكلة:

الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس بوك وإستجابة الجمهور لأهدافها لاسيما في صفحة إسرائيل في اللهجة العراقية.

النظرية:

أستثمر الباحث نظرية الإطار الإعلامي وتفترض هذه النظرية "إن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، إنما تكتسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار، يحددها وينظمها، ويضفي عليها قدراً الإتساق من خلال التركيز على بعض جوانب وإغفال جوانب أخرى (٣)

أي أن الإطار الإعلامي القائم بالإتصال بانتقاء أمراً ما ومن ثم يبرز ويسلط الضوء عليه مستفاداً من الفهم العام للجمهور لقضية ما أي لا تغير للقيم بل بناء أو إبراز رأي عام عليها .

أداة الدراسة

قام الباحث بإنشاء أداة خاصة بتحليل المضمون، وتسمى بـ (إستمارة التحليل)، لتحليل ما تم تحديده من منشورات صفحة "اسرائيل باللهجة العراقية" تحليلاً كمياً ونوعياً ليحقق إجابات على التساؤلات.

وحدات التحليل

إنطلاقاً من مشكلات الدراسة وأهدافها ، استخدمت وحدتي تحليل هما: المنشور والفكرة .

حيث يقصد في المنشور هو المساحة الرمزية المسموح لك بملئها على برنامج الفيس بوك بالصور أو الأحرف والكلمات أو الفيديو أو وسائط إعلامية أخرى والفكرة التي يريد منها هذا المنشور .

فئات التحليل

بعد تطبيق التحليل على عينة عشوائية من منشورات صفحة "اسرائيل باللهجة العراقية" على موقع فيس بوك تم تحديد فئات التحليل ووحداته إذ تم تحديد فئات تحليل رئيسية بالإضافة إلى تحليل تفاعل مستخدمي موقع (فيس بوك) مع هذه المنشورات.

وتم تقسيم الفئات الرئيسية إلى:

الأطر الإعلامية المستخدمة

هدف المنشور

المجال الجغرافي للمنشور

الإقتباسات المستخدمة في المنشور

نوع المرفقات (الوسائط) المدرجة مع المنشور

إتجاه ردود الفعل للمستخدمين على المنشور (نسبة الإعجابات بالمنشور و ردود الفعل والتعليقات والمشاركات على المنشور)

أما فئات التحليل الفرعية

أولاً: الفئات الفرعية لفئة الأطر الإعلامية.

إطار الإستقرار في الشرق الاوسط (والعراق بالتحديد) وربطه بالتطبيع.

إطار أخوة اليهود مع العرب لاسيما العراقيين.

الإطار الإستراتيجي.

إطار الإهتمامات الإنسانية

الفخر بمنجزات إسرائيل وتحضرها.

إطار الإهتمامات بالتعددية (الدينية والسياسية وغيرها).

إطار فقدان العراق لقوته وقيمه

إطار مظلومية يهود العراق

ثانياً: الفئات الفرعية لفئة الهدف من المنشور.

الأخبار والإعلام

إظهار وجود يهود عراقيين

التطبيع ممكن

إظهار إسرائيل بالدولة المؤمنة بالمساواة

إظهار إسرائيل بالدولة المحبة للسلام

التفاعل مع الجمهور

ثالثاً: الفئات الفرعية لفئة المجال الجغرافي :

محلي

إقليمي

دولي

رابعاً: الفئات الفرعية لنوع المرفقات.

صور

فديو

خامساً: الفئات الفرعية لإتجاه ردود الأفعال.

مؤيد

محايد

معارض

ساساً: الفئات الفرعية لردود الأفعال

إعجاب

مشاركة

تعليق

التحليل النوعي

تحليل المفردات إستدلالياً للحصول على إجابة الأسئلة المطروحة حيث الأطر الفرعية للإطار الإعلامي والجمل التي إشارة لذلك كما مبين في الجدول التالي والذي يجيب على التساؤل الأول:

ت	الفئة الفرعية للإطار الإعلامي	المفردات
	إطار الإستقرار في الشرق الأوسط (والعراق بالتحديد) وربطه بالتطبيع	"بشرى هامة عن تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة هي مهمة . أن هدفه هو الحفاظ على الإستقرار في الشرق الأوسط. إبعاد التهديدات الأمنية فلا أستطيع أن أخفي إعجابي بأولئك الرجال (المطبعين) على طريق تحقيق السلام الشامل والعيش الآمن لشعوبهم في كل من الدولتين (التطبيع) إذ جعل هذا العملاق مصلحة شعبه وبلده فوق كل المصالح (أنور السادات) إن العالم يتغير نحو خارطة جديدة لا مكان فيها لمن لا يؤمن بالواقع والمتغيرات كي يكفيننا الله شر القتال والخراب ويحل السلام

والوثام (التطبيع)

أن صناعة القرار العراقي مرتبهة وأسيرة خارج الحدود
مما يجعل البلد غير مؤهل تماماً لفكرة التطبيع

وعلى دولة إسرائيل أن تتيقن أنه لا تطبيع مع العراق
بوجود نظام الولي الفقيه المهيم على الساحة العراقية
وأذنايه من الأحزاب والميليشيات الموالية

هناك فرصة أخرى فيما لو تغيرت الخارطة السياسية
للمنطقة

تعاون إماراتي-إسرائيلي جديد لتطوير أبحاث كورونا

إذا لم تتم الأمور كما يجب ونكون في وضع صعب
سنضطر للإعتراف بدولة إسرائيل (صدام أثناء حرب
إيران)

إذا إترف بدولة إسرائيل أو بدء الحوار مع دولة إسرائيل
فانه سيقرب من أمريكا

إن صدام كان مستعد للإعتراف بدولة إسرائيل لينقذ العراق
من الإحتلال الإيراني ولينقذ حزب البعث نفسه

ألتقى نزار حمدون السفير العراقي في واشنطن مع جنرالين
إسرائيليين

نظم لقاء بين نزار حمدون الذي جاء خصيصاً لهارفود في
بوسطن وطار من واشنطن

كانت وجبة عشاء تكلم خلالها كثيراً جنرالان إسرائيليان مع
نزار حمدون

بقي الآخر والتقى ثانية بنزار حمدون

كانت العلاقة قد بدئت بالفعل أو نوعاً من الحوار

<p>تقريب وجهات النظر بين شعوب المنطقة (التطبيع) أسماء أطباء متألقين في إسرائيل بضمنهم ما لا يقل عن ١٤ طبيباً عربياً مساء الخير ايها الاخوان أحد الإخوة العراقيين رسالة الى يهود العراق سلاماً لكم نيابة عن كل يهود العراق في العالم هنالك طائفة عراقية عريقة (اليهود) معذرة أولاد العم لسنا مؤهلين للتطبيع مساء الخير أيها الإخوة والأخوات في خضم الحديث عن إتفاق السلام بين الإمارات وإسرائيل خدمة لمصالح الشعبين والبلدين إن السلام لا يتعلق بالعواطف بل بالمنطق والمصالح هل تعلم أن الرئيس العراقي صدام حسين جس نبض إسرائيل عام ١٩٨٦؟ السلام عليكم أيها الأخوة والأخوات بروفيسور إسرائيلي نداف سفراي يهودي عراق</p>	<p>أخوة اليهود مع العرب لاسيما العراقيين</p>
<p>ستكون الفاتحة لإتفاقات أخرى (التطبيع) إذا إعترف بدولة إسرائيل أو بدء الحوار مع دولة إسرائيل فأنه سيقترب من أمريكا (صدام حسين) كان الحديث ممتعاً بشأن الحرب عن طريق تفكير العراق كيف يرون المستقبل</p>	<p>إطار الخطط الإستراتيجي</p>
<p>وختم أشكينازي بالقول: "أبارك لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو على هذا الإتفاق." (التطبيع) فالكفاءات هي التي تحدد التقدم في العمل</p>	<p>إطار الفخر بمنجزات إسرائيل وتحضرها.</p>

الكل في خدمة المرضى		
الكل في خدمة المرضى وتحياتي لكل يهود العراق	إطار الإهتمامات الإنسانية	
هذه الصورة كانت مألوفة في العراق واليوم في إسرائيل (عدد من الديانات الأخرى) عمل الطواقم الطبية من مختلف الإنتماءات والمعتقدات سوية يأتون من مختلف المشارب ويتحدثون مختلف اللغات . هنالك طائفة عراقية عريقة(اليهود)	إطار الإهتمامات بالتعددية (الدينية والسياسية وغيرها)	
تمنى للعراق أن يتوالف مع هذا المشهد كما كان عهده في الزمن الجميل (تقبل الاديان) أمواج المد القومي بفكره السخيف النظام السياسي الهزيل في العراق صدر عني من شتائم وهتافات مع زملائي في المظاهرات بعد أن أكتوينا بنيران الحروب والجوع والتخلف والدمار بكل الميادين إن صناعة القرار العراقي مرتهنة وأسيرة خارج الحدود نظام الولي الفقيه المهيمن على الساحة العراقية وأذنايه من الأحزاب والميليشيات الموالية عندما خسر العراق جزيرة الفاو في الجنوب عام ١٩٨٦ كان وضعاً صعباً عندها كان صدام وجزرالات حزب البعث قلقين. نزار حمدون لم يحصل على إذن من صدام أساسي هل أنتم مستعدون لبدء علاقة (إرباك الجانب العراقي) إن عام ١٩٨٦ كان صعباً جداً على العراق	إطار فقدان العراق لقوته وقيمه	

<p>مظلومية يهود العراق</p> <p>طائفة عراقية منسية</p> <p>يهود العراق من المنسيين</p> <p>لا أحد يذكرهم</p> <p>أنتم الوردة التي أنقطعت من بستان العراق</p> <p>نتذكر صواريخ الحسين التي أطلقها صدام وسقطت علينا</p> <p>في شهر يناير عام ١٩٩٠</p>	
--	--

نتائج التحليل الكمي

أجرى الباحث تحليلاً للمضمون لصفحة "إسرائيل باللهجة العراقية" وتم استخراج التكرارات والنسب المئوية بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة "الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس بوك دراسة تحليلية لصفحة إسرائيل في اللهجة العراقية"

وظهرت النتائج التالية:

ت	الفئة الفرعية للإطار الإعلامي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	إطار الإستقرار في الشرق الأوسط (والعراق بالتحديد) وربطه بالتطبيع	٢١	٣٤,٤٢٦٪	١
٢	أخوة اليهود مع العرب لاسيما العراقيين	١٣	٢١,٣١١٪	٢
٦	الخطط الإستراتيجي	٣	٤,٩١٨٪	٦
٦	الفخر بمنجزات إسرائيل وتحضرها.	٣	٤,٩١٨٪	٦
	إطار الإهتمامات الإنسانية	٢	٣,٢٧٨٪	
٥	إطار الإهتمامات بالتعددية (الدينية والسياسية وغيرها)	٤	٦,٥٥٧٪	٥

٣	%١٦,٣٩٣	١٠	إطار فقدان العراق لقوته وقيمه
٤	%٨,١٩٦	٥	مظلومية يهود العراق
	%١٠٠	٦١	المجموع

ثانياً: الفئات الفرعية لفئة الهدف من المنشور.

المرتبة	النسبة	التكرار	الفئة الفرعية الهدف من المنشور	ت
٢	%٢١,٤٢٨	٣	الأخبار والإعلام	
٣	%٧,١٤٢	١	إظهار وجود يهود عراقيين	
١	%٢٨,٥٧١	٤	التطبيع ممكن	
	%٧,١٤٢	١	إظهار إسرائيل بالدولة المؤمنة بالمساواة	
١	%٢٨,٥٧١	٤	إظهار إسرائيل بالدولة المحبة للسلام	
٣	%٧,١٤٢	١	التفاعل مع الجمهور	
	%١٠٠	١٤	المجموع	

ثالثاً: الفئات الفرعية لفئة المجال الجغرافي:

المرتبة	النسبة	التكرار	الفئة الفرعية لفئة المجال الجغرافي	ت
١	%٧٥	٣	محلي	
٢	%٢٥	١	إقليمي	
٣	%٠	٠	دولي	
	%١٠٠	٤	المجموع	

رابعاً: الفئات الفرعية لنوع المرفقات.

المرتبة	النسبة	التكرار	الفئة الفرعية لنوع المرفقات	ت
١	%٦٦,٦٦٦	٤	صور	
٢	%٣٣,٣٣٣	٢	فديو	
	%١٠٠	٦	المجموع	

خامساً: الفئات الفرعية لإتجاه ردود الأفعال.

المرتبة	النسبة	التكرار	الفئة الفرعية لإتجاه ردود الأفعال	ت
١	%٨٧,٦٤	٢٢٦٠٥	مؤيد	
	—	—	محايد	
٢	%١٢,٣٥٩	٣١٨٨ تعليق	معارض	
	%١٠٠	٢٥٧٩٣	المجموع	

سادساً: الفئات الفرعية لردود الأفعال

المرتبة	النسبة	التكرار	الفئة الفرعية لردود الأفعال	ت
١	%٦٩,٣٩٨	١٧٩٠٠	إعجاب	
٣	%٢,٦١٦	٦٧٥	مشاركة	
٢	%٢٧,٩٨٤	٧٢١٨	تعليق	
	%١٠٠	٢٥٧٩٣	المجموع	

نتائج التحليل

للإجابة عن تساؤلات للبحث:

ما أبرز الأطر الإعلامية التي إستخدمتها الصفحة المدروسة؟ .

ما هو الهدف من منشورات الصفحة المدروسة؟

وتحليلاً للمعطيات أعلاه يتبين أن: التطبيع غاية وهدف لهذه الصفحة

حيث لم ينفك إعلام الإحتلال الإسرائيلي من محاولة إقناع العرب والمسلمين بالتطبيع مع إسرائيل بما يتناسب مع مصالحها، وأصبح هدفاً وغاية وعندما تأتي لمعظم ما كُتب أو نُشر في العينة المختارة في هذه الدراسة "وأن رأيها أموراً إنسانية تبث الحب والصلح وغيرها" ستعرف جيداً أن الهدف والغاية هو التطبيع واليك الإثبات على ذلك:

إطار الإستقرار في الشرق الأوسط (والعراق بالتحديد) وربطه بالتطبيع حصل على المرتبة الأولى من بين الأطر الإعلامية وتحليلاً للمفردات لاحظ الباحث أن الصفحة أكدت لأكثر من مرة بأن خبر التطبيع أنه بشري وخبر هام "بشري هامة عن تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات" وربط الأمر بإستقرار الشرق الأوسط وإبعاد التهديدات الأمنية كان المقصود منه أن هنالك تهديدات أخرى ليس فقط لإسرائيل وقد تكون إشارة لإيران بذلك ثم ينتقل بين الكلمات ومدح المطبعين بنقل مقتطفات من مقال يمتدح أنور السادات والسلطة الإماراتية ويطالب العراقيين بحذوا حذوهم وإعتبار الإحتلال الإسرائيلي دولة وواقع حال لا محال من قبوله ولأكثر من مره تتم الإشارة لأسباب عدم الإستقرار بعلاقة العراق مع إيران وأن إيران مسيطرة على القرار العراقي بل هي المسببة بعدم التطبيع بين العراق والإحتلال الإسرائيلي ويستمر العمل على العقل الباطن العراقي حيث تبين مفردات الكلام لباحث تاريخي إسرائيلي ما مفاده أن صدام حسين ألد أعداء إسرائيل كان راغباً في التطبيع أثناء الحرب مع إيران وهنالك إجتماعات وحوارات ووجبات عشاء مع ضباط إسرائيليين فلماذا يصر العراقيون على عدم التطبيع؟

الإطار في المرتبة الثانية جاء (أخوة اليهود مع العرب لاسيما العراقيين) يضع أمام الجمهور سبل إقناعية للذات منطلقين من أخوة بين العرب والعراقيين فيفتح كل منشور أيها الأخوة والأخوات ويتحدث عن الإسرائيليين الذين قد يكونوا قاتلوا ضد الجيوش العربية ومنها الجيش العراقي بأنهم عراقيون فدائماً تقرأ أو تسمع بمصطلح "يهودي عراقي" إلا أن من خاض حرب ضد بلاده فهو خائن بعرف الجميع بل البعض أسقطت هوياتهم.

يأتي الإطار "فقدان العراق لقوته وقيمه" في المرتبة الثالثة وهنا الترهيب الإقناعي حيث الزمن الجميل للعراق قد أنتهى بخروج اليهود من العراق أي في زمن الجمهوريات وبدء يفقد قوته! شديناً فشيئاً بسبب "الفكر القومي السخيف" والذي أنتج الحروب والجوع والتخلف والدمار بكل الميادين بل أن العراق في حربه مع إيران وبالتحديد في عام ١٩٨٦ وكان الحزب الحاكم وقادته قلقين فكروا في اللجوء إلى إسرائيل تزلفاً لأمريكا وهذه إشارة أخرى إرتباطية بإيران وكأنه إذا طبع العراق مع إسرائيل فان تأثير إيران سيزول ثم تأتي الأطر الأخرى بأقل إهتمام وهي تأكيد لضرورة التطبيع مع إسرائيل لإستقرار العراق

وخروجه من السيطرة الإيرانية المفترضة والعودة إلى الزمن الجميل بعودة اليهود العراقيين أو الموافقة على زيارتهم للعراق وهو هذا باب للتطبيع.

وقد يكون تعليقين للصفحة تفاعلاً مع ما طرحه جمهورها يختصر الأهداف والأطر المهمة للصفحة "الماضي أنتهى بأحداثه المؤسفة على الطرفين، وحان الوقت لفتح صفحة جديدة بين أبناء المنطقة الواحدة، كون جميع الدول محتاجة لبعضها للوصول إلى الإزدهار المرجو" وكل من يسعى إلى التقدّم والإزدهار عليه مراعاة التطوّرات التي تشهدها المنطقة وعدم البقاء في مربع الشعارات التي أكل عليه الزمن وشرب.

الشعارات لن تجلب الخير، بل كانت وستكون مصدراً لابتنزاز الشعوب".

ما نوع الوسائط المستخدمة في عينة الدراسة؟

إستخدمت ما يسمى بوزارة الخارجية الإسرائيلية في هذه الصفحة (إسرائيل باللهجة العراقية) منشورات فيديوها وصور في العينة المختارة الصور كانت في المرتبة الأولى وفيها رسائل مقصودة للجمهور منها أن إسرائيل أقوى وأعلى مرتبة من الإمارات لذا الصورة كانت في الأعلى ومنها ما دل على العلاقة الوثيدة بين الممرضة المسلمة والدكتور اليهودي دالة على التعايش في الأراضي المحتلة.

إمتازت الفيديوها بعفوية منها من إنتاجها وبعضها معلن بأنها من إنتاجات شخصية للمتابعين.

ما هو الشكل العام لردود الفعل للعينة؟ وعدد الإعجابات وردود الفعل "التعليقات" والمشاركات؟

كانت الرسالة الإعلامية موجهة إلى العراقيين بشكل خاص لذا ترى أن فئة الفئة الفرعية لنوع المرفقات محلي جاءت بالمرتبة الأولى ثم المحلية متناسية الشأن الدولي كانت تفاعل إيجابي وصل الـ ٨٧٪ متفق مع ما طرحت الصفحة وقد يكون ذلك أمر محزن خصوصاً بما يتعلق بالتطبيع ولكن قد يكون السبب في ذلك أن التعليقات والإعجابات والمشاركات جاءت كردة فعل للواقع السياسي العراقي والمشاكل الأمنية ورؤية الكثير من المتفاعلين التدخل الإيراني إضافة لكون معظم من يملك إشارة "أبرز المعجبين" يشعرك تعليقه بأنه مادلج إسرائيلياً إذا لم يكن حساباً وهمياً لجيش إلكتروني.

المصادر والمراجع:

انظر https://www.facebook.com/pg/IsraelinIraqi/about/?ref=page_internal

سميسم، حميدة (٢٠٠٤) الحرب النفسية. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

مكاوي، حسن، السيد، ليلي، ١٩٩٨، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية.

متابعات

مباحث في الاستخبارات: الاستمکان

بشير الوندي: خبير عسكري

مدخل

اخرى لا يمكن للعدو اخفاءها من قبيل ذبذبات الصوت , او الحرارة ولكافة الاجسام والعوادم و غير ذلك , وهو امر متبادل بين الجيوش المتحاربة وقصب السبق فيه للتطور التكنولوجي وسرعة الاداء والرد الفوري , الامر الذي ادى الى تطور استخباري علمي شمل ستة مجالات جرى جمعها بما صار يعرف بـ MASINT وهو مدار بحثنا في مبحث الاستمکان.

الاستمکان بالرادارات التقليدية

الى حد وقت قريب كان الاستمکان الاشهر يتم في عمل اجهزة الرادار حيث يتم رصد صوت قذائف المدفعية المعادية ورسم مسار عكسي للقذيفة يقود لتحديد موقع المدفع الذي أطلقها , ويعتمد نظام الرادار عموماً على استخدام موجات كهرومغناطيسية للتعرف على بعد وارتفاع واتجاه وسرعة الأجسام الثابتة والمتحركة , كالطائرات، والسفن , من امثلة ذلك نظام AZKVM الروسي و رادار المدفعية "Zoopark-1M" المصمم لرصد مواقع إطلاق صواريخ أرض - أرض ورميات مرابض المدفعية , وكذلك منظومة رادار المدفعية "كوبرا" الامريكي المعتمد لدى قوات الناتو وهو رادار متعدد المهام يمكنه اكتشاف مصادر إطلاق النار وقواعد إطلاق الصواريخ , ولديه القدره على تحديد وملاحقة ٤٠ بطارية وتوجيه الأسلحة المضادة لها.

ومع التطور التكنولوجي دخلت الخدمة رادارات تعمل بشكل سريع يفوق الوصف وادمجت بمنظومات دفاعية وكانت اشهرها منظومة صواريخ S- ٣٠٠ و S- ٤٠٠ الروسية ومنظومة باتريوت الامريكية , فيعمل S-٣٠٠ بطريقة منظمة عالية

الحرب الحديثة سريعة وعابرة. غالباً ما يكون الفائز في معركة هو الشخص الأول الذي يستطيع أن يكتشف تهديداً محتملاً ويتفاعل معه بشكل ملائم , ومادام هنالك عدو فإن معرفة ما يخفيه من اسلحة متطورة هو هدف قبل المعركة واثانها , وهو مانعني به الاستمکان الذي لم يعد يشمل فقط اكتشاف مرابض مدفعية العدو على الارض وطائراته في السماء , وانما متابعة ادق تحركاته وتحركات مقذوفاته وصواريخه المنطلقة في السماء ومنع وصولها وتدميرها , فكان لا بد من سبر طرق استخبارية لامجال لا خفائها واهمها استخبارات القياس .

التكنولوجيا والاستخبارات

ان الاستمکان عمل استخباري في اساسه , الا ان التطورات التكنولوجية الهائلة في المجال العسكري جعلت مهمة الاستمکان مهمة موزعة ما بين الجانب الاستخباري والجانب التكنولوجي العسكري الميداني , فالاستمکان في منظوره الاكبر هو كشف كل تحركات العدو والياته في البر والبحر والجو ومتابعة كل هدف متحرك او ثابت للعدو بما في ذلك التصدي لصواريخه بعد اطلاقها .

فمهما حاول العدو من تمويه في اسلحته سواء بأساليب كيميائية كطاء الطائرات الشبحية , او بالسواتر لمدافعه او بأساليب الخداع العسكري , الا ان التقنيات الحديثة جعلت من مهمة التخفي مستحيلة , ذلك ان اجهزة الاستمکان ترصد اشياء

السيارة , حيث تمكنه معطيات اللاقطات من تحديد مواقع نيران العدو بدقة متناهية , اما الرادار الروسي من طراز "كونتينير" الذي اطلق عام ٢٠١٩ فقد انهى اسطورة الطائرة الشبح الامريكية فهو يكتشفها على بعد مئات الكيلومترات فيرى ما يخبئه الأفق , ويعمل هذا الرادار وفق مبدأ انعكاس الاشارة في الغلاف الجوي الايوني ولايوجد له مشابه في العالم حاليا .

الماسينت وأذرعها الستة

مع التطور التكنولوجي وتطورات اجهزة التشويش والخداع من جهة , وتصاعد التهديدات لاسلحة الدمار الشامل كالاسلحة النووية , صار من الصعب الركون الى الموجات الصوتية او الى الصور الجوية وصور الاقمار الصناعية والاكتفاء بها لتحديد طبيعة المخاطر , فكان انبثاق استخبارات تتناول انظمة علمية للقياس والخواص (التوقيع) Measurement and signature intelligence وهي اختصار ل مهمتها الخوض في معلومات استخبارية علمية وتقنية يتم الحصول عليها من خلال التحليل الكمي والنوعي للبيانات (المتريّة والزواييّة والمكانية وطول الموجة والاعتماد على الوقت والتشكيل والبلازما والهيدرومغناطيسية) المستمدة من أجهزة استشعار تقنية محددة لغرض تحديد أية سمات مميزة مرتبطة بالمصدر (الهدف) ولتسهيل التعرف عليه وقياسه لاحقاً.

تقسم ماسينت لستة فروع تخصصية هي الكهروضوئية والنووية والجيوفيزيائية والرادار والمواد والترددات الراديوية , فهي استخبارات

الدقة، عبر رادار مراقبة طويل المدى يصل مداه إلى ٣٠٠ كم يرسل المعلومات إلى «مركبة القيادة»، لمعالجتها بصاروخين لكل هدف , ويمكن للرادار أن يوجه ١٢ صاروخا في وقت واحد، اما منظومة اس ٤٠٠ فقادرة على كشف الأهداف الجوية على بعد ٤٠٠ كم والتصدي لـ ٨٠ هدفا في وقت واحد عن طريق توجيه صاروخين ارض-جو لكل هدف.

اما منظومة صواريخ الباتريوت فهي موجهة بتقنية عالية تعتمد فيها على نظام رادار أرضي خاص بها ليكشف الهدف ويتبعه، حيث يقوم الرادار بمسح دائرة قطرها ٨٠ كيلو متر، وباتريوت على نوعين , الاول ينفجر قرب الصاروخ المعادي ليصيبه بشضاياه , والنوع الثاني الحديث يضرب الصاروخ المعادي بصميمه , فالفارق الرئيسي بين النوعين ان النوع الثاني الحديث مزود بنظام رادار خاص ليتمكن الصاروخ من توجيه نفسه تجاه الهدف ليصطدم به ويحطمه .

كما ان هنالك رادارات صارت تجمع ما بين ذبذبات الصوت وموجات الضوء من قبيل المنظومة الروسية "بنسلين" التي التي تعمل على كشف وتعيين مصادر نيران مدفعية العدو في ثوان معدودة وكذلك كشف موقع إطلاق القذيفة وحتى نوع المدفع الذي أطلقها، ويعتمد بنسيلين على الصوت والضوء معاً , حيث يضم ١٢ كاميرا تمكنه من مراقبة القطاع الواسع واكتشاف الضوء الذي يصاحب إطلاق القذائف أو انفجار القذائف وهو ما يمكن إلكترونيات الجهاز من تحديد مسار القذيفة وأماكن وجود المرائب المموهة للمدفعية , كما يضم الجهاز أيضا عدة لاقطات منقولة توضع خارج

تكتشف وتتعبق وتحدد وتصف التواقيع (الخصائص المميزة) للمصادر المستهدفة الثابتة أو المتحركة. وقد اعترف بماسينت كنظام استخبارات رسمي في عام ١٩٨٦، وتُوصف تقنية ماسينت بأنها تتغذى على المنتجات الثانوية غير المقصودة للهدف، كمسارات الطاقة الحرارية، أو انبعاث الترددات الكيميائية أو الراديوية التي يتركها الهدف في أعقابها، والتي يمكن استغلالها كأداة تمييز يمكن الاعتماد عليها لوصف أحداث معينة أو الكشف عن أهداف خفية.

الاستخبارات الكهروضوئية

تعد استخبارات القياس والتوقيع الكهروضوئي ، أحد فروع استخبارات (ماسينت MASINT) ، (ملحوظة التوقيع هنا معناه العلمي الخصائص المميزة) وتساعد في التحقق من صحة صورة ما مثلاً ، بحيث يستطيع المحلل -على سبيل المثال- معرفة ما إذا كانت المنطقة الخضراء عبارة عن عشب أو تمويه ، كما تولد استخبارات القياس والتوقيع الكهروضوئي أيضاً معلومات عن الظواهر التي تنبعث أو تعكس الطاقة الكهرومغناطيسية في طيف الأشعة تحت الحمراء أو الضوء المرئي أو فوق البنفسجي، إذ تكون (صورة الهدف) في هذه الحالة أقل أهمية من كمية أو نوع الطاقة المرصودة من المصدر المرصود ، ومثال ذلك انه لو وجدت أقمار صناعية مهمتها الانذار المبكر عن انطلاق صواريخ العدو اعتماداً على حرارة العادم ، او رصد أطوال الطاقة الموجية وقوتها ، حينها لن تكون هناك قيمة للبحث عن صورة لهيب يخرج من الصاروخ ، فالاستخبارات التصويرية ستعطي صورة لشكل الصاروخ ، بينما ستعطي استخبارات

القياس والتوقيع الكهروضوئي معلومات عن توزع درجة الحرارة ومعلومات طيفية عن تكوينه ، وهو امر لا يمكن اخفاؤه او تمويهه او التلاعب به ، وهذا يتيح بذلك النوع من الاستخبارات المتقدمة الى ان تصدر الاستخبارات تحذيراً قبل أن تكون الخصائص المرئية للاستخبارات التصويرية واضحة، أو قد تساعد في التحقق من صحة الصور التي التقطتها أو فهمها.

ومن تطبيقات هذا الفرع العلمي والمتقدم من الاستخبارات التي تستمكن العدو على سبيل المثال لا الحصر :

التصوير الحراري بالأشعة تحت الحمراء (JR) ، الذي سيحدد أين توجد النقاط الساخنة وكيف يبدو الهدف عند التشغيل. والبيانات الزلزالية التي تبين كم تهتز الأرض ومن ثم تكشف التفجيرات النووية ، وتصوير بيانات الرادارات والرؤية من خلال الدخان والضباب وأوراق الشجر وحتى الماء لمحاولة اكتشاف وتحديد الهدف ، والتصوير والكشف بالليزر للكشف عن الهدف والعوامل الكيميائية / البيولوجية وكشف وتصنيف المواد المنبعثة ، وكذلك البعد والميزة والتنميط والتي يتم من خلالها الكشف عن قياسات الهدف بالأبعاد والوزن والسعة واللون وما إلى ذلك لدعم النمذجة والمحاكاة وتطوير الخوارزميات .

كما تستخدم تقنيات جمع ماسينت الرادار وأشعة الليزر والمصفوفات ذات المستوى البؤري - كالتصوير بصري عادي أو باستخدام الأشعة تحت الحمراء- لتوجيه أجهزة الاستشعار إلى المعلومات المطلوبة ، فعلى عكس استخبارات

الإشارات، لا تعطي مستشعرات استخبارات القياس والتوقيع الكهروضوئي صورًا ، وإنما بدلاً من ذلك ، قد تعطي معلومات عن الإحداثيات والشدة والخصائص الطيفية لمصدر الضوء مثل محرك الصواريخ ، وتتضمن استخبارات القياس والخصائص الكهروضوئية الحصول على معلومات من الطاقة المنبعثة أو المنعكسة عبر قياس الأطوال الموجية للضوء تحت الأحمر والمرئي والأشعة فوق البنفسجية.

وتشمل التقنيات الكهروضوئية قياس شدة الإشعاع والحركة الديناميكية والمواد المكونة للهدف ، وتضع هذه القياسات الهدف في سياقات طيفية وفضائية تشمل المستشعرات المستخدمة في استخبارات القياس والتوقيع الكهروضوئي مقاييس إشعاعية، مقاييس طيفية، أنظمة التصوير غير القصدية، الليزر، والليدار (الرادار الليزري). وتستخدم ماسينيت جنبًا إلى جنب مع تخصصات أخرى في رصد اختبارات الصواريخ والتفجيرات النووية ، فعلى سبيل المثال: يحدد الرادار والتعقب الكهروضوئي المسار والسرعة وخصائص الطيران الأخرى التي يمكن استخدامها للتحقق من صحة المعلومات التي تتلقاها أجهزة الاستشعار عن بعد لاستخبارات الإشارات ، كما تعمل أجهزة الاستشعار الكهروضوئية - التي توجه الرادارات- على متن الطائرات والمحطات الأرضية والسفن. ولم يعد الاعتماد مقصوراً على الصور التي ترسلها الأقمار الصناعية

والتي كان من الممكن خداعها كما حصل في عملية مكران التي تمكن من خلالها فريق هندي من اجراء تجاربه النووية رغم وجود اقمار تجسسية امريكية تراقب المنطقة ، حيث كان الهنود يحسبون بدقة مواعيد مرور القمر فوق المنطقة فيتوقفوا عن العمل ويزيلوا اثار عملهم الامر الذي سهل خداع الامريكان واکمال تجربة الاطلاق ، اما الان فان الاقمار لاتعتمد على الصور فقط وانما على الموجات الكهروضوئية التي بارتدادها وتحليلها تستطيع الكشف عن مؤشرات جانبية لايمكن التدخل في مكوناتها او تغييرها والخداع بواسطتها .

خلاصة

الاستمکان يعنى التحصل على المعلومات من العدو ، ومن هنا فهو عمل استخباري ، الا ان دخول التقنيات الحديثة والرادارات المتقدمة والاقمار الصناعية ، جعل من العمل الاستخباري في كشف العدو عملاً مرتبطاً بالتكنولوجيا ، فكان ان تطورت الاستخبارات لتتمكن من كشف خطط العدو ومعداته واتجاهاتها من خلال عوامل علمية لايمكن ازلتها او تبديلها او اخفائها ، فتشكلت بنية الاستخبارات الكهروضوئية لتكون الكاشف الامثل لخبايا العدو ، والله الموفق.

هل فشلنا بالفعل في ضمان 'عدم حصول إيران على سلاح نووي'

سايمون هندرسون: مدير "برنامج برنستاين لشؤون الخليج وسياسة الطاقة" في معهد واشنطن

في الثالث والعشرين من حزيران/يونيو اجتمع مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان مع رئيس الأركان العامة للجيش الإسرائيلي اللفتنانة جنرال أيف كوخافي وأكد التزام الرئيس الأمريكي بضمن عدم حصول إيران على سلاح نووي إلا أن الأسلحة النووية قد انتشرت ببطء مفاجئ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولمستخدم أبداً في حالة غضب لكن هذا النموذج قد يتغير وسط غموض غير مستدام حول مستقبل برنامج إيران النووي ما هو السلاح النووي الإجابة هي تقنية وسياسية على حد سواء - خاصة وأن مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان اجتمع في الثالث والعشرين من حزيران/يونيو في واشنطن مع رئيس الأركان العامة للجيش الإسرائيلي اللفتنانة جنرال أيف كوخافي و "أكد التزام الرئيس [الأمريكي] بضمن عدم حصول إيران على سلاح نووي".

إن مصطلح "السلاح النووي" عادة ما يستخدم لوصف القنابل الذرية والقنابل الهيدروجينية الأكثر قوة وبالمعنى الدقيق للكلمة لم يكن من الممكن إلقاء القنبلة الذرية الأمريكية الأولى والقنبلة الهيدروجينية الأولى على هدف محدد لذلك غالباً ما يتم تصنيفهما على أنهما "أجهزة".

إذاً هل هناك تعريف متفق عليه لـ "السلاح النووي" بين الولايات المتحدة وإسرائيل أم أن سوليفان كان غامضاً هل سيسمح لإيران بامتلاك هذه القدرة أو حتى جهاز أو جهازين لكي أكون لادعاً يعد البرنامج الإيراني للأسلحة النووية الأبطأ في تاريخ العالم (وهناك قلة ممن يحكمون بجدية على أن طهران ليس لديها مثل هذا البرنامج). ويعود تاريخ نقل تكنولوجيا التخصيب بالطرود المركزي من باكستان [إلى إيران] إلى منتصف التسعينات على الأقل أي قبل أكثر من ٢٥ عامًا وعلى النقيض من ذلك بدأت باكستان سعيها للحصول على اليورانيوم المخصب اللازم لصنع قنبلة ذرية في عام ١٩٧٦ وربما حققت تصميمًا عملياً بحلول عام ١٩٨٣ بعد أن تلقت مخططات ويورانيوم عالي التخصيب لصنع قنبلتين من الصين قبل عامين من ذلك التاريخ في أكثر أعمال الانتشار فظاعة حتى الآن لكن باكستان لم تنفذ تفجيراً تجريبياً فعلياً حتى عام ١٩٩٨ - وهي فترة زمنية أمدها ٢٢ عامًا وفي رأي المغير لقواعد اللعبة هو [إجراء] تفجير تجريبى نووي بدائي بل ناجح في منطقة نائية من الصحراء الإيرانية ويرجع جزء من التأخير إلى الجهود المفترضة لوكالة المخابرات الإسرائيلية ("الموساد") التي يُنسب إليها قيامها العام الماضي بتفجير مصنع لتجميع أجهزة الطرد المركزي في منشأة نطنز الرئيسية في إيران وإلى تسببها في وقت سابق من هذا الصيف على ما يبدو في حدوث انقطاع التيار الكهربائي في نطنز مما أدى إلى تأثير كارثي على مئات من

أجهزة الطرد المركزي الدوارة وتُنسب حادثة وقعت في الأسبوع الماضي في مصنع مفترض لتجميع أجزاء أجهزة الطرد المركزي خارج طهران إلى إسرائيل أيضًا ولكن كان هناك أيضًا أكثر من ستار دخان عرضي من قبل إيران فقد أكد التقرير المثير للجدل الذي أعدته "المخابرات الوطنية الأمريكية" في عام ٢٠٠٧ حول النوايا والقدرات النووية الإيرانية أن طهران أوقفت برنامج أسلحتها النووية في عام ٢٠٠٣ ولم تكن قد استأنفته بعد حتى منتصف عام ٢٠٠٧. ولكن في تقرير الضمانات الخاص بإيران في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ ذكرت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»: "هناك أيضًا مؤشرات على أن بعض الأنشطة ذات الصلة بتطوير جهاز متفجر نووي استمرت بعد عام ٢٠٠٣ وقد لا تزال بعضها مستمرة".

وفي غضون ذلك أدى انسحاب إدارة ترامب من "خطة العمل الشاملة المشتركة" وهي اتفاقية كانت بمثابة مناورة تعطيلية وليس حلاً دبلوماسياً إلى دفع إيران إلى التخلي عن التزاماتها وتشغيل أجهزة طرد مركزي أكثر كفاءة وبناء مخزوناتها من اليورانيوم شبه المخصب وكان إعلان طهران الأخير بأنها بدأت بتخصيب نظير اليورانيوم-٢٣٥ بنسبة ٦٠% وهي المادة المتفجرة الفعلية خطوة مُفزعة ففي تلك المرحلة يكون قد تم القيام بمعظم العمل الشاق للتخصيب اللازم لتحقيق الرقم السحري البالغ ٩٠ في المائة.

لذا ينبغي ربما النظر في احتمالية - أو حتى أرجحية - فشل الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لمنع إيران من أن تصبح قوة شبه نووية وقد يبدو أن تفسير إسرائيل لهذا الوضع هو قدرة طهران على التخصيب بنسبة تصل إلى ٩٠ . % وفي المقابل قد ترى الولايات المتحدة أن إيران تمتلك قوة هجوم صاروخي ذات رؤوس نووية وقد تظهر وجهة نظر وسطية محتملة بالنسبة للبعض وهي امتلاك إيران ما يكفي من اليورانيوم عالي التخصيب للقيام بتفجير تجريبي واحد على الأقل وهو مصطلح يعني "كمية كبيرة".

ومن المحتمل أنه لم يعد لدينا ما يكفي من الوقت لكي يستمر هذا الغموض وهناك القليل من الدلائل على أن رئيس وزراء إسرائيل الجديد نفتالي بينيت سوف يتخذ موقفًا مختلفًا للغاية بشأن هذه القضية عن سلفه بنيامين نتنياهو. كما أن انتخاب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لا يبعث الكثير من الارتياح أما إعادة إحياء «خطة العمل الشاملة المشتركة» التي يتم التفاوض بشأنها في اجتماعات فيينا.

فقد بدأت تبدو غير كافية بشكل متزايد لمواجهة التحدي حتى لو كان من الممكن التوصل إلى اتفاق من نوع ما وفي الوقت الحالي لدينا غموض كبير بدلاً من شيء ملموس فقد انتشرت الأسلحة النووية ببطء مفاجئ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولم تستخدم أبدًا في حالة غضب ولكن يبدو أن هذا النموذج أخذ في التغيير.

ما واقع الأمن السيبراني في العراق؟

صفد الشمري: أكاديمي

الأمن السيبراني: المجال الخامس للحروب المعاصرة، والثغرة التي يمكن الولوج منها إلى مواضع الدول والمجتمعات جميعها، في حال لم تتم صيانتها على الدوام، على وفق المستجدات الرقمية.. ما حقيقة واقعه اليوم في العراق، الذي ما زال المؤشر العالمي للأمن السيبراني، للاتحاد الدولي للاتصالات ينزله في المرتبة «١٠٧» عالمياً، و«١٣» عربياً، على الرغم من توافر العديد من البنى التحتية الرئيسة له، من تقانات ومهارات، لدى الأجهزة المختصة في البلاد!

الدلالة الرقمية

ينظر الى الأمن السيبراني على أنه مجموعة من الوسائل التقنية والتنظيمات الإدارية والتشريعات القانونية التي يجري توظيفها لمنع الاستخدام غير المصرح به للإنترنت، فيكون بمنزلة مصدر حماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية، التي تهدف الى الوصول الى المعلومات الحساسة، ويتخذ نهجاً يتكون من مستويات متعددة للحماية، تنتشر في أجهزة الكمبيوتر والشبكات والبرامج والبيانات، وبذا يتجه الأمن السيبراني صوب ثلاثة مجالات لحمايتها تتمحور في أجهزة الحاسوب والهواتف واللوائح الذكية، وأجهزة بث الإنترنت، والسحابة الإلكترونية.

ويُعدُّ الأمن السيبراني مجموعة وسائل من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات وأجهزة

الحاسوب والشبكات، تشتمل على الأدوات المستخدمة في مواجهة «القرصنة الإلكترونية»، وكشف الفيروسات وتوفير الاتصالات المشفرة، وينظر إليه الاتحاد الدولي للاتصالات على أنه: «مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات وإجراءات أمنية ومبادئ توجيهية ومقاربات لإدارة المخاطر وتدريبات وممارسات فضلى وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية ومجسودات المؤسسات والمستخدمين»، بينما عدّه الإعلان الأوروبي للأمن السيبراني «قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق، التي تستهدف البيانات». مبادئ الحماية

حددت جمعية الانترنت في الولايات المتحدة الأميركية أربعة مبادئ للأمن السيبراني، تمثل أولها في الوعي، إذ يتوجب على جميع الجهات المعنية في القطاعات المختلفة فهم المخاطر التي تهدد أمنها، ومدى تأثير تلك المخاطر عليها وعلى الآخرين في النظام البيئي المختص بالبنى التحتية لشبكة الانترنت واستخداماتها، واشترطت مبدأ ينبغي على جميع الجهات المعنية تحمل مسؤولية مواجهة المخاطر الأمنية التي تهدد أمنها، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المترتبة على اتخاذ إجراء ما، أو التقاعس عنه، والتعاون، بإشراك جميع الجهات المعنية بما في ذلك الأطراف المعنية خارج الحدود المحلية في حوار مستمر حول الأمن السيبراني لمواجهة التهديدات الرقمية.

كما جرى التأكيد على ما أطلقت عليه بمبدأ الحقوق الأساسية وخصائص الإنترنت، الذي يوجب والجهات المعنية عند اتخاذها لأي إجراء لمواجهة المخاطر الأمنية الرقمية، بالالتزام بالحقوق الأساسية، وتحري الشفافية وعدم المساس بخصائص الانترنت المختصة بالمشاركة التطوعيّة والمعايير المفتوحة والركائز التكنولوجيّة القابلة لإعادة الاستخدام والنزاهة والقدرة على الابتكار والانتشار العالمي.

أرض الواقع

أعلنت مستشاريّة الأمن الوطني عن (ستراتيجية الأمن السيبراني العراقي) منذ ٢٠١٧، لتوفير التدابير المتناسكة والإجراءات الاستراتيجية لضمان أمن وحماية الوجود العراقي في الفضاء السيبراني، وحماية البنية التحتيّة الحيويّة للمعلومات، وبناء ورعاية مجتمع انترنت موثوق فيه، وحدد التهديدات السيبرانيّة الرئيسيّة في الجريمة الإلكترونيّة، والإرهاب الإلكتروني، والصراع السيبراني، والتجسس السيبراني، الى جانب إساءة معاملة الاطفال واستغلالهم الالكترونيّ، وشددت الاستراتيجية على ضرورة تقييم مواطن الضعف الوطنيّة في المجال السيبراني وقياس الاثار والفرص، بهدف الاسهام في احداث تشريعات شاملة لمكافحة الجريمة السيبرانية والتدابير المضادة للتهديد السيبراني، وتطوير امكانات الامن السيبراني على جميع مستويات الدولة في العراق.

وقد وضعت الاستراتيجية خريطة طريق تفصيليّة من ثمانية محاور، متمثلة بالحكومة الفعالة، والاطر التشريعي والتنظيمي، واطر تكنولوجيا الأمن السيبراني، وثقافة الامن السيبراني وبناء القدرات، والبحث والتطوير نحو الاعتماد على الذات، والامثال والتنفيذ، والجاهزية لحوادث الأمن السيبراني، الى جانب التعاون الدولي.

وجرى الإعلان عن فريق وطني مشترك مختص للاستجابة للحوادث السيبرانية وحماية البنية التحتية للانترنت ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية والحماية الذاتية للأفراد والمؤسسات على الانترنت يعمل تحت إشراف مستشارية الأمن الوطني العراقي.

ويحمل الفريق على عاتقه مسؤولية تأمين و حماية الشبكات ومراكز البيانات الوطنية والمواقع الرسمية التي تعمل في مجال الفضاء السيبراني العراقي ويقوم بتنسيق الجهود الوطنية ودعم المؤسسات في القطاعين العام والخاص في حماية نفسها وخدماتها في الفضاء السيبراني، وتحقيق الرصانة والموثوقية للأنظمة الالكترونية، وتعزيز ثقة المواطن بالمؤسسات والارتقاء بمستوى العراق دولياً في مجال الامن السيبراني لتشجيع تطوير الخدمات الالكترونية ودعم مشروع أتمتة الخدمات والحكومة الالكترونية.

ويهدف الفريق الى الاستجابة للحوادث الأمنية والحد من أثارها وتوفير تدابير استباقية لتلافي هذه الحوادث، وبناء الأطر الوطنية للأمن

السيبراني لتشجيع التعاون بين القطاعين العام والخاص وتبادل المعلومات، وزيادة الثقة في استخدام الخدمات الإلكترونية الحكومية، وتعزيز الوعي الأمني لمستخدمي أنظمة تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، وتطوير القدرات الأمنية لمدرء أنظمة تكنولوجيا المعلومات للتعامل مع الحوادث الأمنية، وتحليل التهديدات الأمنية وتأثيرها وتوفير معلومات عن آخر الحوادث وطرق تجنبها، وبناء مركز معتمد لتسلم البلاغات عن الحوادث السيبرانية، وتشجيع البحث والتطوير في مجال الأمن السيبراني، والتعاون المشترك مع فرق الاستجابة والمنظمات على الصعيدين الإقليمي والدولي.

كما قطعت وزارة الداخلية أشواطاً متقدمة في مجال إرساء قواعد الأمن السيبراني في العراق، لا سيما ما يتعلق بمحوري الجريمة الإلكترونية، والإرهاب الإلكتروني، وتمكّنت من توفير عناصر متدربة على المهارات الرقمية المتقدمة لمواجهة تلك الجرائم، في مديرياتها بجميع المدن العراقية، ووفرت متطلبات الإبلاغ السريع عن تلك الجرائم، فضلاً عن قيامها بحملات توعية الشرائح العراقيّة المختلفة بمخاطرها، ووسائل تجنبها من قبل الأفراد العاديين، عن طريق الحملات الإعلامية والإلكترونيّة والندوات الحوارية والتنقيبية.

كما هيأت جميع وزارات وتشكيلات الدولة العراقية ذات الطبيعة الحساسة فرقاً إلكترونية مختصة في مجال مواجهة الجرائم السيبرانية،

ومنها استهداف المواقع الإلكترونية واختراقها، والمواقع الإلكترونيّة التي يجري توظيفها في جرائم أمنية وعسكريّة وإرهابية وجنائيّة متعددة، على الرغم من تحديات التشريعات العراقيّة النافذة، التي ما زالت لا ترتقي إلى مستوى التحولات الرقميّة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، والمخاطر الحديثة التي تواجهها، ومنها ما يرتبط بالأمن السيبراني.

الخريطة العراقيّة

يتطلب واقع الأمن السيبراني العراقي، والمخاطر والتهديدات المستمرة التي تعترضه، إحداث هيئة وطنية موحدة لجميع التشكيلات والفرق الإلكترونيّة للأجهزة العراقيّة، التي يمكن أن تشكّل البنية التحتيّة الأساس له، ضمن مسار الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني، وبصلاحيات مّوسعة، يعمل على تأمين حال البلاد في البعد الخامس للحروب المعاصرة، إلى جانب تعديل النصوص التشريعيّة المرتبطة بمواجهة الجرائم السيبرانية، على وفق المعطيات المعاصرة، وإرساء ثقافة عامة للأمن السيبراني على صعيدي المؤسسات والأفراد، وتشجيع البحث العلمي المتعلق بهذا المجال، عن طريق افتتاح أقسام أو فروع علميّة في الجامعات العراقيّة، الى جانب تحفيز الباحثين لإجراء دراسات الأمن السيبراني، وبحسب ارتباطه بتخصصاتهم العلميّة، وتدريب وتنمية المهارات الرقميّة بشكلٍ مستمر، لمواكبة المستجدات الإلكترونيّة، على مستوى المنطقة والعالم.

مقابلات

عميد كلية إعلام جامعة ذي قار: لو أخرجنا الدخلاء على الإعلام العراقي لأصبح مثال يحتذى به



كان من أوائل حملة شهادة الدكتوراه في الإعلام العراقي؛ ذلك أنه أراد أن يضيف علمية وأكاديمية للوسط الإعلامي ويطبق أفكاره الحديثة والمجدية؛ فخرّج ولا زال يخرج مئات الطلبة الذين علمهم الصحافة الهادفة والمقننة، هو أول رئيس لقسم الإعلام في جامعة ذي قار وأول عميد للكلية المستحدثة فيها، وعندما

* ما الذي أضافته كلية الإعلام في ذي قار؟

- تعتبر كلية الإعلام طفرة إستثنائية في تاريخ الإعلام الجنوبي كونه كان مقتصرأ على بغداد، وقمت بمحاولات عدة لإفتتاحها منذ عام ٢٠٠٤ حيث كنت الوحيد الذي يمتلك شهادة الدكتوراه في الإعلام ولم ينجح هذا المشروع حتى عام ٢٠٠٩ حين تمكنا من فتح قسم الإعلام في كلية الآداب الذي لاقى نجاحاً مرموقاً إذ طالما أحتضن خيرة ضباط المحافظة وموظفيها، ثم عند ال٢٠١٤ أنشأت كلية الإعلام وتميزت بفتح قسم الإعلام الرقمي الذي يعد ميزة لها لأنه قسم نادر في العراق والوطن العربي.

* كم خرج قسم الإعلام سابقاً وكلية الإعلام حالياً حتى الآن بالرقم؟

- نُخرّج سنوياً قرابة المئة طالب في الدراسة الصباحية وأكثر منها في الدراسة المسائية، لكن هذا العدد بدأ يتناقص بعد خروجي من عمادة

أُسْتُبعد من عمادتها خرج الطلبة بأعمهم وغاب بعضهم إحتجاجاً على إعفائه؛ فصار أول عميد يريده الطلبة حد الإحتجاج، حتى عاد بعدها سالماً عميداً ومنعماً بألق الصحافة ومحبة الطلاب والطالبات، ولأنه تجربته غزيرة بالأحداث والآراء والحرص الصحفي قابلناه مرناً ومتطلعاً لغد عراقي شفاف وموضوعي أنه الدكتور هادي حسن فليح: عميد كلية الإعلام في جامعة ذي قار.

* كيف هو واقع الإعلام في ذي قار؟

- يعاني الإعلام في محافظة ذي قار من عدم الإهتمام شأنه في ذلك شأن باقي المحافظات، وكذلك لا يخفى على المتابع ضعف القطاع الخاص كما وقد ساهمت الأحداث بمرور الوقت بإلغاء قناتين وخمس إذاعات، بعدها صار الإهتمام الأول والأخير مرتكزاً على مواقع التواصل الإجتماعي التي عدتها بعض القنوات الفضائية مصدراً لها في تغطية الأحداث.

ومحاضرات أكاديمية وندوات حتى جائنا إشعار من الجامعة بالتوقف عن النشاطات.

*** ضعفت الصحافة المكتوبة كثيراً في السنوات الأخيرة ما مصير قسم الصحافة في كلية الإعلام من ناحية إستقطاب الطلبة خاصة وأن الصورة النمطية للجمهور تحدده بجريدة ومجلة فقط؟**

- لا يمكن للصحيفة أن تموت خاصة في زمان التطور التكنولوجي، حيث بدأت الصحف في إنشاء مواقع وصحف إلكترونية وبالتالي بإمكان المتلقي البعيد عن مراكز توزيع الصحف (التي هي شبه مختفية الآن) أن يحصل على نسخة من الصحيفة حتى إذا كان في أبعد نقطة عن طريق الموقع الإلكتروني الخاص بها، هذا من شأنه أن يبقي الجريدة في تطور مستمر ومعاصرة للتطور الحاصل في مجال الإعلام.

*** هل تكفي مؤسسات الإعلام المحلية والحكومية لإستيعاب الأعداد المتخرجة من كليات وأقسام الإعلام الصباحية والمسائية والأهلية في المحافظة؟**

- للأسف لا تكفي المؤسسات القليلة الموجودة لعدم وجود صحف وإذاعات وقنوات تستوعب هذه الأعداد، فلا بد من توازن واضح وعادل بين الأرقام المتخرجة وعدد المؤسسات المتاحة للعمل ومع كثرة الكليات الأهلية التي تستوعب أكثر عدد ممكن من الطلبة كونها ربحية أكثر مما هي تعليمية؛ فصار الإعلام شأنه شأن الكليات الإنسانية بعد ما كان نادراً.

كلية الإعلام كون العمادة أنذاك لم تكن متخصصة في الإعلام، إضافة لإلغاء الكثير من الإتفاقات التي أبرمتها الكلية مع جامعات أجنبية والعتبات المقدسة، لكننا بدأنا العمل على تفعيل ذلك لزيادة الجانب الثقافي عند الطلبة.

*** هناك الكثير من خريجي كلية الإعلام لا يجيدون العمل الصحفي، هل لديكم نية لتطوير إمكانياتهم من خلال دورات أو ورش يقوم بها ملاك الكلية التدريسي أو بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية؟**

- كنا نضع في السنوات الماضية شروطاً على قبول طالب كلية الإعلام كقبول مباشر، حيث يكون لديه الرغبة والمؤهلات وكل كليات الإعلام في العراق تعطي للطالب المواد الأساسية من نظريات وعلوم وأفكار يستند عليها في عمله، وما تبقى فذلك يعتمد على الطالب نفسه من خلال دخوله المجال الإعلامي بثتى أصنافه سواء كان صحفياً، مصوراً، مراسلاً، ممنتجاً أو غير ذلك، وأحياناً يريد الطالب التخرج كأكاديمي أو يتسلح بسلاح الإعلام وبيباشر العمل لجهات أمنية أو دبلوماسياً أو في الشركات كمدير علاقات. *** هل لديكم تعاون مع مؤسسات وجامعات محلية أو دولية؟**

- بنى قسم الإعلام منذ نشوئه علاقات رصينة متبادلة مع مؤسسات ومحافظة أخرى، وتمكنا من إقامة مؤتمر دولي هو الأول من نوعه على مستوى الجامعة إضافة إلى الورش الإسبوعية

* هل ينتعش الإعلام الأكاديمي إذ كان التقديم على كلياته وأقسامه مباشراً من خلال الإختبار أم في حالة التقديم عبر الإستمارة الإلكترونية؟

- ينتعش الإعلام في حالة القبول المباشر إذ يكون الطالب متقدماً فيه بمحض إرادته، وبالتالي سيتخرج الطلبة بمهنية صحفية عالية ومحترفة، لكن في الدراسة المسائية صار التمويل ذاتي بمعنى إذا قمنا بقبول الطلبة وفق الإختبار سوف لا نحصل على الطلبة نريدهم.

* ما الذي دفع الوزارة لإتخاذ قرار التقديم للإعلام عبر الإستمارة الإلكترونية؟

- كانت هذه رغبة الكلية ذاتها حيث بإمكاننا الرجوع إلى القبول المباشر في أي وقت، لكن لا يوجد هناك ملاك وغيرها من الأمور المتعلقة بمقابلة الطلبة من إمتحان وفرز والوزارة لم تخصص لذلك تخصيصات مالية، وكذلك كثرة الضغوطات الحزبية لقبول بعض الطلبة وهذا ما يفشل عملية القبول المباشر.

* ما الأسباب التي تجعل الإعلام العراقي في منتصف السلم الإعلامي للبلدان العربية؟

- هناك تقديرات شفوية لقياس الإعلام ولا يوجد هناك مقياس له، ولكن لو أخرجنا الدخلاء عليه لأصبح مثال يحتذى به، وأيضاً ضعف الإقتصاد الإعلامي الذي يمكنه زيادة الخبرات وإخراج مواد صحفية عالية الجودة.

* يكاد يكون الإعلام العراقي إعلاماً خبرياً فقط، حيث يفتقد الملاحقة الصحفية للخبر لكشف ما

ورائه، كيف تقيم حركة الصحافة الإستقصائية في العراق؟

- لقد عملت بحثاً مع منظمة "الأيركس" في ٢٠١١ عن الصحافة الإستقصائية في جنوب العراق، وكانت النتيجة وجودها هناك ولكن بنسبة ضئيلة لم تتجاوز الـ ٣٠% تناولت جوانب صحية وخدمية فقط ولم تتطرق للمجال السياسي والفساد؛ بسبب الوضع الأمني المضطرب والإعتراضات التي شابت قانون حماية الصحفيين بسبب عدم إعطائه حرية الوصول إلى المعلومة.

* وصلت الشائعة في العراق إلى مرحلة تحريك الرأي العام وفي خطورة كبيرة، أنتم كإعلام رسمي ما الخطط التي تقدمونها للحد من هذه الظاهرة؟

- العراق أرض خصبة لنمو الشائعة وإنتشارها بسبب وضع العراق الإستثنائي، فلم يشهد هدوءاً منذ إحتلاله في ٢٠٠٣ ثم وجود القاعدة وداعش بعدها وحتى دخول فيروس كورونا، ومن الجدير بالذكر أن الشائعة قد تخرج من جهات معينة كبالون إختبار لسن قوانين أو قرارات جديدة لهذا يصعب السيطرة عليها في ظل هكذا أوضاع.

حديث: محمد جابر الرفاعي

تصوير: سجاد علي

نشاطات المركز

زيارة مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية لكلية إعلام جامعة ذي قار



زار مركز عضو الهيئة الإدارية لمركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية الباحث والصحفي محمد جابر الرفاعي عمادة كلية الإعلام في جامعة ذي قار المتمثلة بالدكتور هادي فليح لبحث سبل التعاون بين الطرفين، وقد أجرى المركز حديثاً صحفياً سينشر قريباً جرى فيه مناقشة الواقع الإعلامي والبحثي في ذي قار، وأختتم اللقاء بالإتفاق على توقيع مذكرة تفاهم بين الجانبين.

زيارة مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية لمديرية زراعة ذي قار

زار عضو الهيئة الإدارية لمركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية الباحث والصحفي محمد جابر الرفاعي مديرية زراعة ذي قار المتمثلة بالسيد الدكتور صالح هادي لبحث نواحي التعاون المشترك بين الجانبين وقد أكد الرفاعي ضرورة دعم المشروعات الإستراتيجية للمؤسسة الزراعية المحلية لتحقيق الأهداف المرجوة التي

مركز وطن الفراتين في ضيافة مكتب مفوضية الانتخابات في كربلاء

التقى مدير مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية الدكتور حيدر الظالمي برفقة معاون مدير المركز الصحفي حسيني الإطرقجي بمدير مكتب مفوضية الانتخابات في كربلاء الاستاذ علي الحديدي ودار الحديث حول تنسيق العمل والجهود البحثية وتزويد المركز بالإحصاءات الرسمية لغرض الاعداد لدراسة في محافظة كربلاء عن نسبة تحديث البيانات وكذلك استشراف مستقبل الانتخابات القادمة ومحاولة تحديد نسبة المشاركة المتوقعة.

وكذلك ابدى المركز استعداده بنشر وتعزيز ثقافة تحديث بطاقة الناخب لما لها من اهمية في انجاح عملية الانتخابات خاصة بعد ان تبقت ايام قليلة على غلق باب التحديث، وقد قدم السيد مدير مكتب المفوضية شكره وتقديره لجهود المركز والباحثين.



زار مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية متمثلاً بعضو هيأته الإدارية الباحث والصحفي محمد جابر الرفاعي مدير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في ذي قار السيد قاسم زوري دهيش؛ لبحث الجهود التي تبذلها مفوضية ذي قار والإحصاءات والقضايا المتعلقة بناخبي ذي قار، حيث أكد مسؤول الإعلام فيها الأستاذ رافد الزيدي أن نسبة تحديث بطاقات الناخب بلغت قرابة الـ ٦٩% من نسبة الناخبين الكلية، داعياً من لم يحدث بطاقته للإسراع قبل نهاية وقت التحديث، وقد أشاد الرفاعي بجهود أقسام وشعب وفرق جواله المفوضية طوال الفترة الماضية والحالية، وقدد حجم المسؤولية المناطة بالمفوضية كونها ترفع الحافظ على الشفافية والديمقراطية كشعار واضح لها، وأُختم اللقاء بإتفاق المركز ومفوضية ذي قار لتفعيل التعاون والتنسيق المشترك في المجالات البحثية والعلمية بين الطرفين خدمة للصالح العام.

ترفع من المستوى المعيشي والإقتصادي للمحافظة خاصة وأن الأرقام تشير إلى معاناة كبيرة تعانيها في الفترة الأخيرة مما يتطلب الوضع جهداً إستثنائياً وهمة عالية، وأُختم اللقاء بالإتفاق على عقد مذكرة تفاهم بين الطرفين لتعزيز الجانب البحثي والمعرفي في المستقبل القريب.



مركز وطن الفراتين للدراسات الإستراتيجية يزور مفوضية إنتخابات ذي قار



صور من

موقع المجلة

الإلكتروني..



من نحن..؟



جمهورية العراق
رئاسة الوزراء
هيئة الحشد الشعبي
عمليات الفرات الاوسط للحشد الشعبي
مركز وطن الفراتين للدراسات الاستراتيجية

من نحن (التعريف - الرؤية - الهدف)

ان الدراسات الاستراتيجية تعني الخطط والبرامج التي تقدم لمعالجة حالة معينة ، ولا تختص بحقل معين ، وهي ضرورة لكافة المؤسسات، كالتحديات التي يشهدها العراق والعالم ومدى تأثيرها على الدول في الازمنة كافة ، وخاصة بعد احداث داعش على المنطقة عموما وظهور كيان جديد في العراق بعد فتوى المرجعية الدينية العليا في العراق خصوصا وهو الحشد الشعبي ؛ الامر الذي يدعو المعنيين بدراسة هذه المنظومة داخليا وخارجيا .

يعمل المركز في مجال الدراسات الاستراتيجية ، ويهدف الى وضع خطط وبرامج استراتيجية في المجال (القانوني ، والسياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والامني) بالاعتماد على الماضي ودراسة الحاضر ، والتطلع نحو المستقبل، لتبيان الواقع ومواجهة المخاطر المحدقة ، كما يطمح الى الارتقاء بمستوى منسوبي الحشد الشعبي وفق دراسات وتجارب مقارنة، أما على مستوى صانع القرار ؛ فالمركز يرى ضرورة ان تكون هناك استشارة مدروسة وفق المعطيات المتاحة .

كما يخلص الى تدعيم العمل الجماعي بين تشكيلات الحشد الشعبي والقوى العسكرية والامنية ، وتوثيق اكثر لروح التعاون بما يخدم الوطن بصورة اشمل والمؤسسة والافراد والمجتمع .

ومن هذا المنطلق تم تاسيس " مركز وطن الفراتين للدراسات الاستراتيجية".

*Watan Al-furatain Journal for
Studies and research Issued
by the watan Al-furatain
Center For Strategic studies*

